

﴿ الجزء الحادي عشر من ﴾

كِتَابُ الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الحادي عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسى المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❦ أخبار مروان الأصغر ❦

قد مر نسبه ونسب أبيه وأهله وأخبارهم متقدما وكان مروان هذا آخر من بقي منهم يعد في الشعراء وبقي بعده منهم متوج وكان ساقطا بارد الشعر فذكر لي عن أبي هفان انه قال شعر آل أبي حفصة بمنزلة الماء الحار ابتداءه في نهاية الحرارة ثم تالين حرارته ثم يفتت ثم يبرد وكذا كانت أشعارهم الا أن ذلك الماء لما انتهى الى متوج جمد وهذا الشعر يقول مروان في المنتصر وكان قد أقصاه وجفاه وأظهر خلافا لايه في سائر مذاهبه حتي في التشيع فطرد مروان لنسبه وأخرجه عن جلسائه فقال هذه الابيات وسأل بنان بن عمرو فغني فيها المنتصر ليستعطفه وخبره في ذلك يذكر في هذا الموضع من الكتاب (أخبرني) عمي وحبيب بن نصر المهدي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حماد بن أحمد بن سليمان الكلبي قال حدثني أبو السمط مروان الأصغر قال لما دخلت الى المتوكل مدحته ومدحت ولاية اليهود الثلاثة وأنشدته هذا

سقى الله نجد والاسلام على نجد * وياحبذا نجد على النائي والبعـ
نظرت الى نجد وبغداد دونها * لعلني أري نجد او هيات من نجد
ونجد بها قوم هواهم زيارتي * ولاشيء أحلى من زيارتهم عندي
قال فلما فرغت منها أمر لي بمائة وعشرين ألف درهم وخمسين ثوبا وثلاثة من الظاهر فرس وبغلة
وحمار ولم أبرح حتي قات قصيدي التي أشكره فيها واقول
تخير رب الناس للناس جمفرا * وملكه أمر العباد تخيرا
فلما صرت الى هذا البيت

فأمسك ندي كيفك عني ولا تزد * فقد كدت ان أطفي وأن أتجيرا
قال لي لا والله لأمسك حتي أغرقك بجودي (وحدثني) عمي بهذا الخبر قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني حماد بن أحمد بن يحيى قال حدثني مروان بن أبي الجنوب فذكر مثل هذا الخبر سواء وقال بعد قوله لا والله لأمسك حتي أغرقك ساني حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين الضيعة التي

أمرت ان أقطعها باليامة ذكر ابن المدبر انها وقف المتعصم على ولده فقال قد قبلتك اياها مائة سنة بمائة درهم فقلت لا يحسن أن تضمن ضيعة بدرهم في السنة فقال ابن المدبر فبألف درهم في كل سنة فقلت نعم فأمر ابن المدبر أن ينفذ ذلك لى وقال ليست هذه حاجة هذه قبالة فساني حاجتك فقلت ضيعة يقال لها السيوح أمر الواثق باقطاعي اياها فمنعنيها ابن الزيات فأمر بامضاء الاقطاع لى (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المنجم قال كان على بن الجهم يطعن على مروان بن أبي الجنوب ويثلبه حسدا له على موضعه من المتوكل فقال له المتوكل يا على أيما أشعر أنت أو مروان فقال أنا يا أمير المؤمنين فأقبل على مروان فقال له قد سمعت فما عندك قال كل أحد أشعر منى يا أمير المؤمنين وما أصف نفسى ولا أزكيها وإذا رضيني أمير المؤمنين فما أبالى من زيفنى فقال له قد صدقتك على يزعم سرا وجهراً أنه أشعر منك فالتفت اليه مروان فقال له يا على أنت أشعر منى فقال أوتشك في ذاك قال نعم أشك وأشك وهذا أمير المؤمنين بيننا فقال له على إن أمير المؤمنين يحابيك فقال المتوكل هذا عي منك يا على ثم قال لابن حمدون احكم بينهما فقال طرحتنى والله يا أمير المؤمنين بين أنياب ومخالب أسدين قال والله لتحكمن بينهما فقال له أما إذا حلفت يا أمير المؤمنين فأشعرهما عندى أعرفهما في الشعر فقال له المتوكل قد سمعت يا على قال قد عرف ميلك اليه فمال معه فقال دعنا منك هذا كله عي فان كنت صادقا فاهج مروان قال قد سكرت ولا فضل في فقال المتوكل لمروان اهجه انت وبحياتى لا تبقي غاية فقال مروان قوله

إن ابن جهم في المغيب يعينى * ويقول لى حسنا إذا لاقاني
صغرت مهابة وعظم بطنه * فكأنما في بطنه ولدان
وبح ابن جهم ليس يرحم أمه * لو كان يرحمها لما عاداني
فاذا التقينا ناك شعري شعره * ونزا على شيطانه شيطاني

قال فضحك المتوكل والجلساء منه وانخزل ابن الجهم فلم يكن عنده أكثر من أن قال جمع حيلة الرجال وحيلة النساء فقال له المتوكل هذا أيضا من عيك وبردك ان كان عندك شيء فهاته فلم يأت بشيء فقال لمروان بحياتي ان حضرك شيء فهاته ولا تقصر في شتمك فقال مروان لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر * وهذا على بعده يدعى الشعرا
ولكن أبي قد كان جارا لأمه * فلما ادعى الاشعار أوهمني أمرا
قال فضحك وقال زده بحياتي فقال فيه

يا ابن بدر يا عليه * قلت اني قرشية
قلت ما ليس بحق * فاسكتي يا نبطية
اسكتي يا بنت جهم * اسكتي يا حاكية

فأخذ عبادة هذه الايات فغناها على الطبل وجاوبه من كان يغنى والمتوكل يضحك ويضرب بيديه ورجليه وعلى مطرق كأنه ميت ثم قال على بالدواة فأثي بها فكتب
بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون
(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني محمد بن
السري قال لما مدح علي بن الجهم وهو محبوب المتوكل بقوله
توكلنا على رب السماء * وسلمنا لأسباب القضاء

وذكر فيها جميع الندماء وسعيهم وهجاءهم انتدب له مروان بن أبي الجنوب فعارضه فيها وقد كان
المتوكل رق له فلما أنشده مروان هذه القصيدة اعتورته السنة الجلساء فثلبوه واغتابوه وضربوا
عليه فتركه في محبسه والقصيدة قوله

ألم تعلم بانك يا ابن جهم * دعي في اناس أدعياء
أعبد الله تهجو وابن عمرو * وبختيشوع أصحاب الوفاء
هجوت الأكرمين وأنت كاب * حقيق بالشتيمة والهجاء
أترمي بالزناء بني حلال * وأنت زنيم أولاد الزناء
اسامة من جدودك يا ابن جهم * كذبت وما بذلك من خفاء

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن الحسن قال لما
كان من أمر العباس بن المأمون وعجيف ما كان أنشد مروان بن أبي الجنوب تعصم قصيدة أولها قوله
ألا يادولة المعصوم دومي * فانك قلت للدنيا استقيمي

فلما بلغ الى قوله

هوى العباس حين اراد غدرا * فوافي اذ هوي قعر الجحيم
كذلك هوي كمهواه عجيف * فأصبح في سواء لظي الحميم

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو العيلاء قال دخل مروان الأصغر ابن أبي الجنوب
على شناس وقد مدحه بقصيدة فأنشدها ياها فجعل شناس يحرك رأسه ويومي بيديه ويظهر
طرباً ومروراً وأمر له بصلة فلما خرج قال له كاتبه رأيت الأمير قد طرب وحرك رأسه ويديه
لما كان يسمعه فقد فهمه قال نعم قال فأني شيء كان يقول قال مازال يقول على رقية الحبز حتي
حصل ما أراد وانصرف (حدثني) جعفر بن قدامة لمروان قال حدثني علي بن يحيى المنجم
قال كان المتوكل يعاتبني كثيراً فقال في يوم من الايام لمروان بن أبي الجنوب اهج علي بن يحيى
فقال مروان

ألا ان يحيى لا يقاس الى أبي * وعرض ابن يحيى لا يقاس الى عرضي

وهي أبيات تركت ذكرها صيانة لعلي بن يحيى قال فأجبتة عنها فقالت

صدقت لعمرى ما يقاس الى أبي * أبوك ومن قاس الشواهي بالخفض
وهل لك عرض طاهر فقيسه * اذا قيسست الاعراض يوما الى عرضي
الستم موالي للعين ورهطه * أعادي بني العباس ذى الحسب المحض
توالون من عادي النبي ورهطه * وترمون من والي أولى الفضل بالرفض

وليس عجيبا ان ارى لك مبعضا * لانك اهل للمداوة والبغض
(حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال انشد مروان بن ابي الجنوب المتوكل ذات يوم
اني نزلت بساحة المتوكل * ونزلت في اقصى ديار الموصل
فقال له بعض من حضر فكيف الاتصال بين هؤلاء والمراسلة فقال ابو العنبر الصيمري كان له
حمام هدي يبعث بها اليه من الموصل حتي يكتبه على اجنحتها فضحك المتوكل حتي استلقى وخجل
مروان وحلف بالطلاق لا يكلم ابا العنبر ابدا فماتا متهاجرين كذا اكبر حفطي ان جحظة حدثني
به عن علي بن يحيى فاني كتبتة عن حفطي (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال قرأت في كتاب قديم قال عوف بن محم لعبد الله بن
طاهر في علة اعتماها

فان تك حمي الربع شفك وردها * فعقبك منها ان يطول لك العمر
وقيناك لو نمطي المني فيك والهوي * لكان بنا الشكوي وكان لك الاجر
قال ثم حم المتوكل حمي الربع فدخل عليه مروان بن ابي الجنوب بن مروان بن ابي حفصة
فأنشده قصيدة له على هذا الروي وادخل البيتين فيها فسر بها المتوكل فقال له علي بن الجهم
يا امير المؤمنين هذا شعر مقول والتفت الي وقال هذا يعلم فالتفت الي وقال اتعرفه فقلت ماسمعت
قبل اليوم فشم علي بن الجهم وقال له هذا من حسدك وشرك وكذبك فلما خرجنا قال علي بن
الجهم ويحك مالك قد جننت اما تعرف هذا الشعر قلت بلى وانشده اياه فلما عدت الى المتوكل
من غد قال يا امير المؤمنين قد اعترف لي بالشعر وانشدني فقال لي اذكاءك هو فقلت كذب ماسمعت
به قط فازداد عليه غيظا وله شتما فلما خرجنا قال لي مافي الارض شر منك فقلت له انت احق
تريد مني ان اجيء الى شعر قد قاله فيه شاعر يحبه ويعجبه شعره فأقول له اني اعرفه فأوقع نفسي
وعرضي في لسان الشاعر لترتفع انت عنده ويسقط ذاك ويبغضني ايضا

صوت

ما ل ابراهيم في العدم * م بهذا الشان ثان
انما عمر ابي اسـ * حق زين لازمان
فاذا غنى أبو اسحا * ق أجابته المثاني
منه يحني نمر الله * وريحان الجنان
جنة الدنيا أبو اسـ * حق في كل مكان

عروضه من الرمل الشعر لابن سيابة والغناء ل ابراهيم الموصلى خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى
النصر عن اسحق ابنه

— أخبار ابراهيم بن سيابة ونسبه —

ابراهيم بن سيابة مولى بني هاشم وكان يقال ان جده حجام أعتقه بعض الهاشميين وهو من مقاربي

شعراء وقته وليست له نباهة ولا شعر شريف وانما كان يميل بمودته ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فغنيا في شعره ورغما منه وكانا يذكرا نه للخلفاء والوزراء ويذكرا نههم به اذا غنيا في شعره فينفعمانه بذلك وكان خليعاً ماجناً طيب النادرة وكان يرمي بالابنة (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني أبو زائدة عن جعفر بن زياد قال عشق ابن سيابة جارية سوداء فلامه أهله على ذلك وعاتبوه فقال

يكون الحال في وجه قيسح * فيكسوه الملاحه والجمال
فكيف يلام معشوق على من * يراها كلها في العين خلا

(أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أتني ابراهيم بن سيابة وهو سكران ابناً لسوار بن عبد الله القاضي أمرد فماتقه وقبله وكانت معه داية يقال لها رخاص فقيل لها انه لم يقبله تقبيل السلام انما قبله قبله شهوة فالحقته الداية فشتته وأسمعت كل مايكره وهجره الغلام بعد ذلك فقال له

قل للذي ليس لي من * يدي هواه خلاص
* أأنتك سرأ * فأبصرتني رخاص
وقال في ذاك قوم * على انتقاصي حراص
هجررتني وأنتى * شذيمة وانتقاص
فهاك فاقص منى * ان الجروح قصاص

ويروي أن رخاص هذه مغنية كان الغلام يحبها وانه سكر ونام فقبله ابن سيابة فاما انتبه قال للجارية ليت شعري ما كان خبرك مع ابن سيابة فمات له سل عن خبرك أنت معه وحدثته بالقصة فهجره الغلام فقال هذا الشعر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثنا علي ابن الصباح قال عاتبنا ابن سيابة على مجونه فقال ويلكم لأن ألقى الله تبارك وتعالى بذل المعاصي فيرحمني أحب إلي من أن ألقاه أتجنز إدلالا بحسناتي فيمقتني قال ورأيت ابن سيابة يوماً وهو سكران وقد حمل في طبق يعبرون به على الجسر فسألهم إنسان ما هذا فرفع رأسه من الطبق وقال هذا بقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة يا كشخان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهيويه قال حدثنا أبو الشبل البرجمي قال ولع أبو الحرث جميز بابن سيابة حتى أخجله فقال عند ذلك ابن سيابة يهجو

بنى أبو الحرث الجميز في وسط * من ظهره وقريبا من ذراعين
ديرا لقس اذا ماجاء يدخله * ألقى على باب دير القس خرجين
يعدو على بطنه شداً على عجل * لا ذو يدين ولا يمشي برجلين

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن ابراهيم تينة قال كتب ابن سيابة الى صديق له يقترض منه شيئاً فكتب اليه يعتذر له ويخلف أنه ليس عنده ماسأله فكتب اليه ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت ملوماً فجعلك الله معذورا (أخبرني) محمد بن أبي الازهر قال حدثنا

حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ابن سيابة الشاعر عندنا يوماً مع جماعة نتحدث ونتناشد وهو ينشدنا شيئاً من شعره فتحرك فضرط فضرط يده على آسته غير مكترث ثم قال أما إن تسكتي حتى اتكلم وأما أن تتكلمي حتى اسكت (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال غمز ابن سيابة غلاماً امرء ذات يوم فأجابه ومضى به إلى منزله فأكلا وجلسا يشربان فقال له الغلام أنت ابن سيابة الزنديق قال نعم قال أحب أن تعلمني الزندقة قال أفعل وكرامة ثم بطجه على وجهه فلما تمكن منه أدخل عليه فصاح الغلام أوه ايش هذا ويحك قال سألتني أن أعلمك الزندقة وهذا أول باب من شرائعها (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني محرز بن جعفر الكاتب قال قال لي إبراهيم بن سيابة الشاعر إذا كانت في جيرانك جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تحضر الجنازة فإن المصيبة عندك أكبر منها عند القوم وبيتك أولى بالمأثم من بيتهم (أخبرني) جعفر بن قدامة ومحمد بن يزيد قالاهما حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سخط الفضل بن الربيع على ابن سيابة فسأله أن يرضي عنه فامتنع فكتب إليه ابن سيابة بهذه الأبيات وسألني إيصالها

ان كان جرمي قد أحاط بجرمي * فأحط بجرمي عفوك المأمولا
فكم ارتحيتك في التي لا يرتجي * في مثاها أحد قلت السولا
وخلت عنك فلم أجد لي مذهباً * ووجدت حامك لي عليك دليلاً
هبن أسأت وما أسأت أقركي * يزداد عفوك بعد طولك طولاً
فالعفو أجل والتفضل بامرئ * لم يعدم الراجون منه جيلاً

فلما قرأها الفضل دمعت عيناه ورضى عن ابن سيابة وأوصله إليه وأمر له بعشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا الحسن بن الفضل قال سمعت ابن عائشة يقول جاء إبراهيم بن سيابة إلى بشار فقال له ما رأيت أعمر قط إلا وقد عوض من بصره أما الحفظ والذكاء وأما حسن الصوت فأني شيء عوضت قال لأرى ثقيلاً مثلك ثم قال له من أنت ويحك قال إبراهيم بن سيابة فقال لو نكح الأسد في آسته لذل وكان إبراهيم يرمي بذلك ثم تمثل بشار

لو نكح الاليت في آسته خضماً * ومات جوعاً ولم ينل شعباً
كذلك السيف عند هزته * لو بصق الناس فيه ماقطعاً

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني عبد الله بن أبي نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطاهي قال حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ قال قدم إبراهيم بن سيابة نيسابور فأنزلته على فجاءني ليلة من الليالي وهو مهرب فجعل يصيح بي يا أبا أيوب نخشيت أن يكون قد غشيه شيء يؤذيه فقلت ماتشاً فقال * أعياني الشادن الريب * فقلت بماذا فقال * أكتب أشكو فلا يجيب * قال فقلت له داره وداؤه فقال من أين أبغي شفاءً يا بني * وإنما دائي الطيب

فقلت لادواء اذا الا أن يفرج الله تعالى فقال
 يارب فرج اذا وعجل * فانك السامع المحجب
 ثم انصرف * في هذا الشعر رمل طنبروري لحظفة

صوت

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف
 فتي لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف
 الشعر لاخت الوليد بن طريف الشاري والغناء لعبد الله بن طاهر ثقيل أول بالوسطي من رواية
 ابنه عبيد الله عنه وأول هذه الابيات كما انشدنا محمد بن العباس الزبيدي عن احمد بن يحيى بن اعلاب
 بتل نبائي (١) رسم قبر كأنه * على علم فوق الجبال منيف
 تضمن جوداً حاتماً ونائلاً * وسورة مقدم وقلب حصيف
 الا قاتل الله الجناحيث اضرمت * فتي كان بالمعروف غير عنيف
 فان يك أرداه يزيد بن مزيد * فيارب خيل فضها وصفوف
 ألا يا لقومي للنوائب والردى * ودهر ملح بالكرام عنيف
 وللبدر من بين الكواكب اذهوي * وللشمس همت بعده بكسوف
 أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف
 فتي لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف
 ولا الخيل الا كل جرداء شطبة * وكل حصان باليد عروف
 فلا تجزعا يا بني طريف فاني * أرى الموت نزالا بكل شريف
 فقد ناك فقدان الربيع وليتنا * فديننا من دهمائنا (٢) بألوف
 وهذه الابيات تقولها أخت الوليد بن طريف ترثيه وكان يزيد بن مزيد قتله

ذكر الخبر في ذلك

(أخبرني) علي بن سامان الا خفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن عمه عن جماعة من الرواة قال
 كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدهم بأساً وصولة وأشجعهم فكان من بالشماسية
 لا يأمن طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن يزيد الشيباني فجعل
 يخائله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن يزيد فأغروا به أمير المؤمنين وقالوا إنما
 يجافي عنه للرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعد وينتظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد
 كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت بأحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب
 وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين

فاقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان فيقال ان يزيد جهد عطشا حتي رمي بخاتمه في فيه فجعل يلوكه ويقول اللهم إنها شدة شديدة فاسترها وقال لاصحابه فداكم أبي وأمي إنما هي الحوارج ولهم حملة فابتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حماتهم فاحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال حملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته واصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا ويقال ان أسد بن يزيد كان شبيها بأبيه جداً وكان لا يفصل بينهما الا المتأمل وكان أكثر ما يباعده منه ضربة في وجهه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنحرفة على جبهته فكان أسد يتمني مثلها فهوت له ضربة فأخرج وجهه من الترس فأصابته في ذلك الموضع فيقال انه لو خطت على مثل ضربة أبيه ماءدا جاءت كأنها هي واتبع يزيد الوليد بن طريف فالحقه بعد مسافة بعيدة فاخذ رأسه وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو يقول

أنا الوليد بن طريف الشاري * قسورة لا يصطلي بناري

* جوركمو أخرجني من داري *

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صبحتهم أخته إلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج إليها فضرب بالرحم قطاة فرسها ثم قال اغربي غرب الله عينيك فقد فضحت العشيرة فاستحييت وانصرفت وهي تقول

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف

فني لا يحب الزاد الا من التقي * ولا المال الا من قنا وسيوف

ولا الذخر الا كل جرداء صلدم * وكل رقيق الشفرتين خفيف

فلما انصرف يزيد بالظفر حجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق أمير المؤمنين لاصيفن واشتون على فرسي أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فاذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحباً بالاعرابي حتي دخل وأجاس واكرم وعرف بلاؤهم ونقاء صدره ومدحه الشعراء بذلك فكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجرت حبل خاليع في الصبا غزل * وشمرت همم العزال من عذلي

هاج البكاء على العين الطموح هوي * مفرق بين توديع ومحتمل

كيف السلو لقلب بات مخنبل * يهذي بصاحب قاب غير محتبل

وفيه يقول

يفتر عند افترار الحرب مبتما * اذا تغير وجه الفارس البطل

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به * كالموت مستعجلا يأتي على مهل

لا يرحل الناس الا حول حجرتهم * كاليت يفضي اليه ملتقى السبل

يقري المنية أرواح العداة كما * يقري الضيوف شحوم الكوم والبزل

يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام نجان القنا الذبل

إذا انتضى سيفه كانت مسالكه * مسالك الموت في الابدان والقلل
 لا تكذب فان المجد معدنه * ورائة في بني شيبان لم يزل
 اذا الشريكي لم يفخر على أحد * تكلم الفخر عنه غير متحل
 * الزائديون قوم في رماحهم * خوف الخيف وأمن الخائف الوجل
 كبيرهم لا تقوم الراسيات له * حاماً وطفاهم في هدى مكتهل
 أسلم يزيد فما في الملك من أود * اذا سلمت ولا في الدين من خلل
 لولا دفاعك بأس الروم اذمكرت * عن بيضة الدين لم تأمن من الشكل
 والمارق ابن طريف قد دلفت له * بارض للمنايا مسبل هطل *
 لو أن غير شريكي أطاف به * فاز الوليد بقدر الناضل الحصل
 * ما كان جمعهم لمادلفت لهم * الا كمثل جراد ربيع منجفل
 كم آمن لك ناءى الدار ممتنع * أخرجه من حصون الملك والحول
 تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعي على عجل
 لم يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل
 يأتى لك الظم في يوميك ان ذكرنا * غضب حسام وعرض غير مبتذل
 فانخر فمالك في شيبان من مثل * كذاك مال بني شيبان من مثل

وقال محمد بن يزيد يعنى بقوله * تراه في الامن في درع مضاعفة * خبر يزيد بن يزيد وذاك ان
 امرأة معن بن زائدة عاتبت معن في يزيد وقالت انك لتقدمه وتؤخر بنيك وتزيد بذكره وتحمل
 ذكرهم ولو نهتهم لانتبهوا ولو رفعهم لارتفعوا فقال معن ان يزيد قريب لم تبعد رحمه وله على
 حكم الولد اذ كنت عمه وبعد فانهم الوط بقاي وأدني من نفسي على ماتوجه واجبة الولادة للابوة
 من تقديمهم ولكنى لأجد عندهم مأجده عنده ولو كان ما يظطلع به يزيد في بعيد لصار قريبا وفي
 عدو لصار حبيبا وساريك في ليلتي هذه ما يفسح به اللوم عني ويتبين به عذري يا غلام اذهب فادع
 جساما وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى أتى على أسماء ولده فلم يلبث ان جاؤا في الغلائل المطيبة
 والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع لى يزيد وقد أسبل
 سترائنه وبين المرأة واذا به قد دخل عجلا وعليه السلاح كله فوضع رحمه بباب المجلس ثم أتى
 يحضر فلما رآه معن قال ماهذه الهيئة أبا الزبير وكان يزيد يكنى أبا الزبير وأبا خالد فقال جاءني
 رسول الامير فسبق الى نفسي انه يريدني لوجه فقلت ان كان مضيت ولم أعرج وان يكن الامر على
 خلاف ذلك فترع هذه الآلة أيسر الخطب فقال لهم انصرفوا في حفظ الله فقالت المرأة قد تبين
 عذرك فأنشد معن متمثلا

نفس عصام سودت عصاما * وعودته الكر والاقداما * وصيرته ما كاهاما
 (وأخبرني) محمد بن الحسن الكندي قال حدثنا الرياشي قال أنشدني الاصمعي لاخت الوليد بن
 طريف ترثيه

ذكرت الوليد وأيامه * اذا الارض من شخصه بلقع
 فأقبلت أطلبه في السماء * كما يتبغي أنفه الاجدع
 أضاعك قومك فليطلبوا * افادة مثل الذي ضيعوا
 لو أن السيوف التي حدها * يصيبك تعلم ما تصنع
 نبت عنك أوجعت هيبة * وخوفا لصولك لا تقطع

— فاما خبر عبد الله بن طاهر في صنعته هذا الصوت —

فان عبد الله كان بمحل من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلفاء يستغني به عن التقريظ له والدلالة عليه وأمره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي السماحة والشجاعة مالا يقاربه فيه كبير أحد (أخبرني) علي بن سايمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبرد ان المأمون أعطي عبد الله ابن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوجهه كله وفرقه في الناس ورجع صفرا من ذلك فغاض المأمون فعله فدخل اليه يوم مقدمه فأنشده أبياتا قالها في هذا المني وهي

نفسى فداؤك والاعناق خاضعة * للنائبات أبا غير مهتضم *
 اليك أقبلت من أرض أقيمت بها * حولين بعدك في شوق وفي ألم
 أفقو مساعيك اللاتي خصصت بها * حذو الشراك على مثل من الادم
 * فكان فضلى فيها أننى تبع * لما سنت من الانعام والنعم
 ولو وكلت الى نفسي غنيت بها * لكن بدأت فلم أعجز ولم ألم

فضحك المأمون وقال والله ما نفست عايك مكرمة نلتها ولا أحدونة حسن عندك ذكرها ولكن هذا شيء اذا عودته نفسك افتقرت ولم تقدر على أم شئتك واصلاح حالك وزال ما كان في نفسه (أخبرني) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله ابن فرقد قال أخبرني محمد ابن الفضل بن محمد بن منصور قال لما افتتح عبد الله بن طاهر مصر ونحن معه سوغه المأمون خراجها فصعد المنبر فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة آلاف ألف دينار أونحوها فأتاه معلى الطائي وقد أعلموه ما قد صنع عبد الله بن طاهر بالناس في الجواز وكان عليه واجدا فوقف بين يديه تحت المنبر فقال أصلح الله الأمير أنا معلى الطائي وقد باغ مني ما كان منك من جفاء وغلظ فلا يغلظن على قلبك ولا يستخفنك الذي بلغك أنا الذي أقول

يا أعظم الناس عفوا عند مقدرة * وأظلم الناس عند الجود للمال
 لو أصبح النيل يجري مأوذا ذهبيا * لما أنسرت الى خزن بمثقال
 تغلي بما فيه رق الحمد تملكه * وليس شيء اعاض الحمد بالغالى
 تفك باليسر كف العسر من زمن * اذا استطال على قوم باقلال
 لم تحل كفك من جود لم يختبط * ومرهف قاتل في راس قتال

وما بثت رغيل الخيل في بلد * الأعصفن بأرزاق وآجال
ان كنت منك على بال مننت به * فان شكرك من قاي على بال
مازلت مقتضبا لولا مجاهرة * من ألسن خضن في صدري بأقوال

قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال يا ابا السمراء اقرضني عشرة آلاف دينار فما امسيت
امالكها فأقرضه فدفعها اليه (اخبرني) على بن عبد العزيز عن بن خردذابه قال كان موسى بن
خاقان مع عبد الله بن طاهر بمصر وكان نديمه وجليسه وكان له مؤثرا مقدما فأصاب منه معروفا
كثيرا واجازه بجوائز سنية هناك وقبل ذلك ثم انه وجد عليه في بعض الامر فجفاه وظهر له
منه بعض مالم يحبه فرجع حينئذ الى بغداد وقال

صوت

ان كان عبد الله خلانا * لامبدئا عرفا واحسانا
فحببنا الله رضينا به * ثم بعبد الله مولانا

يعني بعبد الله الثاني المأمون وغنت فيه جاريته ضعف لحنا من الثقل الاول وسمعه المأمون
فاستحسنه ووصله واياها فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فغاضه ذلك وقال أجل صنعنا المعروف الى غير
أهله فضاغ وكانت ضعف إحدى المحسنات ومن أوائل صنعها وصدور أغانيها وما برزت فيه وقدمت
فاختيرت صنعها في شعر جميل

أمنك سري يا بشن طيف تأوبا * هد وافهاج القلب شوقا وأنصبا
عجبت له أن زار في النوم مضجى * ولو زارني مستيقظا كان أعجبا

الشعر لجميل والغناء لضعف ثقل أول بالنصر (اخبرني) عمي قال حدثني أبو جعفر بن الدهقانة
النديم قال حدثني محمد بن الفضل الحراساني وكان من وجوه قواد طاهر وابنه عبد الله وكان
أديبا عاقلا فاضلا قال لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يفخر فيها بماثر أبيه وأهله ويفخر
بقتلهم الخلويع عارضه محمد بن يزيد الأموي الحصني وكان رجلا من ولد مسلمة بن عبد الملك
فأفرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسط بين القوم وبين بني هاشم فأرقي في التوسط
والتعصب فكان فيما قال فيه

يا ابن بيت النار موقدها * مالخاذه سراويل
من حسين من أبوك ومن * مصعب غالتكم غول
نسب في الفخر مؤتشب * وأبوات أراذيل
قاتل الخلويع مقتول * ودم المقتول مطلول

وهي قصيدة طويلة فلما ولي عبد الله مصر ورد اليه تدبير أمر الشام علم الحصني انه لا يقاتل منه ان
هرب ولا ينجو من يده حيث حل فثبت في موضعه وأحرز حرمه وترك أمواله ودوابه وكل
ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه ونحن نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يوقع
به فلما شارفنا بلده وكنا على أن نصبحه دعاني عبد الله في الليل فقال لي بت عندي الليلة وليكن

فرسك معدا عندك لا يرد ففعلت فلما كان في السحر أمر غلماناه وأصحابه أن لا يرحلوا حتي تطلع الشمس وركب في السحر وأنا وخمسة من خواص غلماناه فسار حتي صبح الحصني فرأي بابه مفتوحا وراه جالسا مسترسلا فقصدته وسلم عليه ونزل عنده وقال له ما أجلسك ههنا وحملك على أن فتحت بابك ولم تحصن من هذا الجيش المقبل ولم تنتح عن عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك فقال ان ما قلت لم يذهب على ولكني تأملت أمري وعلمت أني أخطأت خطيئة حملي عليها نزع الشباب وغرة الحدائة واني ان هربت منه لم أفته فباعدت البنات والحرم واستسلمت بنفسي وكل ما أملك فانا أهل بيت قد أسرع القتل فينا ولى بمن مضي أسوة فاني أثق بأن الرجل اذا قتلى وأخذ مالى شفي غيظه ولم يتجاوز ذلك الى الحرم ولاله فيهن أرب ولا يوجب جرمي اليه أكثر مما بذلته قال فوالله ما اتقاه عبد الله الا بدموعه تجري على لحية ثم قال له أتعرفني قال لا والله قال أنا عبد الله بن طاهر وقد أمن الله تعالى روعتك وحقق دمك وصان حرمك وحرس نعمتك وعفا عن ذنبك وما تعجلت اليك وحذى الا لتأمن من قبل هجوم الجيش ولئلا يخالط عفوى عنك روعة تلهقك فبكي الحصني وقام فقبل رأسه وضمه عبد الله وأدناه ثم قال له اما فلا بد من عتاب يا أخني جعلني الله فداك قلت شعرا في قومي أفخر بهم لم أظعن فيه على حسبك ولا ادعيت فضلا عليك وفخرت بقتل رجل هو وان كان من قومك فهم القوم الذين تارك عندهم فكان يسمعك السكوت أو ان لم تسكت لا تغرق ولا تسرف فقال أيها الامير قد عفوت فاجعل العفو الذي لا يخالطه تريب ولا يكدر صفوه تأنيب قال قد فعلت فقم بنا ندخل الى منزلك حتى نوجب عليك حقا بالضيافة فقام مسرورا فأدخلنا فاتي بطعام كان قد أعد فأكنا وجلسنا نشرب في مستشرف له وأقبل الجيش فأمرني عبد الله ان ألتقاهم فأرحاهم ولا ينزل أحد منهم الا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه خراجة ثلاث سنين وقال له ان نشطت لنا فالحق بنا والا فأقم بمكانك فقال فانا أتجهز والحق بالامير ففعل فالحق بنا بمصر ولم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل الى العراق فودعه وأقام ببلده

— فاما الاصوات التي غني فيها عبد الله بن طاهر فكبيرة —

وكان عبيد الله بن عبد الله اذا ذكر شيئا منها قال الغناء للدار الكبيرة واذا ذكر شيئا من صنعتها قال الغناء للدار الصغيرة فمنها ومن مختارها وصدورها ومقدمها لحنه في شعر أخت عاصية وقيل انه لاخت مسعود بن شداد فانه صوت نادر جيد قال ابو العنيس ابن حمدون وقد ذكره ففضله قال ماجاء به عبد الله بن طاهر صحيح العمل مزدوج النغم بين لين وشده على رسم الحذاق من القدماء وهو

صوت

هـ لا سقيم بني سهم اسيركم * نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * مخرج بعد ماجادت بازباد

الشعر لاخت عمرو بن عاصية السلمي وكان بنو سهم وهم بطن من هذيل اسروه في حرب كانت

بينهم ولم يعرفوه فلما عرفوه قتلوه وكان قد عطش فاستسقاهاهم فمعه وقاتلوه على عطشه وقيل ان هذا الشعر للفارعة أخت مسعود بن شداد ولحن عبد الله بن طاهر خفيف ثقیل اول بالوسطى ابتداءه استهلال (اخبني) محمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبی قالوا حدثنا عمر ابن شبة قال قتلت بنو سهم وهم بطن من هذيل عمرو بن عاصية السلمي وكان رجالان منهم اخذاه اخذا فاستسقاها ماء فمعه ذلك ثم قتلاه فقالت اخته ترثيه وتذكر ما صنعوا به

سبت هذيل وبهر بيننا إرة * فلا تبوخ ولا يرتد صاليها

ان ابن عاصية المقتول بينكما * خلى على فجاجا كان يحميها

وقالت ايضاً ترثيه

يا لهف نفسي لهفاً دائماً أبداً * على ابن عاصية المقتول بالوادي

هلا سقيتم بني سهم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى غلة صادي

قال فغزا عرعر بن عاصية هذيلاً يطلبهم بدم أخيه فقتل منهم نفراً وسبي امرأة فجردها ثم ساقها معه عارية الى بلاد بني سليم فقالت عند ذلك

ألمت سليم في السياق وأخشت * وأفرط في السوق الغيف اسارها

لعل فتاة منهم أن يسوقها * فوارس منا وهي باد شوارها

فان سبقت عالياً سليم بذحاهما * هذيلاً فقد بأت فكيف اعتذارها

ألا ليت شعري هل أرى الخيل شرباً تثير عجاجاً مستطيراً غبارها

فترقا عيون بعد طول بكائها * ويغسل ما قد كان بالامس عارها

هذه رواية عمر بن شبة فأما أبو عبيدة فانه خالفه في ذلك وذكر في مقتله فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال خرج عمرو بن عاصية السلمي ثم البهزي في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مدركة فصادفوا حياً من هذيل يقال لهم بنو سهم بن معاوية وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بني بهز فقالت لابن لها معه أي بني انطلق الى اخوالك فانذرهم بأن ابن عاصية السلمي قد أمسى يريدكم وذلك حين عزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير اليهم فانطلق الغلام من تحت ليلته حتى أتى اخواله فأنذرهم فقال ابن عاصية السلمي يريدكم فخذوا حذرکم فبدر القوم واستعدوا وأصبح عمرو بن عاصية قريباً من الحى فنزل فرأى لاصحابه على جبل فاذا هم حذرون فقال لاصحابه أرى القوم حذرين ان لهم لشأناً ولقد أنذروا علينا فكن في الجبل يطلب غفاتهم فأصابه واصحابه عطش شديد فقال ابن عاصية لاصحابه هل فيكم من يرتوى لاصحابه فقال اصحابه نخاف القوم وابي احد منهم ان يجيبه الى ذلك قال فخرج على فرس له ومعه قربته وقد وضعت هذيل على الماء رجلاً منهم رصدوا وعلموا انهم لا بد لهم من ان يردوا الماء فمر بهم عمرو بن عاصية وقد كمن له شيخ وفتيان من هذيل فلما نظروا اليه هم الفتيان ان يثأروا فقال الشيخ مهلا فانه لم يركب فكفأفانتهى ابن عاصية الى البئر فنظر يمينا وشمالاً فلم ير احداً ولا خروناً يرمقونه من حيث لا يراهم فوثب نحو قربته فأخذها ثم دخل البئر فطفق يملأ القربة ويشرب

واقبل الفتيان والشيخ معهما حتى اشرفوا عليه وهو في البئر فقالوا اخزالك الله يا ابن عاصية وامكن منك قال ورمي الشيخ بسهم فأصاب اخضه فأنفذه فصرعه وشغل الفتيان بنزع السهم من قدم الشيخ ووثب ابن عاصية من البئر شدا نحو أصحابه وادركه الفتيان قبل وصوله فأسراه فقال لهما حين اخذه اروياني من الماء ثم اصنع ما بدا لكما فلم يسقياه وتماورا بأسيافهما حتي قتلاه فقالت اخت عمرو بن عاصية ترثي اخاها

يا هف نفسي يوما ضلة سبزعا * على ابن عاصية المقتول بالوادي

إذ جاء ينفض عن أصحابه طملا * مشى السبتي امام الأيكة العادي

هلا سقيتم بني سهم أسيركم * نفسي فداؤك من مستورد صادي

قال أبو عبيدة وآب غزني بنى سليم بعد مقتل ابن عاصية قال فبلغ أخاه عرعر بن عاصية قتل هذيل أخاه وكيف صنع به فجمع لهم جمعا من قومه فيهم فوارس من بني سليم منهم عبيدة بن حكيم الشريدي وعمرو بن الحرث الشريدي وأبو مالك الهزلي وقيس بن عمرو أحد بني مطرود من بني سايح وفوارس من بني رعل قال فسرى اليهم عرعر فالتقوا بموضع يقال له الجرف فاقتلوا قتالا شديدا فظفرت بهم بنو سليم فأوجعوا فيهم وقتلوا منهم قتلى عظيمة وأسروا أسرى وأصابوا امرأة من هذيل فعروها من ثيابها واستاقوها مجردة فأخشوا في ذلك وقال عرعر بن عاصية في ذلك يذكر من قتل

ألا أبغ هذيل حيث حلت * مغلغة تحب مع الشفيق

مقامكم غداة الجرف لما * تواقفت النوارس بالمضيق

غداة رأيتم فرسان بهز * ورعل ألبت فوق الطريق

تراميتم قايلا ثم وات * نوارسكم توكل كل نيق

بضرب تسقط الهامات منه * وطعن مثل اشعال الحريق

وقال لي ان هذا الشعر الذي فيه صنعة عبد الله بن طاهر لمسعود بن شداد يرثي أخاه وزعم ان جرما كانت قتلته وهو عطشان فقال

يا عين جودي لمسعود بن شداد * بكل ذي عبرات شجوه بادي

هلا سقيتم بني جرم أسيركم * نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

فأنشدنيها بعض أصحابنا قال أنشدني أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لفارعة المريية أخت مسعود بن شداد ترثيه فذكر من الابيات البيت الاول وبعده

يا من رأي بارقا قد بت أرمقه * جودا على الحرة السوداء بالوادي

أسقى به قبر من أعنى وحببه * قبرا الي ولو لم يفده فادي

شهاد أندية رفاع أنبية * شداد ألوية فتاح أسداد

نحار راغية قتال طاغية * حلال رابية فكالك أقياد

قوال محكمة نقاض مبرمة * فراج مهمة حباس أورا

حلال ممرعة حمال معضلة * قراع مفضطة طلاع أنجاد
جماع كل خصال الخير قدعاءوا * زين القرين وخطل الظالم العادي
أبا زرارة لا تبعد فكل فتي * يوما رهين صفيحات وأعواد

والغناء في هذا الشعر لعبد الله بن طاهر خفيف ثقیل أول بالنصر قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لما صنع أبي هذا الصوت لم يحب أن يشيع عنه شيء من هذا ولا ينسب إليه لأنه كان يرفع عن الغناء وما جس بيده وترأ قط ولا تعاطاه ولكنه كان يعلم من هذا الشأن بطول الدربة ما لا يعرفه كبير أحد وبلغ من علم ذلك إلى أن صنع أصواتا كثيرة فألقاها على جواريه فأخذها عنه وغنى بها وسمعها الناس منهم ومن أخذ عنهم فلما أن صنع هذا الصوت

هلا سقيتم بني جرم أسيركمو * نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

نسبه إلى مالك بن أبي السمع وكان لآل الفضل بن الربيع جارية يقال لها داحة فكانت ترغب إلى عبد الله بن طاهر لما ندبه للمأمون إلى مصر وكانت تغنيه وأخذت هذا الصوت عن جواريه وأخذته المغنون عنها ورووه للمالك مدة ثم قدم عبد الله العراق فحضر مجلس المأمون وغنى الصوت بحضرته ونسب إلى مالك فضحك عبد الله فضحكا كثيرا فسئل عن القصة فصدق فيها واعترف بصنعة الصوت فكشف المأمون عن ذلك فلم يزل كل من سئل عنه يخبر عن أخذها فتنهي القصة إلى داحة ثم تقف ولا تعدوها فاحضرت داحة وسئلت فاخبرت بقصته فعلم أنه من صنعة حينئذ بعد أن جاز على اسحق وطبقته أنه للمالك ويقال إن اسحق لم يعجب من شيء أعجبه من عبد الله وحذقه بمذاهب الاوائل وحكاياتهم قال ومن غنائه أيضا

صوت

راح صحي وعاد القلب داء * من حبيب طلا بهلى غناء

حسن الراي والمواعيد لا يلبس * في شيء مما يقول وفاء

من تعزي عن محب فاني * ليس لي ما حبيت عنه عزاء

الغناء لابن طنبورة خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري الوسطي ولحن عبد الله بن طاهر ثاني ثقیل بالنصر ومنها

فمن يفرح بينهمو * فغيري اذ غدوا فرحا

صوت

يا خديلى قد ملأت ثواني * بالمصلى وقد شئت البقيعا

* باغاني ديار هند وسامى * وارجعاني فقد هويت الرجوعا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لأغريض خفيف ثقیل بالوسطى في مجراها وذكر الهشامي أنه لابن سريج وذكر حبش أن فيه رملا بالنصر لإبراهيم وفيه لحن لمعبد ذكره حماد بن اسحق عن أبيه ولم يحسنه (أخبرني) بنجر عمر بن أبي ربيعة في هذا الشعر وقوله إياه الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سايان بن عياش السعدي قال قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص قال وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن عثمان بن حفص والزبير والمسيبي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة موقوفا عليه وجمعت روايتهم وأكثر اللفظ للزبير بن بكار وخبره أتم أن عمر بن أبي ربيعة قدم المدينة فرغموا أنه قدمها من أجل امرأة من أهلها فأقام بها شهراً فذلك قوله

يا خيالـى قد مللت ثوائى * بالمصلى وقد شئت البقيعا

قال ثم خرج الى مكة فخرج معه الاحوص واعتمر ا قال الزبير في خبره عن سائب راوية كثير انه قال لما مرا بالروحاء استتلياني فخرجت أتلوها حتي لحقتهما بالعرج عند رواحهما فخرجنا جميعاً حتى وردنا ودان فحبسهما النصب وذبح لهما وأكرمهما وخرجنا وخرج معنا النصب فاما جئنا كلية عدلنا جميعا الى منزل كثير فقبل لنا هبط قديدا فذكر لنا أنه في خيمة من خيامها فقال لي ابن أبي ربيعة اذهب فادعه لي فقال النصب هو أحق وأشد كبراً من أن يأتيك فقال لي عمر اذهب كما أقول فادعه لي فجئته فمش لي وقال اذكر غائباً تراه لقد جئت وأنا أذكرك فأبلغته رسالة عمر فحدد الى نظره وقال أما كان عندك من المعرفة ما يردعك عن آتياني بمنزل هذه الرسالة قلت بلى والله وليكني سترت عليك فأبى الله الا أن يهتك سترك فقال لي انك والله يا ابن ذكوان ما أنت من شكلي فقل لابن أبي ربيعة ان كنت قرشياً فانا قرشي فقلت له لا تترك هذا التصاق وأنت تفرق عنهم كما تفرق الصمغة فقال والله لأنا أثبت فيهم منك في سدوس ثم قال وقل له ان كنت شاعراً فأنا أشعر منك فقلت له هذا اذا كان الحـكم اليك فقال والى من هو ومن أولى بالحـكم منى اليوم فرجعت الى عمر فقال ما وراءك فقلت ما قال لك نصيب فقال واي فأخبرته فضحك وضحك صاحباه ظهرا لبطن ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خيمة فوجدناه جالساً على جلد كبش فوالله ما أوسع للقرشي فلما تحدثوا ملياً وافاضوا في ذكر الشعراء أقبل على عمر فقال له انت تمتع المرأة فتشيب بها ثم تدعها وتنسب بنفسك اخبرني يا هذا عن قولك

قلت تصدى له ليعرفنا * ثم اغمز به يا اخت في خفر

قلت لها قد غمزته فاني * ثم اسبطرت تشد في اترى

وقولها والدموع تسبقها * لنفسدن الطواف في عمر

أتراك لو وصفت بهذا هرة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسات وقلت الهجرانما توصف الحرة بالحياء والاباء والالتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الاحوص

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بلبائكم مادرت حيث أدور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لا بد أن سيزور

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها لفقير

قال فدخلت الاحوص ابهة وعرفت الحياء فيه فلما استبان كثير ذلك فيه قال ابطل آخرك او لك اخبرني عن قولك

فان تصلي أصلك وان تبني * بصرمك بعد واصلك لأبالي
ولا الفى كمن ان سيم صرما * تعرض كى يرد الى الوصال
أما والله لو كنت فخلا لباليت ولو كسرت أنفك ألا قلت كما قال هذا الاسود وأشار الى نصيب
بزينب ألم قبل أن يرحل الركب * وقبل ان تملينا فما ملك القلب
قال فانكسر الاحوص ودخلت النصيب أبهة فلما نظر أن الكبرياء قد دخلته قال له وانت يا ابن
السوداء فاخبرنى عن قولك

أهيم بدعد ماحيت فان أمت * فوا كبدي من ذاهيم بها بعدى
أهمك من ينيكها بعدك فقال نصيب استوت القوق قال وهى لعبة لهم مثل المنقلة ومن هذا الموضع
ينفرد الزبير بروايته دون الباقيين قال سائب فلما أمسك كثير أقبل عليه عمر فقال له قد أنصتنا
لك فاسمع يا مذبوب أخبرنى عن تخيرك لنفسك وتخيرك لمن تحب حيث تقول
ألا ليتنا يا غنى كنا لذي غنا * بعيرين نرعى فى الحلاء ونزرب
كلانا به عر * فمن يرنا يقل * على حسننا حرباء تعدي وأجرب
اذا ماوردنا منها لا صاح أهله * علينا فما ننفعك نرمي ونضرب
وددت وبيت الله انك بكرة * هجان وأنى مصعب ثم نهرب
نكون بعيرى ذي غنى فيضيعنا * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
وقال تمنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمي والطرده والمسخ فأى مكروه لم تمن لها
ولنفسك لقد أصابها منك قول القائل معادة عاقل خير من مودة أحمق قال فجعل يحتاج جسده
كله ثم أقبل عليه الاحوص فقال الى يا ابن استها أخبرك بخبرك وتعرضك للشروع عجزك عنه واهدافك
لمن رماك أخبرنى عن قولك

وقلن وقد يكذبن فيك تعنف * وشؤم اذا ما لم تطع صاح ناعقه
وأعيتنا لاراضيا بكرامة * ولا تارك لشكوى الذى أنت صادق
فأدركت صفو الودمنا فلمتنا * وليس لنا ذنب فنحن مـواذقه
وألفيتنا سلما فصـدعت بيننا * كما صدعت بين الاديم خـوالقه
والله لو احتفل عليك هاجيك مازاد على ما بؤت به على نفسك قال فخفق كما يحفق الطائر ثم أقبل
عليه النصيب فقال أقبل على يازب الذباب فقد تمنيت معرفة غائب عندي علمه فيك حيث تقول
وددت وما تغني الودادة اني * بما فى ضمير الحاجبية عالم
فان كان خيرا سرنى وعلمته * وان كان شرالم تلغنى اللوائم
انظر فى مرأتك واطلع فى حبيبك واعرف صورة وجهك تعرف ما عندها فاضطرب اضطراب
العصفور وقام القوم يضحكون وجلست عنده فلما هدا شأوه قال لي أرضيتك فيهم فقلت له أما
فى نفسك فقم لقد نحس يومك معهم وقد بقيت أنا عليك فما عذرک ولا عذر لك فى قولك
سقى دمتين لم نجد لهما أهلا * بحقل لكم يا غنى قدرابنا حقلا

نجاء الثرياء كل آخر ليلة * يجودها جوداً ويتبعه وبلا

وما حسبت ضمرية حدرية * سوي التيس ذي القرنين ان اهاباعلا

أهكذا يقول الناس ويحك ثم تظن أن ذلك قد خفي ولم يعلم به أحد فتسب الرجال وتعيهم فقال
وما أنت وهذا وما علمك بمعنى ما أردت فقلت هذا أعجب من ذاك أتذكر امرأة تنسب بها في شعرك
وتستغزر لها الغيث في أول شعرك وتحمل عليها التيس في آخره قال فأطرق وذل وسكن فعدت
إلى أصحابي فاعلمتهم ما كان من خبره بعدهم فقالوا ما أنت بأهون حجارته التي رمي بها اليوم منا
قال فقلت لهم انه لم يترنى فأطابه بذحل ولكنني نصحته لئلا يخل هذا الاخلال الشديد ويركب
هذا العروض الذي ركب في الطعن على الاحرار والعيب اياهم (أخبرني) أحمد بن العزيز الجوهري
واسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني ابن جامع عن
السعيد بن سهل بن بركة وكان يحمل عود ابن سريج قال كان على مكة نافع بن علقمة الكنعاني
فشدد في الغناء والمغنين والنبذ ونادي في الخنشين فخرج فتية من قریش الى بطن محسر وبعثوا
برسول لهم فاتاهم براوية من الشراب الطائفي فلما شربوا وطربوا قالوا له كان معنا ابن سريج ثم
سرونا فقلت هو على لكم فقال لي بعضهم دونك تلك البغلة فاركها وامض اليه فأنيته فأخبرته بمكان
القوم وطلبهم اياه فقال لي ويحك وكيف لي بذلك مع شدة السلطان في الغناء وندائه فيه فقلت له
أفتردهم قال لا والله فكيف لي بالعود فقلت له أنا أخبؤه لك فشأنك فركب وستر العود وادفني
فلما كنا ببعض الطريق اذا أنا بنافع بن علقمة قد أقبل فقال لي يا ابن بركة هذا الامير فقلت لا
بأس عليك ارسل عنان البغلة وامض ولا تخف ففعل فلما حاذيناه عرفني ولم يعرف ابن سريج
فقال لي يا ابن بركة من هذا امامك فقلت ومن ينبغي ان يكون هذا ابن سريج فتبسم علقمة ثم تمثل
فان تنج منها يا ابن مسلما * فقد أفلت الحجاج خيل شيب

ثم مضى ومضينا فلما كنا قريباً من القوم نزلنا الى شجرة نستريح فقلت له غني مرتجلاً فرفع
صوته فخيل لي أن الشجرة تنطق معه فغني

صوت

كيف الثواء ببطن مكة بعدما * هم الذين تحب بالانجاء
أم كيف قلبك اذ ثويت مخمرا * سقما خلافهم وكربك باد
هل أنت اذ طعن الاحبة غاديا * أم قبل ذلك مدح بسواد

الشعر للعرجي وذكر اسحق في مجردة ان الغناء فيه لابن عائشة ثاني ثقل مطاق في مجري الوسطى
وحكى حماد ابنه عنه أن الالحن لابن سريج قال سهل فقلت أحسنت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ولو أن كنانة كلها سمعتك لاستحسنتك فكيف بنافع بن علقمة المغرور من غره نافع ثم قلت زدني
وان كان القوم متعلقة قلوبهم بك فغني وتناول عودا من الشجرة فوقع به على الشجرة فكان صوت
الشجرة أحسن من خفق بطون الضان على العيدان اذا أخذتها قضبان الدفلي قال والصوت الذي غني

صوت

لا تجمعي هجرا على وغربة * فالهجر في تاف الغريب سريع
 من ذا فديتك يستطيع لحبه * دفعا اذا اشتملت عليه ضلوع
 فقلت بنفسي أنت والله من لا يمل ولا يكدر والله ما جهل من فهمك اركب فديتك نفسي بنا فقال
 امهاني كما أمهلتك اقض بعض شأني فقلت وهل عما تريد مدفع فقام فصلى ركعتين ثم ضرب بيده
 على الشجرة وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم قال يا حبيبتي اذا شهدت
 بذاك الشيء فاشهدي بهذا ثم مضينا والقوم متشوفون فلما دنونا أحست الدواب بالبلغامة فصهلت
 وشححت البغلة واذا الغريض يغنيهم لحنه

من خيل حي ما زال مغيرة * سمعت على شرف صهيل حصان
 فبكي ابن سريج حتي ظننت أن نفسه قد خرجت فقلت ما يبكيك يا أبا يحيى لا يسوءك الله ولا يريك
 سوا قال ابكاني هذا المخنث بحسن غنائه وشجا صوته. والله ما ينبغي لاحد أن يغني وهذا الصبي حي
 ثم نزل فاستراح وركب فلما سار هنيهة اندفع الغريض فغنناهم لحنه

يا خليلي قد مللت ثوائي * بالمصلى وقد شئت البقيعا
 قال ولصوته دوي في تلك الجبال فقال ابن سريج ويلك يا ابن بركة أسمعت أحسن من هذا الغناء
 والشعر قط قال ونظروا إلينا فأقبلوا نشاوي يسحبون أعطافهم وجعلوا يقبلون وجه ابن سريج
 فنزل فأقام عندهم ثلاثا والغريض لا ينطق بحرف وأخذوا في شرابهم وقالوا يا حبيب النفس وشقيقها
 اعطها بعض منها فضرب بيده الى جيبه فأخرج منه مضرا با ثم أخذه بيده ووضع العود في حجره
 فما رأيت يدا أحسن من يده ولا خشبة تخيلت الى أنها جوهره الا هي ثم ضرب فلقد سبح القوم
 جميعا ثم غني فكل قال ليك ليك فكان مما غني فيه والالحن له هزج

صوت

* ليك يا سيدتي * ليك ألفا عددا

* ليك من ظالمة * أحببتها مجتهدا *

قوموا الى ملعبنا * نحك الجواري الخردا

وضع يد فوق يد * ترفعها يدا يدا *

فكل قال نفعل ذاك فلقد رأيتنا نستبق أينما تقع يده على يده ثم غني

صوت

ما هاج شوقك بالصرائم * ربع أحال لام عاصم

ربع تقادم عهده * هاج الحب على التقادم

فيه النواغم والشبا * بالناعمون مع النواغم

من كل واضحة الجيى * نغميمة ريا المعاصم

صوت

ثم انه غني

شجاني مغاني الحى وانشقت العصا * وصاح غراب الين أنت مريض

ففاضت دموعي عند ذاك صباة * وفيهن خود كالمهاة غضيض
 ووليت محزون القواد مروعا * كئيبا ودمعي في الرداء يفيض
 الغناء لابن محرز خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر وفيه خفيف ثقيل آخر لابن جندب قال
 فلقد رأيت جماعة طير وقمن بقربنا وما نحس قبل ذلك منها شيأ فقالت الجماعة ياتام السرور وكال
 المجلس لقد سعد من أخذ بحظه منك وخاب من حرمك يا حياة القلوب ونسيم النفوس جعلنا
 فداءك غنا فغني والاحن له

صوت

ياهند انك لو علمت بعاذلين تتابعا
 وهذا الصوت يأتي خبره مفردا لان فيه طولا فبدرت من بينهم فقبلت بين عينيه فتهافت القوم
 عليه يقبلونه فلقد رأيتني وأنا أرفعهم عنه شفقة عليه وفي هذه الاشعار التي تناسدها كثير وعمر
 ونصيب والاحوص أغان منها

صوت

* أبصرتها ليلة ونسوتها * يمشين بين المقام والحجر
 ما ان طمعنا بها ولا طمعت * حتى التقينا ليلا على قدر
 بيضا حسانا خرائدا قطفا * يمشين هونا كمشية البقر
 الشعر لعمر والعناء لابن سريج رمل بالوسطي عن الهشامي وحش و ذكر عمرو أن فيه لابن سريج
 خفيف ثقيل أول بالبنصر ولأبي سعيد مولى فائد ثقيل أول وقيل انه لسان الكاتب ومن هذه
 القصيدة أيضا وهو أولها

صوت

يامن لقلب متم كمد * يهذي بخود مريضة النظر
 تمشى رويدا اذا مشت قطفا * وهي كمثل العسلوج م اليسر
 مازال طرفي يحار اذ برزت * حتى عرفت النقصان في بصرى
 غناه ابن محرز ولحنه من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي ومنها

صوت

قالت لترب لها تحدثها * لنفسدن الطواف في عمر
 قالت تصدى له ليعرفنا * ثم اغمز به يا أخت في خفر
 قالت لها قد غمزته فأبي * ثم اسبطرت تشتد في أثري
 غناه يونس خفيف ثقيل أول بالبنصر عن حبش وقيل ان فيه لعبد الله بن العباس لحنا جيدا ومنها
 مالم يمض ذكره في الكتاب

صوت

الا ليتنا يا عز من غير بغضة * بعيرين نرعى في الخلاء ونعزب

كلانا به عرّ فـن يرنا يقل * على حسنـها جرباء تعدى وأجرب
 اذا ما وردنا منها صاح أهله * علينا فما ننفك نرمي ونضرب
 الغناء لـابراهيم رمل بالوسطى عن حبش (أخبرنا) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق
 عن أبيه عن أبي عبيدة عن عوانة وعيسى بن يزيد أن كثيراً دخل على عزة ذات يوم فقالت له
 ما ينبغي لنا أن نأذن لك في الجلوس قال ولم قالت لاني رأيت الاحوص ألين جانباً منك في شعرك
 وأصغر خذا للنساء وانه لا شعر منك حين يقول
 يا أيها اللائي فيها لاصرمها * أكثرت لو كان يغني منك أكثر
 ارجع فـلست مطاعا اذا وشيتـها * لا القاب سال ولا في حبها عار
 واني استرقت قوله

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لا بد أن سـيزور
 وأعجبنى قوله

كم من دني لها قدصرت أتبعه * ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
 وزادني كلفا بالحـب ان منعت * أحب شي الى الانسان ما منعنا

وقوله أيضاً

وما العيش الا ما تلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا
 فقال كثير قد والله أجاد فما الذي استجفيت من قولي قالت أخذك الله أما استحييت حين تقول
 يحاذرن مني غيرة قد عرفها * لدي فما يضحكن إلا تبسما

فقال كثير

وددت وبيت الله انك بكرة * هجان واني مصعب ثم نهرب
 كلانا به عر فـن يرنا يقل * على حسنـها جرباء تعدى وأجرب
 نكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
 فقالت لي ويحك لقد أردت بي الشقاء الطويل ومن المني ما هو أعني من هذا واطيب

صوت

قد كنت في منظر ومستمع * عن نصر بهراء غير ذى فرس
 لا ترة عندهم فتطلبها * ولا هم نهزة لمحتلس
 بكف حـران تأثر بدم * طلاب وتر في الموت منغمس
 إما تقارش بك الرماح فلا * أبكيك الا للدلو والمرس
 تذب عنه كف بها رفق * طيراء كـوفا كزور العرس
 عما قليل يصبحن مهجته * فـهن من والغ ومنهنس

الشعر لابي زبيد الطائي والغناء لابن محرز في الاول والثاني خفيف ثقيل الاول بالسبابة في مجرى
 البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانة أن في الاربعة الاول خفيف ثقيل كلاهما بالبنصر لمعبد وابن

محرز ووافقه الهشامي في لحن معبد في الاول والثاني وذكر أنه بالوسطي وفي كتاب ابن مسجح عن حماد له فيه لحن يقال انه لابن محرز ولا بن سريج في الاول والخامس والسادس والسابع رمل بالوسطي عن عمرو وذكر لنا حبش أن الرمل لمعبد وذكر اسحق انه لابن سريج أيضاً وأوله * تذب عنه كف بها رمل * وفيه لملك في السادس والسابع خفيف ثقيل آخر وفيه لابن عائشة رمل وفيه لحين ثاني ثقيل هذه الحكايات الثلاث عن يونس وطرائقها وعن الهشامي ولخارق في الرابع والاول خفيف رمل ولتميم في الاول والثاني خفيف رمل آخر وذكر حبش أن لابراهيم في الاول والثاني ثاني ثقيل بالوسطي ولا بن مسجح خفيف ثقيل بالوسطي

❦ أخبار أبي زيد ونسبه ❦

هو حرملة بن المنذر وقيل المنذر بن حرملة والصحيح حرملة بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة ابن النعمان بن حية بن سغنة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هنيء بن عمرو بن الغوث ابن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكان أبو زيد نصرانياً وعلى دينه مات وهو ممن أدرك الجاهلية والاسلام فعد في الخضرمين وألحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلاميين وهم العجير السلوي وذوود وقد مضى أكثر أخباره مع أخبار الوليد بن عقبة بن أبي معيط (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي اجازة قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني أبو الغراف قال كان أبو زيد الطائي من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان غلاماً يسيرهم وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقربه على ذلك ويدين مجلسه وكان نصرانياً فتذاكروا ماثر العرب وأشعارها قال فالتفت عثمان إلى أبي زيد وقال يا أختاب المصيح أسمعننا بعض قولك فقد انبتت انك تجيد فأنشده قصيدته التي يقول فيها

من مبالغ قومنا النابئين اذ شحطوا * ان الفؤاد اليهم شيق ولع

ووصف الاسد فقال عثمان رضي الله تعالى عنه تالله تقتو تذكر الاسد ماحيت والله اني لاحسبك جباناً هرباً قال كلا يا أمير المؤمنين ولكنني رأيت منه منظراً وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره تجدد ويتردد في قاي ومعدور أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم فقال له عثمان رضي الله عنه واني كان ذلك قال خرجت في صياحة اشرف من ابناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترمي بنا المهاري باكسائها ونحن نريد الحرث بن أبي شعر الغساني ملك الشام فاخرورط بنا السير في حمارة القيظ حتي اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصهب وصر الجندب وأضاف العصفور الضب في وكره وجاوره في جحره قال قائل أيها الركب غوروا بنا في دوج هذا الوادي واذا واد قد بدا لنا كثير الدغل دائم الغلل أشجاره مغنية واطياريه مرنة فخططنا رحالنا بأصول دوحات كنهبلات فاصبنا من فضلات الزاد واتبعناها الماء البارد فانا لنصف حر يومنا ومما طلمته اذ صر أقصى الحيل اذنيه وجفص الارض بيديه فوالله ما لبث ان جال ثم حمحم فبال ثم فعل فعلة الفرس الذي يليه واحداً فواحداً فتضعضت الحيل وتكعكت الابل وتقهقرت البغال فن نافر بشكاله ونأهض بعقاله فعلمنا

أن قد أتينا وانه السبع ففزع كل واحد منا الى سيفه فاستله من جرابه ثم وقفنا رزدا رسالا وأقبل أبو الحرث من أجمته يتظالع في مشيته من نعته كأنه مجنوب أو في هجار لصدده نحيط ولبللا عمه غطيظ ولطرفه وميض ولارساغه تقيض كأنما يخبط هشيا أو يطأ صريحا واذا هامة كالجن وخذ كالمسن وعينان سجدوان كأنهما سراجان يتقدان وقصرة ربلة ولهزمة رهله وكتدمغبط وزور مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شئنة البران الى مخالب كالحاجن فضرب بيده فارهج وكشر فافرج عن أنياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة وفم أشدق كالغار الاخرق ثم تمطي فاسرع بيديه وحفز وركبه برجليه حتى صار ظله مثليه ثم أقبح فاقشعر ثم مثل فاكفهر ثم تجهم فازبار فلاوذوبيته في السماء ما اتقيناها الا باخ لنا من فزارة كان ضخم الجزارة فوقصه ثم نفذه نفضة فقضة مض متنيه فجعل يابغ في دمه فذمرت أصحابي فبعدلاني ما استقدموا فوجهجنابه ففكر مقشعرا بزبره كأن به شعما حوليا فاحتاج رجلا أعجز ذا حوايا فنفضه نفضة تزايلت مفاصله ثم همهم ففر فرم زفر فبرر ثم زار فجر جر ثم لحظ فوالله لحات البرق يتطاير من تحت جفونه من شماله ويمينه فارعشت الايدي واصطكت الارجل وأطت الاضلاع وارجت الاسماع وشخصت العيون وتحققت الظنون وانخزلت المتون فقال له عثمان اسكت قطع الله لسانك فقد أرعبت قلوب المسلمين (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحاميل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني شعبة قال قلت للطرماح بن حكيم ما شأن أبي زبيد وشأن الاسد فقال انه لقيه بالنجف فلما لقيه سالمح من فرقه وقال مرة أخرى فسأله فيكان بعد ذلك يصفه كما رأيت (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبي عمن يثق به أن رجلا من طيء من بني حية نزل به رجل من بني الحرث بن ذهل ابن شيبان يقال له الميكاء فذبح له شاة وسقاه الخمر فلما سكر الطائي قال هلم أفاخرك أبنو حية أكرم أم بنو شيبان فقال له الشيباني حديث ومنادمة كريمة أحب إلينا من المفاخرة فقال الطائي والله مامد رجل قط يدا أطول من يدي فقال الشيباني والله لئن أعدتها لاختضبتها من كوعها فرفع الطائي يده فقال أبو زبيد في ذلك

خبرتنا الركبان أن قد غفرتم * وفرحتم بضربة الميكاء
ولعمري لمارها كان أدني * لكم من تقي وحق وفاء
ظل ضيفا أخوكم لا خينا * في صبح ونعمة وشواء
ثم لما رآه رانت به الخمر * وأن لا يريبه باتقاء
لم يهب حرمة النديم وحققت * يالقومي للسوأة السوأة (١)

(أخبرتني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لابي زبيد كلب يقال له اكدر وكان له سلاح يلبسه اياه فيكان لا يقوم له الاسد فخرج ليلة قبل أن يلبسه سلاحه فلقيه الاسد فقتله ويقال أخذه فافلت منه فقال عند ذلك أبو زبيد

* أحال أ كدر مشيلا لعادته * حتي اذا كان بين البر والعطن
لاقي لدى ثال الاطواء داهية * أسرت وأ كدر تحت الليل في قرن
حطت به شيمة ورهاء تطرده * حتي تناهي الى الجولان في السنن
الى مقابل خطو الساعدين له * فوق السراة كذفري الفالج القمن
ريبال غاب فلا قحم ولا ضرع * كالغفل محتطم العجلين في شطن

وهي قصيدة طويلة فلامه قومه على كثرة وصفه للأسد وقالوا له قد خفنا أن تسبنا العرب بوصفك
له قال لورأيت منه ما رأيت أو لقيكم مالتى أ كدر لما التمني ثم أمسك عن وصفه فلم يصفه بمد ذلك
في شعره حتى مات (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني أبو سعيد السكري قال حدثني
هرون بن مسلم بن سعدان أبو القاسم قال حدثنا هشام بن الكلبي قال كان الاجاج الكندي
يحدث عن عمارة بن قابوس قال لقيت أبا زبيد الطائي فقلت له يا أبا زبيد هل أتيت النعمان بن المنذر
قال أي والله لقد أتيت وجالسته قال قلت فصفه لي فقال كان أحمر أزرق أبرش قصيراً فقلت له
بالله أخبرني أيسرك أنه سمع مقاتلك هذه وإن لك حمر النعم قال لا والله ولا سودها فقد رأيت ملوك
حمير في ملكها ورأيت ملوك غسان في ملكها فأرأيت أحداً قط كان أشد عزاً منه وكان ظهر الكوفة
ينبت الشقائق فحمت ذلك المكان فنسب اليه فقل شقائق النعمان فجلس ذات يوم هناك وجلسنا بين يديه
كأن على رؤسنا الطير وكأنه باز فقام رجل من الناس فقال له أبيت اللعن اعطني فاني محتاج فتأمله طويلاً
ثم أمر به فأدني حتى قعد بين يديه ثم دعا بكنانة فاستخرج منها مشاقص فجعل يجأها في وجهه حتي
سمعنا قرع العظام وخضبت لحيته وصدره بالدم ثم أمر به فجي ومكثنا ملياً ثم نهض آخر فقال له
أبيت اللعن اعطني فتأمله ساعة ثم قال اعطوه ألف درهم فاخذها وانطلق ثم التفت عن يمينه ويساره
وخلفه فقال ما قولكم في رجل أزرق أحمر يذبح على هذه الأكمة أترون دمه سائلاً حتي يجري في هذا
الوادي فقلنا له أنت أبيت اللعن أعل برأيك عينا فدعا برجل على هذه الصفة فأمر به فذبح ثم قال
لا تسألوني عما صنعت فقلنا ومن يسألك أبيت اللعن عن أمرك وما تصنع فقال أما الاول فاني خرجت
مع أبي نتصيد فمررت به وهو بفناء بابه وبين يديه عس من شراب أو لبن فتناولته لاشرب منه
فتار الي فهراق الاناء فلا وجهي وصدرى فأعطيت الله عهداً لن أمكنني منه لاخضبن لحيته وصدره
من دم وجهه وأما الآخر فكانت له عندي يد كافأته بها ولم أكن أثبتة فتأملته حتي عرفته وأما
الذي ذبحته فان عيناً لي بالشأم كتب الي أن جبلة بن الايهم قد بعث اليك برجل صفته كذا وكذا
ليقتالك فطلبته أياماً فلم أقدر عليه حتي كان اليوم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
قال كان لابي زبيد نديم يشرب معه بالكوفة فغاب أبو زبيد غيبة ثم رجع فأخبر بوفاته فعدل الى
قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال

يا هاجري اذ جئت زائر * ما كان من عادتك الهجر

يا صاحب القبر السلام على * من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكان بعد ذلك يحيى الى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره والابيات التي فيها

الغناء المذكور يقولها في غلام له قتله تغلب وكان مجاورا فيهم فدل بهراء على عورتهم وقتلهم معهم فقتل (أخبرني بخبره أبو خليفة) قال حدثني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان أخوال أبي زبيد بني تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهراء بني تغلب فمروا بغلامه فدفع اليهم ابل أبي زبيد وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم وأقاتل معكم ففعلوا والتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال أبو زبيد هذه القصيدة وهي

هل كنت في منظر ومستمع * عن نصر بهراء غير ذي فرس
نسعى الى فتية الارقم واسـ * تعجلت قبل الجمان والقبس
في عارض من جبال بهرائها الا * ولي مريـن الحرور عن درس
فبرة من لقوا حسبتهم * أحلى وأشهي من بارد الدبس
لا ترة عندهم فتطلبها * ولا هم نهزة لمحتلس
جود كرام إذا هم ندبوا * غير لئام فخر ولا كس
صمت عظام الحلوم ان قعدوا * من غير عي بهم ولا خرس
تقود أفراسهم نساؤهم * يزجون أجمالهم مع الغلس
صادفت لما خرجت منطلقا * جهم الحيا كباسل شرس
تخال في كفه مثقفة * تلمع فيها كشملة القبس
بكف حران نائر بدم * طلاب وتر في الموت منغمس
اما تقارن بك الرماح فلا * أبكيك الا للدلو والمرس
حمدت أمرى ولمت أمرك إذ * أمسك جليز السنان بالنفس
وقد تصليت حر نارهم * كما تصلى المقرور من قرس
تذب عنه كف بها رفق * طيرا عكوا فاكزور العرس
عما قايل علون جثته * فهن من والغ ومنهس

فلما فرغ أبو زبيد من قصيدته بعثت اليه بنو تغلب بدية غلامه وما ذهب من ابله فقال في ذلك
الا ابلاغ بني عمرو رسولا * فاني في مودتكم نفيس
هكذا ذكر ابن سلام في خبره والقصيدة لا تدل على انها قيلت فيمن أحسن اليه وودي غلامه ورد
عليه ماله وفي رواية بن حبيب * الا ابلاغ بني نصر بن عمرو * وقوله أيضاً فيها
فما أنا بالضعيف فظلموني * ولا جافي اللقاء ولا خسيس (١)
افي حق مواساتي أخاكم * بما لي ثم يظلمني السريس
السريس الضعيف الذي لا ولد له وهذا ليس من ذلك الجنس ولعل ابن سلام وهم وأبو زبيد أحد

المعمرين ذكر ابن الكلبي انه عمر مائة وخمسين سنة (اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان طول أبي زبيد ثلاثة عشر شبراً (اخبرني) أحمد بن عبدالعزيز وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالوا حدثنا محمد بن عبد الله العبدى أبو بكر قال حدثني أبو مسعر الجشمى عن ابن الكلبي قال كان أبو زبيد الطائي من اذا دخل مكة دخلها متسكراً لجماله (وأخبرني) ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال لما صار الوليد بن عقبة الى الرقة واعتزل عالياً عليه السلام ومعاوية صار أبو زبيد اليه فكان يناديه وكان يحمل في كل أحد إلى البيعة مع النصاري فيينا هو يوم احد يشرب والنصاري حوله رفع بصره الى السماء فنظر ثم رمى بالكأس من يده وقال

إذا جعل المرء الذي كان حازماً * يحل به حل الحوار ويحمل

فليس له في العيش خير يريد * وتكفينه ميتاً أعف واجمل

ومات فدفن هناك على البليخ فاما حضرت الوليد بن عقبة الوفاة أوصى ان يدفن إلى جنب أبي زبيد وقد قيل ان ابا زبيد مات بعد الوليد فلو صي ان يدفن الى جنب الوليد (اخبرني) محمد بن يحيى بن على الابوابي المدائني قالوا حدثنا عقبة المطرفي قال كنا في الحمام ومعي ابن السعدي وأنا أقرأ القرآن فدخل سعد الرواس فغنى

قد كنت في منظر ومستمع * عن نصر بهراء غير ذى فرس

فقال ابن السعدي اسكت اسكت فقد جاء حديثاً كل الاحاديث

صوت

هل تعرف الدار من عامين أو عام * دار لهند بجزع الحرج فالدام

تحنو لاطلائها عين مامعة * سفع الحدود بعيدات من الرامي

الحرج والدام موضعان ويروى مذعامين وهذا الاجود وكلاهما روي وعين بقر واطلاؤها اولادها واحد هاطلا ويروي بعيدات من الدام وهو الذي يذم * الشعر للخطيئة يمدح به ابا موسى الاشعري لما ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه العراق والغناء لما لك خفيف رمل مطابق في مجري الوسطى عن اسحق وذكر أن فيه لابن جامع أيضاً صنعة قال محمد بن حبيب أتي الخطيئة ابا موسى يسأله ان يكتبه معه فأخبره أن العدة قد تمت فمدحه الخطيئة بهذه القصيدة التي ذكرتها وأولها

هل تعرف الدار من عامين أو عام * دار لهند بجزع الحرج فالدام

وفيها يقول وجحفل كسواد الليل منتجع * أرض العدو ببؤس بعد انعام

جمعت من عامر فيه ومن أسد * ومن تميم ومن حاء ومن حام

وما رضيت لهم حتي ردقهم * من وائل رهط بسطام بأصرام

فيه الرماح وفيه كل سابعة * جدلاء محكمة من نسج سلام

وكل أجرد كالسرحان أضمره * مسح الاكف وسقى بعد اطعام

مستحقيات رواياها جحافها * يسمونها أشعري طرفه سام

الروايا الابل التي تحمل أنقالهم وأزوادهم وتجنب الحيل اليها فتضع جحافها على اعجاز الابل
لايزجر الطيران مرت به سنحا * ولا يفيض على قدح بازلام

وقال المدائني لما مدح الخطيئة أبا موسى رضي الله عنه بهذه القصيدة وصله أبو موسى وقد كان
كتب من أراد وكملت العدة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب يلومه فكتب اليه
اني اشتريت به عرضي فكتب اليه أحسنت قال وزاد فيه حماد الراوية انه يعني نفسه أنشدها بلال
ابن أبي بردة ولم يكن عرفها فوصله (أخبرني) القاضي أبو خليفة اجازة قال حدثنا محمد بن سلام
قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها
فقال له ما أطرفني شيأ يا حماد فعاد اليه فأنشده قول الخطيئة في أبي موسى فقال له ويحك يمدح
الخطيئة ابا موسى وانا اروي شعره كله ولا اعلم بهذه ادعها تذهب في الناس وكانت ولاية أبي
موسى الكوفة بعد ان اخرج اهلها سعيد بن العاص عنها وتحالفوا ان لا يولوا عليها الا من يريدون
(أخبرني) بالسبب في ذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا المدائني
عن ابي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال كان قوم من وجوه اهل الكوفة من القراء
يختلفون الى سعيد بن العاص ويسألونه فتذاكروا يوما السهل والجيل فقال حسان بن محبوب سئلنا
خير من جبلنا اكثر برا وشعيرافيه انهار مطردة ونخل باسقات وقلت فاكهة ينبتها الجبل الا والسهل
ينبت مثاها فقال له عبد الرحمن بن حبيش صدقم وددت انها للامير وان لكما افضل منه فقال لا اشتري
تمن للامير افضل ولا تتقرب اليه بأموالنا فقال ماضرك ذلك والله لو يشاء ان يكون له لكان قال
لقد كذبت والله لو اراد ذلك ما قدر عليه فقال سعيد والله ما السواد الا بستان لقريش ماشئنا
أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له الا شتروات تقول هذا اصاحك الله وهذا من مركز رماحنا
وفيئنا ثم ضربوا عبد الرحمن بن حبيش حتى سقط قال المدائني فحدثني علي بن مجاهد عن محمد بن
اسحق عن الشعبي قال بينا القراء عند سعيد بن العاص وهم يأكلون تمرا وزبدا اذ قال سعيد
السواد بستان قريش فما شئنا اخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له عبد الرحمن بن حبيش وكان على
شرطة سعيد صدق الامير فوثب عليه القراء فضربوه وقالوا له يا عدو الله يقول الباطل وتصدقه
فقال سعيد اخرجوا من داري فخرجوا فلما اصبحت اتوا المسجد فداروا على الخاق فقالوا ان
أميركم زعم ان السواد بستان له ولقومه وهو فيئنا ومركز رماحنا فوالله ما على هذا باعنا ولا عليه
اسلمنا فكتب سعيد الى عثمان رضي الله عنه ان قبلي قوما يدعون القراء وهم السفهاء وثبوا على
صاحب شرطتي فضربوه واستخفوا بي منهم عمرو بن زرارة وكميل بن المكفف وزيد وصعصة
ابنا صوحان وجندب بن عبد الله فكتب اليهم عثمان رضي الله عنه يأمرهم ان يخرجوا الى الشام
ويغزوا مغازيهم وكتب الى سعيد قد كفيتك الذي اردت فأقرأهم كتابي فاني اراهم لا يخالفون
ان شاء الله واتي الله جل وعز واحسن السيرة فأقرأهم الكتاب فخرجوا الى دمشق فاكرمهم
معاوية وقال انكم قدمتم بلدا لا يعرف اهلها الا الطاعة فلا تجادلوهم فتدخلوا الشك قلوبهم فقال له
الاشتر ان الله جل وعز قد اخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ان يبينوه للناس ولا يكتموه فان

سألنا سائل عن شيء نعلمه لم نكتبه فقال قد خفت ان تكونوا من صدين للفتنة فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليينات فقال عمرو بن زرارَةَ نحن الذين هدي الله فأمر معاوية بحبسهم فقال له زيد بن صوحان ان الذين اشخصونا اليك لم يعجزوا عن حبسنا لو أرادوا فأحسنوا جوارنا وان كنا ظالمين فاستغفر الله وان كنا مظلومين فانسأل الله العافية فقال له معاوية اني لأرى حبسك أمرا صالحا فان أحييت ان آذن لك فترجع الي مصرك واكتب الي أمير المؤمنين بذلك فعات قال فحسبي ان تأذن لي وتكتب الي سعيد فكتب اليه فاذن له فلما أراد زيد الشخوص كله في الاشر وعمر بن زرارَةَ فأخرجهما وأقام القوم بدمشق لا يرون أمرا يكرهونه ثم أشخصهم معاوية الي حمص فكانوا بها حتى أجمع أهل الكوفة على اخراج سعيد فكتبوا اليهم فقدموا قال أبو زيد قال المدائني حدثني الواقسي عن الزهري أن أهل الكوفة لما قدموا على عثمان يشكون سعيدا قال لهم اكتب اليه فاجمع بينكم وبينه ففعل فلم يحققوا عليه شيئا الا قوله السواد بستان قريش واثني الآخرون عليه فقال عثمان أرى أصحابكم يسألون اقراره ولم يثبتوا عليه إلا كلمة واحدة ولم يتهك بها لأحد حرمة ولا أرى عزله الا أن تثبتوا عليه مالا يحل لأحد تركه معه فانصرفوا الي مصركم فرجع سعيد والفريقان معه وتقدهم على ابن الهيثم البدوسي حتى دخل رحبة المسجد فقال يا أهل الكوفة إنا أتينا خليفتنا فشكونا اليه عاملنا ونحن نرى انه سيصرفه عنا فرده الينا وهو يزعم أن السواد بستان له وأنا امرؤ منكم أَرْضَى إِذَا رَضِيتُمْ فَقَالُوا لَا نَرْضِي وَجَاءَ الْأَشْرَفُ فَصَعِدَ الْمَنْبَرُ فَخَطَبَ خُطْبَةً ذَكَرَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَذَكَرَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَرَّضَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ يَرَى أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ حَقًّا فَلْيَصْبِحْ بِالْجُرْعَةِ ثُمَّ قَالَ لِكَيْمِلَ بَنُ زِيَادٍ انْطَاقَ فَأَخْرَجَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ الْحُطَيْمِ فَأَخْرَجَهُ وَاسْتَعْمَلَ أَهْلَ الْكُوفَةِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَخْبَرَنِي) أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَفَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَحْصَنٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي جُهَيْمٌ قَالَ أَنَا شَاهِدٌ لِلْأَمْرِ قَالُوا لَعَمْرُكَ أَنْتَ اسْتَعْمَلْتَ أَقَارِبَكَ قَالَ فَلْيَقُمْ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ فَلْيَسْلَمُوا صَاحِبَهُمْ فَقَامَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَقَالُوا اعْزِلْ عَنَّا سَعِيدًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ففعل قال أبو زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لأمور منها أن عطاء النساء بالكوفة كان مائتين مائتين فخطه سعيد الي مائة مائة فقالت امرأة من أهل الكوفة تدم سعيدا وتثني على سعد بن أبي وقاص

فليت أبا اسحق كان أميرنا * وليت سعيدا كان أول هالك

يخطط اشراف النساء ويتقى * بأبنائهن مرهفات النيازك

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن جرير الطبري قالا حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا أبو داود وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يحدث عن الحرث بن حبيش قال بعثني سعيد بن العاص بهدايا الي المدينة وبعثني الي علي عليه السلام وكتب اليه اني لم أبعث الي أحد بأكثر مما بعثت به اليك الاشياء في خزائن أمير المؤمنين قال فأثيت علياً فأخبرته فقال لشدة ما تحظر بنو أمية تراث محمد صلى الله عليه

وسلم أما والله لئن وليتها لانفضها نفض القصاب (١) لتراب الوزمة (٢) قال أبو جعفر هذا غلط انما هو
لوزام التربة قال أبو زيد وحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن السعدي عن أبيه قال بعث سعيد بن
العاص مع ابن أبي عائشة مولاة بصلة الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والله لا يزال غلام من
غلمان بني أمية يبعث الينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الارملة والله لئن بقيت لانفضها نفض
القصاب لوزام التربة هكذا في هذه الرواية

صوت

رب وعد منك لا أنساه لي * أوجب الشكر وان لم تنعل
أقطع الدهر بطن حسن * وأجلى غمرة ما تجلى
كلأ أملت يوما صالحا * عرض المكروه لي في أملي
واري الايام لا تدني الذي * أرتجى منك وتدني اجلي

عروضه من الرمل الشعر لمحمد بن أمية والغناء لابن أبي حشيشة رمل طنبري وفيه لحن لحسين
ابن محرز ثاني ثقل بالوسطي عن أبي عبد الله الهشامي

✽ أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يغني فيه من شعرهما ✽

سألت احمد بن جعفر جبضة عن نسبه قلت له ان الناس يقولون ابن أمية ابن أبي أمية فقال هو
محمد بن أمية بن أبي أمية قال وكان محمد كاتباً شاعراً ظريفاً وكان ينادم ابراهيم بن المهدي وربما
عاشر علي بن هشام الا ان انقطاعه كان الى ابراهيم وربما كتب بين يديه وكان حسن الخط والبيان
وكان أمية ابن أبي أمية يكتب للمهدي على بيت المال وكان اليه ختم الكتب بحضرة وكان يأنس به
لادبه وفضله ومكانه من ولائه فزامله اربع دفعات حبها في ابتداءه ورجوعه قال جبضة حدثني
بذلك ابو حشيشة وحدثني جبضة ايضا قال حدثني ابو حشيشة عن محمد بن علي بن أمية قال
حدثني عمي محمد بن أمية قال كنت جالسا بين يدي ابراهيم بن المهدي فدخل اليه ابو العتاهية وقد
تنسك ولبس الصوف وترك قول الشعر إلا في الزهد فرفعه ابراهيم وسر به وأقبل عليه بوجهه
وحديثه فقال له أبو العتاهية أيها الأمير باغني خبر فتي في ناحيتك ومن مواليك يعرف بابن أمية
يقول الشعر وأنشدت له شعراً أعجبنى فما فعل قال فضحك ابراهيم ثم قال لعله أقرب الحاضرين
جالسا منك فالتفت الى فقال أنت هو فديتك فتشورت وخجلت وقلت له أنا محمد بن أمية جعلت
فداءك وأما الشعر فانما أنا شاب أعبت بالبيت والبيتين والثلاثة كما يعبت الشباب فقال لي فديتك ذاك
والله زمان الشعر وابانه وما قيل فيه فهو غرره وعيونه وما قصر من الشعر وقيل في المعنى الذي
تومي اليه أبغ واملح وما زال ينشطني ويؤنسني حتي رأى اني قد انست به ثم قال لا ابراهيم بن
المهدي ان رأى الأمير اكرمه الله ان يأمره بانشادي ما حضر من الشعر فقال لي ابراهيم بحياتي

يا محمد انشده فأنشدته

رب وعد منك لا انساه لي * اوجب الشكر وان لم تفعل
وذكر الابيات الاربعة قال فبكأ أبو العتاهية حتي جرت دموعه على لحيته وجعل يردد البيت الاخير
منها وينتحب وقام فخرج وهو يردد ويبيكي حتي خرج الى الباب (أخبرني) عمي قال حدثني يعقوب
ابن اسرائيل قرارة قال حدثني علي بن أمية قال كان عمي محمد بن أمية يهوى جارية مغنية يقال لها
خداع كانت لبعض جوارى خال المعتصم فكان يدعوها ويعاشره اخوانه اذا دعوه بها اتباعا لمسرته
وأراد المعتصم الخروج والتأهب للغزو وأمر الناس جميعا بالخروج والتأهب فدعاه بعض اخوانه قبل
خروجهم بيوم فلما أصبحوا جاء المطر أمرا عظيما لم يقدر معه ان يطلع راسه من داره فكاد
محمد أن يموت غما فكتب الى صديقه الذي دعاه ولم يقدر على لقائه

تمادى القطر وانقطع السيل * من الالفين اذ جرت السيول
على أنى ركبك شوقا * ووجه الارض أودية تجول
وكان الشوق يقدمني دليلا * وللمشتاق معتز ما دليل *
فلم أجد السيل الى حبيب * أودعه وقد افد الرحيل
وأرسلت الرسول فغاب عني * فيا لله ما فعل الرسول *

وقال في ذلك أيضا

مجلس يشفى به الوطر * عاق عنه الغيم والمطر
رب خذلى منهما فهما * رحمة عمت ولى ضرر
ما على مولاي معتبة * عذره باد ومستتر
شغلت عيني بمرتها * واستمالت قاي الفكر

ثم بيعت خداع هذه فاشتراها بعض ولد المهدي وكان ينزل شارع الميدان فحجبت عنه وانقطع ما بينهما
الا مكاتبة ومراسلة قل محمد بن علي فأنشدني يوما عمي لنفسه فيها

خطرات الهوى بذكر خداع * هجن شوقي لادارسات الطلول
حجبت أن تري فلست أراها * وأري أهلها بكل سبيل
واذا جاءها الرسول رآها * ليت عيني مكان عين الرسول
قد أتاك الرسول ينعت ما بي * فاسمعي منه ما يقول وقولي

وقال فيها أيضا

* بناحية الميدان درب لو أنى * أسمى لم أرشد وان كان مفسدى
أخاف على سكرانه قول حاسد * يشير اليهم بالجفون وباليد *
وصائف أبكار وعين نواطق * بالسنة تشفي جوي الهائم الصدى
يقارب أهل الود بالقول في الهوى * وما النجم من معروفهن بأبعد
يزدن أخوا الدنيا مجونا وفتنة * ويشغفن قلب الناسك المتعبد

وليلة وفي النوم طيف سري به * الى الهوى منهن بعد تجدد
فقا سمته الاشجان نصفين بيننا * وأوردته من لوعه الحب موردي
* ونلت الذي أملت بعد تمنع * وعاهدته عهد امرئ متأكد
فاما افترقنا خاس بالعمد بيننا * واعرض اعراض العروس من الغد
فواندما أن لا أكون ارتهنته * لا خبره في حفظ عهد وموعد

(أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني حذيفة بن محمد
قال قال لي محمد بن أبي العتاهية سمع أبي يوما مخارقا يعني

أحبك حبا لو يفض يسيره * على الحاق مات الحاق من شدة الحب
واعلم أنني بعد ذاك مقصر * لانك في أعلى المراتب من قاي

فطرب ثم قال له من يقول هذا يا أبا المهنا قال فتى من الكتاب يخدم الامير ابراهيم بن المهدي
فقال تعني محمد بن أمية قال نعم قال أحسن والله وما يزال يأتي بالشئ المليح يبدو له (أخبرني)
عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن أمية قال لقي اخي محمد بن أمية مسلم بن
الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض رواته فسلم عليه ثم قال له قد حضرني شيء فقال هاته فقال
على انه مزاح لا يغضب منه قال هاته ولو انه شتم فقال

من رأى فيما خلا رجلا * تهمه يربى على جدته

يتباهي راجلا وله * شاكري في قانسيتيه

فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك منه محمد وافترقا قال وكان لمحمد بن أمية بردون يركبه فنفق
فلقبه مسلم وهو راجل فقال ما فعل بردونك قال نفق قال الحمد لله فنجازيك اذا على ما كان
منك الينا ثم قال مسلم

قل لابن امي لا تكن جازعا * ان يرجع البردون بالليت

طامن احشاءك فقد انه * وكنت فيه على الصوت

وكنت لا تنزل عن ظهره * ولو من الحش الى البيت

مامات من حشف ولكنه * مات من الشوق الى الموت

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني محمد بن علي بن
أمية قال حدثني حسين بن الضحاك قال دخلت انا ومحمد بن أمية منزل نخاس بالرقا يام الرشيد
وعنده جارية تغني فوقعت عينها على محمد ووقعت عينه عليها فقال لها يا جارية اتغنين هذا الصوت

خبريني من الرسول اليك * واجعليه من لايم عليك

واشيري الى من هو بالاحـ * ظ ايخفي على الذين لديك

واقلي المزاح في المجلس اليو * م فان المزاح بين يديك

فقال ما اعرفه واشارت الى خادم كان على راسها واقفا فمكنا زمانا والخادم الرسول بينهما قال
والشعر لمحمد بن أمية (حدثني) جبضة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني بعض من كان

يختلط بالبرامكة قال كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اصطبحنا وعنده عمرو بن بانة وعبيد الله ابن ابي غسان ومحمد بن عمرو الرومي وعمرو الغزالي ونحن في اطياب ما كنا عليه اذ غنى عمرو الغزال وكان ابراهيم بن المهدي يستثقله الا انه يتخفف بين يديه ويقصده ويبلغه عنه تقديم له وعصية فكان يحتمل ذلك منه فاندفع عمرو الغزال فتغنى في شعر محمد بن أمية

ما تم لي يوم سرور بمن * اهواه مذ كنت الى الليل
أغبط ما كنت بمن نلت * منه أتني الرسل بالويل
لا والذي يعلم كل الذي * أقول ذي العزة والطول
مارمت مذ كنت لكم سخطه * بالغيب في فعل ولا قول

قال فتطير ابراهيم ووضع القدر من يده وقال أعوذ بالله من شر ما قلت فوالله ماسكت وأخذنا نتلا في ابراهيم اذ أتى حاجبه يعدو فقال مالك فقال خرج الساعة مسرور من دار أمير المؤمنين حتي دخل الى جعفر بن يحيى فلم يلبث أن خرج ورأسه بين يديه وقبض على أبيه واخوته فقال ابراهيم انا لله وإنا اليه راجعون ارفع يا غلام فرقع ما كان بين أيدينا وتفرقنا فمأريت عمراً بعدها في داره (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى بن بشخير قال كنت عند ابراهيم بن المهدي بالرقعة وقد عنزنا على الشرب في يوم من حزيران فلما هممنا بذلك هبت الجنوب وتلطخت السماء بغيم وتكدر ذلك اليوم فترك ابراهيم بن المهدي الشرب ولحقه صداع وكان يناله ذلك مع هبوب الجنوب فافترقنا فقال لي محمد بن أمية ما أحب الي ما كرهتموه من الجنوب فان أنشدتك بيتين مليحين في معناهما تساعدني على الشرب اليوم قلت نعم فأنشدني

ان الجنوب اذا هبت وجدت لها * طيبا يذكرني الفردوس ان نفحا
لما أت بنسيم منك أعرفه * شوقا تنفست واستقبلتها فرحا

فانصرفت معه الى منزله وغنيت في هذين البيتين وشربنا عليهما بقية يومنا (وجدت) في بعض الكتب بغير اسناد أهدت جارية يقال لها خداع الى محمد بن أمية وكان يهواها تفاحة مفاجئة منقوشة مطيبة حسنة فكتب اليها محمد

خداع أهديت لنا خدعة * تفاحة طيبة النشر *
مازالت ارجوك وأخشى الهوى * معصما بالله والصبر *
حتي أتني منك في ساعة * زحزحت الاحزان عن صدري *
* حشوتها مسكا ونقشتها * ونقش كفيك من السحر *
سقيها لها تفاحة اهديت * لو لم تكن من خدع الدهر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الله بن جعفر بن علي ابن يقطين قال كنت أسير أنا ومحمد بن أمية في شارع الميدان فاستقبلتنا جارية كان محمد يهواها ثم بيعت وهي راكبة فكلما فاجأته بجواب أخفقه فلم يفهمه فأقبل على وقد تغير لونه فقال يا جعفر ابن علي وابن يقطين * أليس دون الذي لاقيت يكفيني

هذا الذي لم تزل نفسي تخوفني * منها فإين الذي كانت تمنيني
خاطرت اذا قبلت نحوى وقلت لها * تفديك نفسى فداء غير ممنون
نحاطبتنى بما اخفته فانصرفت * نفسي بظنّين مخشى ومأمون

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني احمد بن يزيد المهلبى قال حدثني ابي قال كنت بين يدي
المنتصر جالسا فجاءته رقعة لا اعلم ممن هي فقرأها وتبسم ثم انه اقبل على وانشد
لطافة كاتب وخشوع صب * وفطنة شاعر عند الجواب

ثم اقبل على فقال من يقول هذا يا يزيد فقلت محمد بن أمية يا امير المؤمنين فضحك وقال كانه والله
يصف ما في هذه الرقعة (اخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
حذيفة بن محمد قال كنت انا وابن قنبر عند محمد بن أمية بعقب بيع جارية كان يحبها وقد لحقه عليها وله
كالجنون فجعل ابن قنبر واخوه على ابن أمية يعاتبانه على ما يظهر منه فاقبل بوجهه عليهما ثم قال
لو كنت جربت الهوى يا ابن قنبر * كوصفك إياه لأهلك عن عذلي
أنا واخي الادني وانت لها الفدا * وان لم تكونا في مودتها مثلي
أأن حجت عني اجود لغيرها * بودي وهل يغري المحب سوى البخل
* اسر بان قالوا تضن بودها * عليك ومن ذا سر بالبخل من قبلي

قال فضحك ابن قنبر وقال اذا كان الامر هكذا فكن انت الفداء لها وان ساعدك اخوك فاتفقا على
ذلك واما أنا فلمست أنشط لأن أساعدك على هذا وافترقنا (أخبرني) على بن سائمان الاخفش
قال أنشدني محمد بن الحسن بن الحزور لمحمد بن أمية في جارية كان يهواها وقطع الصوم بينهما فقال
يخاطب محمد بن عثمان بن خريم المري

قفا فابكيا ان كنما تجدان * كوجدى وان لم تبكيا فدعاني
ففي الدمع مما تضمر النفس راحة * اذا لم أطق اظهاره بلساني
أغص بأسراري اذا ما لقيتها * فأبته مشدوها أعرض بناني
فيا ابن خريم يا أخى دون اخوتي * ومن هولي مثلي بكل مكان
تأمل احظى من خداع وخبها * سوي خدع تذكى الهوى واماني
واصبح شهر الصوم قد حال بيننا * فيا ليت شؤالا آتي بزمان

أنشدني جعفر بن قدامة قال أنشدني عبد الله بن المعتز قال أنشدني ابو عبد الله الهشامي لمحمد
ابن أمية وفيه غناء لم يتم قال واستحسنه عبد الله

صوت

عجبا عجبت لمذنب متغضب * لولا قبيح فعاله لم اعجب
اخداع طال على الفراش تقاي * واليك طول تشوقى وتطربي
لهفى عليك وما يرد تاهى * قصرت يداي وعز وجه المطلب

الغناء لم يتم فيه لحنان رمل عن ابن المعتز وخفيف رمل عن الهشامي وهذا من شعر محمد فيها بعد

ان بيعت وقال وغنتنا هزار هذا الالحن يومئذ (حدثني) عمي قال حدثنا احمد بن المرزبان قال
حدثني شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن أمية يوما ووجه الى جارية كان يحبها فدعاها وبعث الى
مولايها بنحدرها مع رسوله فابطأ الرسول حتى انتصف النهار ثم عاد وليست معه وقال أخذوا مني
الدراهم ثم ردوها على ورأيهم محتاطين ولهم قصة لم يعرفونها وقالوا ليست ههنا فان عادت بعثنا
بها اليكم فتنقص عليه يومه وتغير وجهه وتجمل لنا ثم بكرنا من غد بأجمعنا الى منزل مولايها فاذا
هي قد بيعت فوجم طويلا وسارحتي اذا خللنا الطريق اندفع باكيما فما أنسى حرقه بكائه وهو ينشدني

تخطي الى الدهر من بين من أرى * وسوء مقادير لهن شؤون

فشئت شملى دون كل أخي هوى * وأقصدني بل كلهم سيبين

ومهما تكن من ضحكة بعد فقدها * فاني وان أظهر رتها لحزين

سلام على أيامنا قبل هذه * اذ الدار دار والسرور فنون

قال ومضت على ذلك مدة ثم أخبرني انه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شبك فسلم عليها فأومأت
بالسلام اليه ودخلت فقال

تطالعي على وجل خداع * من الشبك التي عملت حديداً

مطالعي قفي بالله حتى * أزود مقلتي نظرا جديداً

فقات ان سها الواشون عنا * رجونا أن تعود وان نعودا

صوت

وأنشدني أيضاً في ذلك

يا صاحب الشبك الذي استخفي مكانك غير خاف

أفما رأيت تلددي * بفناء قصر ك واختلافي

او ما رحمت تخشعي * وتلفتي بعد انصرافي

صوت

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان يأخذوك تكحلي وتخضي

وانا امرؤ ان يأخذني عنوة * اقرن الى شر الركان واجنب

ويكون مركبك القعود وحده * وابن النعامة يوم ذلك مركبي

عروضه من الطويل (١) قال ابن الاعرابي في تفسير قوله * وابن النعامة يوم ذلك مركبي * ابن
النعامة ظل الانسان او الفرس او غيره والنعامة قال جرير

ان ضل يحسب كل شيء فارسا * وراى نعامة ظله فيحول

يعني بنعامة ظله جسده وقال ابو عمرو الشيباني النعامة عامل الاصابع في مقدمي الرجل يقول
مركبي يومئذ رجلى وقال الجاحظ ذكر علماءنا البصريون ان النعامة اسم ظل فرسه يقول اني اشد

على ركابي السرج فاذا صار للفرس وهو الذي يسمي النعامة ظل وانا مقرون اليه صار ظله تحتي
فكنت راكبا له وجعل ظلها ههنا ابها * الشعر للحزين لوزان بن عوف بن الحرس بن سدوس

ابن شيان بن ذهل بن ثعلبة ابن سلام الحزري بالزاء ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عنزة
وذلك خطأ وأحد من نسبته اليه اسحق الموصلي والغناء لعزة الميلاء وأول لحنها
لمن الديار عرفتها بالشرب * ذهب الذين بها ولما يذهب

وبعد ان الرجال وطريقته من خفيف الثقيل الاول بالنصر من روايتي حماد وابن المكي وفيه
للهديل خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وفيه لعرب خفيف رمل وفيه لعزة المرزوقية لحن وقال
هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات هذا اللحن لريق سلخت لحن ومخت شهد الزفاف فجعلته لهذا وله
لحن محرك يشبه صنعة ابن سريج وصنعة حكم في محركتها فمن هنا يغلط فيه ويظنه انه قديم الصنعة
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثت عن صالح بن حسان قال كان ابن أبي
عتيق معجبا بغناء غزاة الميلاء كثير الزيارة لها وكان يختار عليها قوله

* لمن الديار عرفتها بالشرب * فسألها يوما زيارته فأجابته الى ذلك ومضت نحوه فقال بعد أن
استقر بها المجلس يا عزة أحب أن تغنيني صوتي الذي اناله عاشق فغنته هذا الصوت فطرب كل الطرب
وسر غاية السرور وكانت له جارية وكان فتى من أهل المدينة كثيراً ما يغنيها بها فاعلم ابن أبي عتيق ناسا
من أصحابه فأجلسهم في بيته وادخلت الجارية فمكثت ساعة ثم دخلت البيت كأنها تطلب حاجة فقال
لها تعالى فقالت الآن آتيك ثم عادت فدعاها فاعتلت فوثب فأخذها فضرب بها الحجلة فوثب ابن
أبي عتيق عليه هو وأصحابه فقال لهم وهو غير مكترث يافساق ما يجلسكم ههنا مع هذه المغنية فضحك
ابن أبي عتيق من قوله وقال له استر علينا ستر الله تعالى عليك فقالت له عزة يا ابن الصديق ما
أظرف هذا الولاء فسقه فاستحيا الرجل فخرج وبلغه ان ابن أبي عتيق قد آلى ان هو وقع في يده ان
يصير به الى الساطان فاقبل يعيث بها كلما خرجت فشكت ذلك الى مولاهها فقال لها أو لم يرتدع
من العبث بك قالت لا قال فهينى الرحا وهينى الطعام طحين ليلة الى الغداة فقالت افعل يا مولاي
فهيات ذلك على ما أمرها به ثم قال لها عديه الليلة فإذا جاء فقولى له ان وظيفتى الليلة طحن هذا
البر كله ثم اخرجني من البيت واتركه ففعلت فلما دخل طحنت الجارية قليلا ثم قالت له ان كففت
الرحا فان مولاي جاء الى أو بعض من وكلاه في فاطحن حتى تأمن ان يحيننا احد ثم يصير قضاء حاجتك
ففعل الفتى ومضت الجارية الى مولاهها وتركتها وقد أمر ابن أبي عتيق عدة من مولياته ان يتروحن على
سهر ليلتهن ويتفقدن امر الطحين ويحثن الفتى عليه كلما امسك ففعلان وجعلان يناديهما كلما كف يافلانة
ان مولاك مستيقظ والساعة يعلم انك كففت عن الطحن فيقوم اليك بالعصا كما دته مع من كانت
نوبتها قبلك اذ هي نامت وكفت عن الطحين فلم يزل الفتى كلما سمع ذلك الكلام يجتهد في العمل
والجارية تتعهد وتقول قد استيقظ مولاي والساعة ينام فاصبر الى ما تحب فلم يزل الرجل يطحن حتى
أصبح وفرغ من جميع القمح فلما فرغ وعلمت الجارية أنه قد أصبح فالتفت فالتفت فالتفت فالتفت فالتفت
أوقد فعلتها يا عدوة الله فخرج تعبنا نصبا فاعقبه ذلك مرضا شديدا أشرف منه على الموت وعاهد الله
تعالى أن لا يعود الى كلامها فلم ير بعد ذلك منه شيئا كثيرا

صوت

أجد اليوم حيرتك احتمالا * وحث حداتهم به عجالي
وفي الاطمان آنسة لعوب * تري قتلى بغير دم حلالا

عروضه من الوافر الشعر للمتوكل الليثي والغناء لابن محرز ثاني ثقييل بالسبابة في مجري الوسطى عن
اسحق وفيه لابن مسجح ثاني ثقييل آخر بالخصر في مجري البنصر عنه وذكر حبش أن هذا الالحن
لابن سريج وفيه لاسحق هزج

نـسـب المتوكل الليثي وأخباره

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن
عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار من
شعراء الاسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما ويكنى أبا جهمة وقد
اجتمع مع الاخطل وناشده عند قبصة بن والقي ويقال عند عكرمة بن ربیع الذي يقال له الفياض فقدمه
الاخطل وهذه القصيدة التي في أولها الغناء قصيدة هجاءها عكرمة بن ربیع وخبره معه يذكر بعد
(أخبرني) بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه وأخبرني
الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال أخبرني هرون
ابن مسلم قال حدثني حفص بن عمر العمري عن لقيط بن بكر الحاربي قال قدم الاخطل الكوفة فنزل
على قبصة بن والقي فقال للمتوكل بن عبد الله الليثي ارجل من قومه انطلق بنا الى الاخطل نستشده
ونسلم من شعره فأتياه فقالا انشدنا يا أبا مالك فقال اني لخائر يومى هذا فقال له المتوكل انشدنا أيها
الرجل فوالله لاتشديني قصيدة الا أنشدتك مثلها أو أشعر منها من شعري قال ومن أنت قال أنا المتوكل
قال أنشدني ويحك من شعرك فأنشده

للغانيات بذى المجاز رسوم * فبطن مكة عهدهن قديم

فبمنحرج البدن المقلد من في * حلال تلوح كأنهن نجوم

لاته عن خالق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم (١)

والهم ان لم تمضه لسبيله * داء تضمنه الضلوع مقيم

غني في هذه الابيات سائب خاثر من رواية حماد عن أبيه ولم يحسنه قال وأنشده أيضا

الشعر لب المرء يعرضه * والقول مثل مواقع النبل

منها المقصر عن رميته * ونوافذ يذهبن بالخصل

قال وأنشده أيضا

اتنا معشر خلقنا صدورا * من يسوي الصدور بالاذناب

فقال له الاخطل ويحك يا متوكل لو نبحت الحمر في جوفك كنت أشعر الناس قال الطوسي قال الاصمعي
كانت للمتوكل بن عبد الله الكناني امرأة يقال لها رهيمة ويقال اميمة وتسكني أم بكر فأقعدت فسألته

الطلاق فقال ليس هذا حين طلاق فأبت عليه فطالقها ثم أنها برئت بعد الطلاق فقال في ذلك

طربت وشاقي يأم بكر * دعاء حمامة تدعو حماما
فبت وبات همي لي نجيا * أعزي عنك قلبا مستهما
إذا ذكرت لقلبك أم بكر * يبيت كأنما اغتبق المداما
خدلجة ترف غروب فيها * وتكسو الماتن ذا خصل شحاما
أبي قلبي فما يهوى سواها * وإن كانت مودتها غراما
ينام الليل كل خلي هم * ويأتي العين منحدر سحاما
على حين ارعويت وكان رأسي * كان على مفارقة ثغاما
سعى الواشون حتى ازعجوها * ورث الحبل فأنجذم أنجذاما
فلست بزائل مادمت حيا * مسرا من تذكرها شياما
ترجيتها وقد شحطت نواها * ومنتك المني عاما فعاما
خدلجة لها كفل وثير * ينوء بها إذا قامت قياما
محصرة تري في الكشح منها * على تشقيل أسفلها أنهما
إذا ابتسمت تلالأ ضوء برق * تهال في الدجنة ثم داما
وان قامت تأمل رأياها * غمامة صيف ولجت غماما
إذا تمشي تقول ديب شول * تعرج ساعة ثم استقاما
وان جلست فدمية بيت عيد * تصان ولا ترى الالماما
فلو أشكو الذي أشكو إليها * إلى حجر لراجعني الكلاما
أحب دنوها وتحب نايمي * وتعتم التناي لي اعتياما
كأنني من تذكر أم بكر * جريح أسنة يشكو كلاما
تساقط أنفسا نفسى عليها * إذا شحطت وتغم اغتماما
غشيت لها منازل مقفرات * عفت الا الاياصر والثاماما
ونؤيا قد تهدم جانباه * ومبناه بذي سلم خياما
صليني واعلمي أني كريم * وأن حلاوتي خاطت غراما
واني ذو مجاحمة صليب * خلقت لمن يما كسني لجاما
فلا وأبيك لا أنساك حتي * تجاوب هامتي في القبرهاما

والقصيدة التي فيها الغناء المذكور في أول خبر المتوكل يقولها أيضا في امرأته هذه ويمدح فيها
حوشيا الشيباني ويقول فيها

إذا وعدتك معروفا لوته * وعجلت التجرم والمطالا
لها بشر نقي اللون صاف * ومتن خط فاعتدل اعتدالا
إذا تمشي تأود جانبها * وكاد الحصر ينخزل أنخزالا

تنوء بها روادفها إذا ما * وشاحاها على المتين جالا
 فان تصبح أميمة قد تولت * وعاد الوصل صرما واعتلا
 فقد تدنو النوي بعد اغتراب * مها وتفرق الحبي الحلالا
 تعبس لي أميمة بعد أنس * فما أدري أسخطاً أم دلالا
 أبيني لي قرب أخ مصاف * رزئت وما أحب به بدالا
 أصرم منك هذا أم دلال * فقد عني الدلال إذا وطالا
 أم استبدلت بي ومللت وصلي * فبوح لي به ودعي المحالا
 فلا وأبيك ما أهوى خليلي * أقاتله على وصلي قتالا
 وكم من كاشح يا أم بكر * من البغضاء يأتكل أتكالاً
 لبست على قناع من أذاه * ولولا الله كنت له نكالا

ومما يغني به من هذه القصيدة قوله

صوت

أنا الصقر الذي حدثت عنه * عتاق الطير تندخل اندخلا
 رأيت الغانيات صدفن لما * رأين الشيب قد شمل القذالا
 فلم يلوا إذا رحلوا ولكن * تولت غيرهم بهم عجبالا

غني فيه عمر الوادي خفيف رمل عن الهشامى وذكر حبش أن فيه لابن محرز ثاني ثقل بالوسطي
 وأحسبه مضافا إلى لحنه الذي في أول القصيدة وقال الطوسي قال أبو عمرو الشيباني هجا معن بن
 جمل بن جعونة بن وهب أحد بني لقيط بن يعمر المتوكل بن عبد الله اللايثي وباع ذلك المتوكل فترفع
 على أن يجيبه ومكث معن سنين بهجوه والمتوكل معرض عنه ثم هجا بعد ذلك وهجا قومه من بني
 الدليل هجا قذعا استحيأ منه وندم ثم قال المتوكل لقومه يعتذرو ويمدح يزيد بن معاوية

خيلي عوجا اليوم وانتظراني * فان الهوى والهـم أم أبان
 هي الشمس يدنو لي قريبا بعيدها * أري الشمس ما أستطيعها وتراني
 نأت بعد قرب دارها وتبدلت * بنا بدلا والذهر ذو حدثان
 فهاج الهوى والشوق لي ذكر حرة * من المرجحات الثقال حصان

غني في هذه الابيات ابن محرز من كتاب يونس ولم يجنسه

سـيـعلم قومي انني كنت سورة * من المجد إن داعي المنون دعاني
 الا رب مسرور بموتي لو أتى * وآخر لو أني له لبكاني *
 خايلي ما لام امرأ مثل نفسه * اذا هي قامت فاربعاً ودعاني
 ندمت على شتمى العشيرة بعدما * تغني بها عود وحن يماني
 قابلت لهم ظهر المجن وليتني * رجعت بفضل من يدي ولساني
 على أني لم أرم في الشعر مسلما * ولم أهج إلا من روي وهجاني

هم بطروا الحلم الذي من سحيتي * وبدأت قومي شدة بلياني
ولو شئتم أولاد وهب نزعتم * ونحن جميع شملنا اخوان
نهيم أخاكم عن هجائي وقدهضي * له بعد حول كامل سنتان
* فليج ومناء رجال رأيتم * إذا صارموني يكرهون قراني
وكنت امرأ يائي لي الضيم أني * صروم إذا الامر المهم عناني
وصول صروم لا أقول لمدير * هلم إذا ما اغتشي وعصاني
خليلي لو كنت امرأ بي سقطة * تضععت أو زلت بي القدمان
أعيش على بغى العداة ورغمهم * وآتى الذى أهوي على الشنان
والكني ثبت المريرة حازم * إذا صاح طلابي ملأت عناني
خليلي كم من كاشح قد رميته * بقافية مشهورة ورماني *
فكان كذات الخيض لم تبق ماءها * ولم تنق عنها غسائها لأوان

ثم انه يقول فيها ليزيد بن معاوية

أبا خالد حنت اليك مطيقي * على بعد منتاب وهول جنان
أبا خالد في الارض نأى ومفسح * بذى مرة يرمى به الرجوان
فكيف ينام الليل حر عطاؤه * ثلاث لرأس الحول أو ماثان
تنأت قلوصى بعد إسادى السري * إلى ملك جزل العطاء هجان
تري الناس أفواجا ينوبون بابه * ل بكر من الحاجات أو لعوان

فاجابه معن بن جمل فقال

ندمت كذاك العبد يندم بعدما * غابت وسار الشعر كل مكان
ولاقيت قرما في أرومة ماجد * كريما عزيزاً دائم الخطران
أنا الشاعر المعروف وجهي ونسبتي * أعف وتحميني يدى ولساني
وأغلب من ها حيث عفواوانى * الى معشر بيض الوجوه حسان
فهاهنا إذا يا ابن الاتان كصاحب الـ * ملوك أبى أو سيد كمـ ان
فهاهنا كزيد وكسيحان لا تجد * لهم كفؤا أو يبعث الثقلان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي عن العباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال
أتى المتوكل اللبي عكرمة بن ربيعي الذي يقال له الفياض فامتدحه فخرمه فقبل له جاءك شاعر العرب
فخرمه فقال ما عرفته فأرسل اليه بأربعة آلاف درهم فأبى أن يقبها وقال حرمني على رؤس الناس
ويبعث الي سرا فيينا المتوكل بالحيرة وقد رمدرمدا شديدا فمر به قس منهم فقال مالك قال رمدت
قال أنا أعالجك قال فافعل فذره فيينا القس عنده وهو مذرور العين مستلق على ظهره يفكر في هجاء
عكرمة وذلك غير مطردله ولا القول في معناه إذ أتاه غلام له فقال بالباب امرأة تدعوك فمسح
عينيه وخرج اليها فسفرت عن وجهها فاذا الشمس طالعة حسنا فقال لها ما اسمك قالت امية قال فمن

انت فلم تجربه قال فما حاجتك قالت بانني انك شاعر فاحببت ان تنسب بي في شعرك فقال اسفري
ففعلت فكرر طرفه في وجهها مصعدا ومصوباً ثم تلثمت وولت عنه فاطرد له القول الذي استصعب
عليه في هجاء عكرمة واقتحه بالنسيب فقال

أجد اليوم جيرتك احتمالا * وحت حداتهم بهم الجمالا
وفي الاطمان آنسة لعوب * ترى قتلى بغير دم حلالا
أمية يوم دير القس ضنت * عاينا ان تنولنا نوالا
أبيني لي قرب أخ مصاف * رزئت وما اريد به بدالا

وقال فيها يهجو عكرمة

أقلنى يا ابن ربي نساء * وهبها ملحة ذهب ضلالا
وهبها مدحة لم تغن شيئاً * وقولا عاد أكثره وبالا
وجدنا العزم من أولاد بكر * الى الدهالين ترجع والفعالا
اعكرم كنت كالمبتاع داء * رأي بيع الندامة قاستقلا
بنو شيان اكرم آل بكر * وأمتهم اذا عقدوا حبالا
رجال اعطيت احلام عاد * اذا نطقوا وأيديها الطوالا
وتيم الله حي حي صدق * ولكن الرحا تعلو الثفالا

صوت

سقى دمنين لم نجد لهما اهلا * بحقل لكم يا عز قدرا بني حقلا
فيا عز ان واس وشي بي عنكم * فلا تكرميه ان تقولى له مهلا
كما نحن لو اس وشي بك عندنا * لقلنا تزحزح لا قريبا ولا سهلا
ألم يأن لي يا قلب ان اترك الجهلا * وان يحدث الشيب الملم الى العقلا
على حين صار الراس منى كأنما * علت فوقه ندافة العطب الغزلا

عروضه من الطويل الدمن آثار الديار واحدها دمنة والحقل الارض التي يزرع فيها العطب وهو
القطن * الشعر الكثير كله الا البيت الاول فانه اتخذه وهو للأفوه الاودي والغناء لابن سريج ثاني
ثقل بالوسطى عن الهشامي في الثلاثة الابيات الاول متوالية وذكر حبش انها لمعبد وفي الرابع والخامس
والثاني والثالث لحنين ثقل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ثقل أول بالبنصر ذكر
ابن المكي انه لمعبد وذكر الهشامي انه منحول يحكي المكي

نسب الأفوه الاودي وشي من أخباره

الأفوه لقب واسمه صلات بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منيه بن أود بن
الصعب بن سعد العشيرة وكان يقال لابييه عمرو بن مالك فارس الشوهاء وفي ذلك يقول الأفوه
أبي فارس الشوهاء عمرو بن مالك * غداة الوقا اذ مال بالجد عائر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي ابن الصباح عن الهشامي بن محمد الكلابي عن أبيه قال كان الافوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومهم وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيهم والعرب تعددهم من حكمائهم وتعدكلمته معاشر ما بنوا مجداً لقومهم * وان بني غيرهم ما أفسدوا عادوا من حكمة العرب وآدابها فأما البيت الذي أخذه كثير من شعر الافوه وأضافه الى أبياته التي ذكرناها وفيها الغناء آنفاً فهي الابيات التي يقول فيها

نقاتل أقواماً فنسبي نساءهم * ولم يردوا غيرا لنسوتنا حجلاً
نقود ونأبى أن نقاد ولا ترى * لقوم علينا في مكارمة فضلاً
وانا بطاء المشي عند نساءنا * كما قيدت بالصيف نجديّة بزلاً
نظل غيارى عند كل ستيرة * تقاب جيداً واضحاً وشوى عبلاً
وانا لنعطي المال دون دماننا * ونأبى فما نستام دون دم عقلاً

قال أبو عمرو الشيباني قال الافوه الاودي هذه الابيات يفخر بها على قوم من بني عامر كانت يدهم وبينهم دماء فأدرك بشاه وزاد وأعطاهم ديات من قتل فضلاً على قتلى قومهم فقبلوا وصالحوه وقال أبو عمرو اغارت بنو أود وقد جمعها الافوه على بني عامر فرض الافوه مرضاً شديداً فخرج بدله زيد ابن الحرث الاودي وأقام الافوه حتى أفاق من وجعه ومضى زيد بن الحرث حتى اتى بني عامر يتصارعون وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضاً فقال لهم بنو عامر ساندونا فما اصبنا كان بيننا وبينكم فقال بنو اود وقد اصابوا منهم رجلاين لا والله حتى نأخذ بطائنا فقام اخو المقتول وهو رجل من بني كعب بن اود فقال يا بني اود والله لتأخذن بطائتي ولا تحين على سيفي فاقتلت اود وبنو عامر فظفرت اود واصابت مغماً كثيراً فقال الافوه في ذلك

صوت

الا يالهف لو شدت قناتي * قبائل عامر يوم الصييب
غداة تجمعت كعب الينا * جلائب بين ابناء الحريب
تداعوا ثم مالوا في ذراها * كفعل معات امن الرحيب
وطاروا كالبنام ببطن قو * مواءلة على حذر الوقيب

صوت

كان لم ترى قبلي أسيراً مكبلاً * ولا رجلاً يرمي به الرجوان
كانى جواد ضمه القيد بعدما * جري سابقاً في حلابة ورهان

الشعر لرجل من لصوص بني تميم يعرف بأبي النشماش والغناء لابن جامع ثاني ثقل بالبنصر من روايتي علي بن يحيى والهشامي (أخبرني) علي بن سايمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان أبو النشماش من ملاصق بني تميم وكان يعترض القوافل في شذا من العرب

بين طريق الحجاز والشام فيجتاحها فظنر به بعض عمال مروان فحبسه وقيدته مدة ثم أمكنه الهرب في وقت غرة فهرب فمر بغراب على بانة يذنف ريشه وينعب فجزع من ذلك ثم مر بجي من هلب فقال لهم رجل كان في بلاء وشرب وحبس وضيق فنجنا من ذلك ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن يساره فرأى غراباً على شجرة بان يذنف ريشه وينعب فقال له اللهي ان صدقت الطير يعاد الى حبسه وقيدته ويطول ذلك به ويقتل ويصلب فقال له بفيك الحجر قال لا بل بفيك وأنشأ يقول

وسائلة أين ارتحالي وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذهب
مذهبهم ان الفجاج عريضة * اذا ضن عنه بالنوال أقاربه
اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح * سواما ولم يبسط له لوجه صاحبه (١)
فمللوت خير للفتى من قعوده * عديما ومن مولى تعاف (٢) مشاربه
* ودوية قفر يحاربها القطا * سرت بأبي الذشناش فيها ركائبه
ليدرك ثارا أو ليكسب مغنا * ألا ان هذا الدهر ترى عجائبه
فلم أر مثل الفقر ضاحكه الفتي * ولا كسواد الليل أخفق طالبه
فعمش معزرا (٣) أومت كريما فاني * أرى الموت لا يبقى على من يطالبه

صوت

أصادرة حجاج كعب ومالك * علي كل فتلاء الذراع محنق
أقام قناة الود بيني وبينه * وفارقني عن شيمة لم ترنق

عروضه من الطويل الصادر المنصرف وهو ضد الوارد وأصله من ورود الماء والصدر عنه ثم يقال لكل مقبل الى موضع ومنصرف عنه وكعب من خزاعة ومالك يعني مالك بن النضر بن كنانة وكان كثير ينتمي وينمي خزاعة اليهم ومحنق ضامرة والشيمة الحناق والطبيعة وترنق تكدر والرنق الكدر * الشعر لكثير عزة يرني خندق الاسدي والغناء للهذلي ثاني ثقيل بالخنصر في مجري البنصر من رواية اسحق وفي الثاني من البيتين ثم الاول لسياط رمل بالبنصر عنه وعن الهشامى وعمرو وفيهما لمعبد لحن ذكره يونس ولم يحبسه وفي رواية حماد عن أبيه ان لحن الهذلي من الثقيل الاول فان كان ذلك كذلك فالثقيل الثاني لمعبد وذكر أحمد بن عبيد ان الذى صح فيه ثقيل أول أو ثاني ثقيل

✽ خبر كثير وخندق الاسدي الذى من أجله قال هذا الشعر ✽

(حدثني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني وكيع قال حدثنا علي بن محمد النوفلى عن أبيه وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن ابن داحة قالوا كان خندق بن مرة الاسدي هكذا قال النوفلى وغيره يقول خندق بن بدر صديقا لكثير وكانا يقولان

(١) وروى ولم تعطف عليه أقاربه (٢) وروى تدب (٣) وروى معدما

بالرجمة فاجتمعوا بالموسم فتذاكرا التشيع فقال خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدي لو قتت بالموسم فذكرت فضل آل محمد صلى الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وغصبهم اياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فضمن كثير عياله فقام ففعل ذلك وسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما وتبرأ منهما قال عمر بن شبة في خبره فقال أيها الناس انكم على غير حق قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة ولم يقل انه سب أحدا فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه ودفن خندق بقنونا فقال إذ ذاك كثير يرثيه

أصادرة حجاج كعب ومالك * على كل عجلي ضامر البطن محنق
 * بمرثية فيها ثناء محبر * لأزهر من أولاد مرة معرق
 كأن أخاه في الزوائب ملجأ * الى علم من ركن قدس المنطق
 ينال رجالا نفعه وهو منهم * بعيد كميوق الثريا المعلق
 تقول ابنة الضمري مالك شاحبا * ولونك مصفر وان لم تحاق
 فقلت لها لاتعجبي من يمت له * أخ كأبي بدر وجدك يشفق
 وأمرهم الناس غب نتاجه * كفيت وكرب بالدواهي مطرق
 كشفت أبا بدر اذا القوم أحجموا * وعضت ملاقي أمرهم بالخنق
 * وخصم أبا بدر الدأبته * على مثل طعم الحنظل المتفاق
 جزى الله خيرا خندقا من مكافئ * وصاحب صدق ذي حفاظ ومصدق
 أقام قناة الود بيني وبينه * وفارقني عن شيمة لم ترنق
 حلفت على ان قد أجتتك حفرة * ببطن قنونا لو نعيش فنلتق
 لألفيتني بالود بعدك دائما * على عهدنا اذ نحن لم نتفرق
 اذا ما غدا يهتز للمجد والندى * أشم كغصن البانة المتورق
 واني لجاز بالذي كان بيننا * بني أسد رهط ابن مرة خندق

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة ان كثيرا لما اتيت الى قريش وجري بينه وبين الحزين الديلي من المواثبة والهجاء ماجري بلغ ذلك الطفيل بن عامر بن وائلة وهو بالكوفة فأنكر أمر كثير وانتسابه الى كنانة وتصويره خزاعة منهم ومافعله الحزين فخاف لئن رأي كثيرا ليضربنه بالسيف أو ليطعننه بالرمح فيكلمه فيه خندق الاسدي وكان صديقا له ولكثير فوهبه له واجتمعوا بمكة فجلسا مع ابن الحنفية فقال طفيل لولا خندق لو فيت لك يميني فقال يرثيه وعنه كان أخذ مقالته ونال رجالا نفعه وهو منهم * بعيد كميوق الثريا المعلق

وذكر باقي الابيات (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني حميد بن عبد الرحمن أحد بني عتوارة بن جدي قال كان كثير قد سلطه الله ينسب بعزة بنت عبد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن غفار قال وكان نسوانهم قد لقينها وهي سائرة في نساؤهم في الحلاس في عام أصابت أهل تهامة فيه حطمة شديدة وكانت عزة من أجمل

النساء وآدهن واعقلهن ولا والله ماري لها وجهها قط الا أنه استهم بها قلبه لما ذكر له عنها
فلقيه رجال من الحلي لما بلغهم ذلك عنه فقالوا له انك قد شهرت نفسك وشهرتنا وشهرت صاحبتنا
فاكفف نفسك قال فاني لا أذكرها بما تكرهون فخرجوا جالين الى مصر في أعوام الجلاء
قتبهم على راحلته فزجروه فأبي الا ان يلحقهم بنفسه فجلس له فتية من جدي قال وكان بنو
ضمرة كلهم يهون عليهم نسيبه لما يعرفون من براتها الا ما كان من بني جدي فانهم كانوا صمعا غيرا
فقعد له عون أحد بني جدي في تسعة نفر على محالج فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه ثم عدلوا به
عن الطريق الى حيفه حمار كانوا يعرفونها من النهار فأدخلوه فيها وربطوا يديه ورجليه ثم أوثقوا
بطن الحمار فجعل يضطرب فيه ويستغيث ومضوا عنه فاجتاز به خندق الاسدي فسمع استغاثته
وهو خندق بن بدر فعدل الى الصوت حين سمعه فوجد في الحيفة انسانا فسأله من هو وما خبره
فأطلقه وحمله وألحقه ببلاده فقال كثير في ذلك قال الزبير أنشدنيها عمر بن أبي بكر المؤملي عن
عبد الله بن أبي عبيدة ومعر بن المثنى

أصادة حجاج كعب ومالك * على كل فتلاء الذراعين محقق

وذكر القصيدة كلها على مامض (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر
ابن أبي بكر المؤملي عن أبي عبيدة قال خندق الاسدي هو الذي أدخل كثيرا في مذهب الخشبية
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما قتل خندق الاسدي بعرفة
رثاه كثير فقال

شجاظمان غادرة الغوادي * بغير مشورة عرضا فوادي
أغاضر لو شهدت غداة بتم * حنو العائدات على وساد
أويت لعاشق لم تشكمي * نوافذه تلذع بالزناد
ويوم الحيل قد سرفت وكفت * رداء العصب عن رتل براد

الرتل الثغر المستوي النبت

وعن نجلاء تدمع في بياض * اذا دمعت وتنظر في سواد
وعن متكأوس في العقص جذل * أيث النبت ذي غدر جعاد
وغاضرة الغداة وان نأينا * وأصبح دونها قظر البلاد
أحب طعينة وبنات نفسي * اليها لو بلان بها صوادي
ومن دون الذي أملت ودا * ولو طالبتها خرط القتاد
وقال الناصحون تحل منها * ببذل قبل شيمتها الجماد

تحل أصب يقال ماحليت من فلان بشيء ولا تحليت منه بشيء ومنه حلوان الكاهن والراقى وما
أشبه ذلك

فقد وعدتك لو أقبلت ودا * فلج بك التدل في تعاد
فامررت الندامة يوم نادى * برد جمال غاصرة المنادي

تمادي البعد دونهم فأمست * دموع العين لج بها التماذي
 لقد منع الرقاد فبت ليلى * نجافيتني الهموم عن الوساد
 عداني أن أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
 واني قائل ان لم أزره * سقت ديم السواري والغواذي
 محل أخي بني أسد قنونا * فما والى الى برك الغماد
 مقيم بالمجازة من قنونا * وأهلك بالاخيفر والتماد
 فلا تبعد فكل فتي سياأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي
 وكل ذخيرة لا بد يوما * ولو بقيت تصير الى نفاد
 يعز على أن نغدو جميعا * وتصبح ثاويا رهنا بواد
 فلو فوديت من حدث المنايا * وقيتك بالطريف وبالتلاد

في هذه القصيدة عدة أصوات هذه نسبتها قد جمعت

صوت

أغاضر لو شهدت غداة بنتم * حنو العائدات على وساد
 رثيت لعاشق لم تشكّيه * نوافذه تملذع بالزناد
 عداني ان أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
 فلا تبعد فكل فتي سياأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

لمبعد في اليتين الاولين لحن من خفيف الثقيل الاول بالوسطي عن عمرو وابن المكي والهشامي وفيهما لبراهيم ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وأحمد بن عبيد وفيهما للغريص ثاني ثقيل عن ابن المكي ومن الناس من ينسب لحن مالك الى معبد أيضاً وفي الثالث والرابع لابن عائشة ثاني ثقيل مطابق في مجري الوسطي عن اسحق وعمرو وغيرها ويقال ان لابن سريج وابن محرز وابن جهم فيهما الحانا غاضرة هذه التي ذكرها كثير مولاة لآل مروان بن الحكم وقد روي في ذكره اياها غير خبر مختلف (فأخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر الموملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال حجت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت لكثير ووضح انسبا بي فاما وضاح فنسب بها وأما كثير فنسب بجارياتها غاضرة حيث يقول

شجا أظعان غاضرة الغواذي * بغير مشورة عرضا فؤادي

قال. وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك فقتل وضاحا ولم يجد لكثير سبيلا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن محرز بن جعفر عن أبيه عن بديع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجة والوليد اذذاك خليفة فارسلت الى كثير ووضح ان انسبا بي فنسب وضاح بها ونسب كثير بجارياتها غاضرة في شعره الذي يقول فيه

* شجا أظعان غاضرة الغواذي * قال وكان معها جوار قدفتن الناس بالوضاعة قال بديع فلقيت عبيد

الله بن قيس الرقيات فقلت له بمن نسبت من هذا القطين فقال لي
 ما تصنع بالشر * اذا لم تك مجنوناً
 اذا قاسيت ثقل الشر حساك الامرينا
 وقد هجت بما قد قلت * امرأ كان مدفوناً
 قال بدح ثم أخذ بيدي فخلا بي وقال لي يا بدح احفظ عني ما أقول لك فانك موضع أمانة وأنشدني
 أصحوت عن أم البنية * ن وذكرها وعنائها
 وهجرتها هجر امرئ * لم يقل حمل اخائها
 من خيفة الاعداء أن * يوهوا أديم صفائها
 قرشية كالشمس أشرق نورها بهائها *
 زادت على البيض الحسا * ن بحسائها ونقائها
 لما اسبكرت للشبا * ب وقنعت بردائها
 * لم تلتفت للداتها * ومضت على غلوائها

غني ابن عائشة في الثلاثة الابيات الاول لحنا من الثقيل الاول عن الهشامى عن يحيى المكي وفي
 الرابع وما بعده لحين لحنا أحدهما ثانى ثقيل بالبنصر والآخر خفيف ثقيل بالبنصر عن ابنه وغيره
 وغنى ابراهيم الموصلى في الاربعة الاول لحنا آخر من الثقيل الاول وهو اللحن الذي فيه استهلال
 وذكر الهشامى أن الثقيل الثانى لابن محرز قال فقتل الوليد وضاحا ولم يجد على كثير سيلا قال
 وحجت بعد ذلك وقد تقدم الوليد اليها والى من معها في الحجاب فلقيني ابن قيس حيث خرجت
 ولم تسكلم أحدا ولم يرها فقال لي يا بدح

صوت

بان الخليط الذي به نثق * واشتد دون المليحة القاق
 من دون صفراء في مفاصلها * لين وفي بعض بطشها خرق
 ان ختمت جاز طين خاتمها * كما تجوز العبدية العتق
 غني في هذه الابيات مالك بن أبي السمع لحنا من الثقيل الاول بالبنصر عن عمرو ويونس وفيها لابن
 مسجح ويقال لابن محرز وهو مما يشبه غناءها جميعا وينسب اليهما خفيف ثقيل أول بالبنصر
 والصحيح أنه لابن مسجح وفيها ثانى ثقيل لابن محرز عن ابن المكي وذكر حبش أن لسياط فيها
 لحنا ماخوريا بالوسطي وفي هذه الابيات زيادة يغني فيها ولم يذكرها الزبير في خبره وهي
 اني لاخلى اها الفراش اذا * قطع في حضن روحه اللحم
 عن غير بغض اها لى وا * كن تلك مني سجية خاق
 قال الزبير أراد بقوله في هذه الابيات ان ختمت جاز طين خاتمها انها كانت عند سلطان جاز
 الامر والغبدية هي الدنانير نسبها الى عبد الملك ثم وصل ابن قيس الرقيات هذه الابيات يعنى الهائية
 بابيات يمدح بها عبد الملك فقال

صوت

اسمع أمير المؤمنين* نمدحتي وثنائها
 أنت ابن عائشة التي * فضلت أروم نساءها
 متعطف الأعياص حو * ل سريرها وفنائها
 ولدت أغر مباركا * كالبدر وسط سمائها

غناه ابن عائشة من رواية يونس ولم يجنسه وهذا الشعر يقوله ابن قيس الرقيات في عبد الملك لا الوليد (أخبرني) الحسين وابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه عن المدائني أن عبد الملك لما وهب لابن جعفر جرم عبيد الله بن قيس الرقيات وامنه ثم تواب أهل الشام ليقتلوه قال يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بي وأنا الذي أقول

اسمع أمير المؤمنين* نمدحتي وثنائها
 أنت ابن معتاج البطا * ح كديها وكدائها
 ولابن عائشة التي * فضلت أروم نساءها

فلما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك قل وانسل عائشة فقال لا بل ولبطر عائشة حتى رد ذلك عليه ثلاث مرات وهو يأتي الأول بطن عائشة فقال له عبد الملك اسحقن الآن قال وعائشة أم عبد الملك بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس هذه رواية الزبير بن بكار وقد حدثناه في خبر كثير مع غاضرة هذه بغير هذا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن الأنصاري عن السائب بن الحكيم السدوسي رواية كثير قال والله اني لاسير يوما مع كثير حتى اذا كنا ببطن جدار جبل من المدينة على أميال اذ أنا بامرأة في رحالة متنقبة معها عبيد لها يسعون معها فمرت جنباني فسلمت ثم قالت ممن الرجل قلت من أهل الحجاز قالت فهل تروى لك كثير شيئا قلت نعم قالت أما والله ما كان بالمدينة من شيء هو أحب الي من أن ارى كثيرا وأسمع شعره فهل تروي قصيدته

* أهاجك برق آخر الليل واصب * قلت نعم فأنشدتها إياها الى آخرها قالت فهل تروي قوله
 كانك لم تسمع ولم ترقبها * تفرق آلاف لمن حنين

قلت نعم وأنشدتها قالت فهل تروي قوله أيضاً * لعزة من أيام ذي الفصن شاقني * قلت نعم وأنشدتها الى آخرها قالت فهل تروي قوله أيضاً * أطلال سعدي باللوي تتعهد * قلت نعم وأنشدتها حتى أتيت على قوله

فلم ار مثل العين ضنت بمائها * على ولا مثلي على الدمع يحسد
 فقالت قاتله الله فهل قال مثل قول كثير احد على الارض والله لان اكون رايت كثيراً او سمعت منه شعره احب إلى من مائة الف درهم قال فقلت هو ذاك الراكب امامك وانا السائب راويته قالت حياك الله تعالى ثم ركضت بغلتها حتى ادركته فقالت انت كثير قال مالك ويحك فقالت انت الذي تقول اذا حسرت عنه العمامة راعها * جميل الحيا اغفلته الدواهن

والله ما رايت عربياً قط اقبج ولا احقر ولا الأم منك قال انت والله اقبج مني والأم قالت له
او لست القائل

تراهن الا ان يؤدين نظرة * بمؤخر عين او يقابن معصما
كو اظم ما ينطق الاحورة * رجيمة قول بعد ان يتفهما
يحاذرن مني غيرة قد عرفها * قديماً فما يضحكن الا تبسما

لعن الله من يفرق منك قال بل لعنك الله قالت او لست الذي تقول

اذا ضمرية عطست فنكها * فان عطاسها طرف الوداق

قال من انت قالت لا يضرك ان لم تعرفني ولا من انا قال والله اني لاراك لثيمة الاصل والعشيرة
قالت حياك الله يا أبا صخر ما كان بالمدينة رجل أحب الى وجهاً ولا لقاء منك قال لا حياك الله ولكن
ما على الارض احد ابغض الى وجهاً منك قالت اتعرفني قال اعرف انك لثيمة من اللثام فتعرفت
اليه فاذا هي غاضرة أم ولد لبشر بن مروان قال وسايرها حتى ساندنا في الجبل من قبل زرود
فقلت له يا أبا صخر أضمن لك مائة ألف درهم عند بشر بن مروان ان قدمت عليه قال أفني سبك
اياي أوسبي اياك تضمين لي هذا والله لا أخرج الى العراق على هذه الحال فلما قامت تودعه سمرت
فاذا هي أحسن من رأيت من أهل الدنيا وجهاً فأمرت له بعشرة آلاف درهم فبعد سير ما قبلها
وأمرت لي بخمسة آلاف درهم فلما قال ياسائب أين نعي أنفسنا الى عكرمة انطلق بنا نأكل
هذه حتى يأتينا الموت قال وذلك قوله لما فارقتنا

شجبا اطمان غاضرة الغوادي * بغير ميثبة عرضاً فؤادي

وقد روي الزبير أيضاً في خبر هذه المرأة غير هذا وخالف المعاني (أخبرني) الحر مى بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سامان بن عياش السعدي قال كان كثير يلقي حاج
المدينة من قریش بقديد في كل سنة فغفل عاماً من الاعوام عن يومهم الذي نزلوا فيه قديداً حتى
ارتفع النهار ثم ركب جلاًثفلاً واستقبل في يوم صائف فجاء قديداً وقد كل وتعب فوجدهم قد
راحوا وتخلف في من قریش معه راحلته حتى يبرد قال الفتى القرشي فجلس كثير الى جنبى ولم
يسلم على فجاءت امرأة وسيمة جميلة فجلست الى خيمة من خيام قديد واستقبلت كثيراً فقالت
أأنت كثير قال نعم قالت ابن أبي جمعة قال نعم قالت الذي يقول * لعزة أطلال أبت ان تكلمنا * قال
نعم قالت وانت الذي تقول فيها

وكنت اذا ماجئت اجلن مجاسي * واظهرن مني هيبه لاتبهما

فقال نعم قالت اعلى هذا الوجه هيبه ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فضجر
وقال من انت فلم تجبه بشئ فسأل الموليات اللواتي في الخباء بقديد عنها فلم يخبرنه شيئاً فضجر
واختلط فلما سكن من شأوه قالت أنت الذي تقول

متي تحسروا عني العمامة تبصروا * جميل الحيا أغفلته الدواهن

أهذا الوجه جميل الحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاختلط وقال والله

ما عرفتك ولو عرفتك لفعلت وفعلت فسكتت فلما سكن من شأوه قالت أنت الذي تقول
يروق العيون الناظرات كأنه * هرقل وزن أحمر التبر راجح

أهذا لوجه يروق العيون الناظرات ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس
أجمعين فازداد نجرا وغيظاً واختلاطاً وقال لها قد عرفتك والله لا قطعنك وقومك بالهجاء ثم قام
فالتفت في أثره ثم رجعت طرفي نحو المرأة فاذا هي قد ذهبت فقلت لمولاة من مولاتها بقديد لك الله
على ان اخبرتي من هذه المرأة لا طوين لك ثوبي هذين اذا قضيت حجي ثم اعطيتكما فقالت
والله لو اعطيتني زنتهما ذهباً ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي قد سألتني عنها فلم اخبره
قال الفتى القرشي فرحت والله وبني أشد مما بكثير قال سايمان وكان كثير دهما قليلا احمر ابيض
عظيم الهامة قبيحاً

نسبة ما في هذه الاخبار من الشعر الذي يغني به ❦

صوت

منها

أشأقك برق آخر الليل واصب * تضمه فرش الحيا فالمسارب
كما أومضت بالعين ثم تبسمت * خريع بدا منها جبين وحاجب
وهبت ليلى ماء ونباته * كما كل ذي ود لمن ودوا هب
عروضه من الطويل الواصب الدائم يقال صب يصب وصوباً أي دام قال الله سبحانه وله الدين
واصباً أي دائماً ومنها

صوت

لعزة من أيام ذي الغصن شاقني * بضاحي قرار الروضتين رسوم
هي الدار وحشا غير أن قديحها * ويغني بها شيخص على كريم
فما برسوم الدار لو كنت عالماً * ولا بالتلاع المقويات أهيم
سألت حكيماً أين شطت بها النوى * فيخبرني مالا أحب حكيم
أجدوا فأما آل عرة غدوة * فبانوا وأما واسط فمقيم
لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى * بغى سقما اني اذا لسقيم
حكيم هذا هو أبو السائب ابن حكيم راوية كثير ذكر ذلك لنا اليزيدي عن ابن حبيب * في هذه
الابيات لمبعد لحنان أحدهما في الثلاثة الاول خفيف ثقيل الاول بالوسطي عن الهشامي وابن المكي
وحبش وفي الثلاثة الآخر التي أولها
سألت حكيماً أين شطت بها النوى * له أيضاً ثقيل اول بالنصر عن يونس وحبش وذ كرحبش
خاصة ان فيها لكردم خفيف ثقيل آخر وفي الثالث والثاني لابن جامع خفيف رمل عن الهشامي
وقال احمد بن عبيد فيه ثلاثة الحان ثقيل اول وخفيفه وخفيف رمل (اخبرني) الحرمي بن ابي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني المؤمل ان ابن ابي عبيدة كان اذا انشد قصيدة كثير

لعزة من أيام ذي الغصن شاقني * بضاحي قرار الروضتين رسوم
تجازن حتى تقول انه يبكي (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن
الضحاك بن عثمان قال قال عمرو بن اذينة كان الحزين الكناني الشاعر صديقاً لابي وكان عشيراً
له على النسب فكان كثيراً ما يأتيه وكانت بالمدينة قينة به اها الحزين ويكثر غشيانها فيمت واخرجت
عن المدينة فأتى الحزين ابي وهو كئيب حزين كاسمه فقال له ابي يا ابا حكيم مالك قال انا والله
يا ابا عامر كما قال كثير

لعمري لئن كان الفؤاد من الهوي * بغى سقما انى اذا اسقيم
سألت حكيماً اين شطت بها النوي * فيخبرني مالا احب حكيم
فقال له ابي انت مجنون ان ائت على هذا وهذه القصيدة يقولها كثير في عزة لما اخرجت الى
مصر وذلك قوله فيها

ولست براء نحو مصر سحابة * وان بعدت الا قعدت أشيم
فقد يقعد (١) النكس الذي عن الهوي * عزوفا ويصبو المرء وهو كريم
وقال خليلي مالها اذ لقيتها * غداة السنا فيها عليك وجوم
فقلت له ان المودة بيننا * على غير فحش والصفاء قديم
واني وان اعرضت عنها تجلدا * على العهد فيما بيننا لمقيم
وان زمانا فرق الدهر بيننا * وبينكم في صرفه لمشوم
أفي الحق هذا ان قلبك سالم * صحيح وقلبي في هواك سقيم
وان بجسمي منك داء مخامرا * وجسمك موفور عليك سليم
لعمرك ما انصفتني في مودتي * ولاكنني يا عز عنك حلیم
فاما ترى اليوم أبدي جلادة * فاني لعمري تحت ذاك كليم
ولست ابنة الضمري منك بناقم * ذنوب العدا انى اذا لظوم
واني لذو وجد اذا عاد وصلها * واني على ربي اذا لكريم

ومنها صوت

لعزة اطلال أبت ان تكلمنا * تهيج مغانيها الفؤاد المتما
وكنت اذا ما جئت أجلى من مجلسي * وأظهرن مني هيبة لا تجهما
يحاذرن مني غيرة قد عرفنها * قديماً فما يضحكن الا تبسما
عروضه من الطويل غنى فيه مالك بن أبي السمح لحنين عن يونس أحدها ثقیل أول بالختصر في
مجري البنصر عن اسحق وغيره ينسبه الى معبد والآخر ثاني ثقیل بالوسطي عن حبش وفيه لابن
محرز خفيف ثقیل أول بالبنصر عن عمرو والهشامي وغيره يقول انه لحن مالك وفيه لابن سريج

خفيف رمل بالنصر عن عمرو والهشامى وعلى بن يحيى (وأخبرني) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من أثنى به عن مسرور الخادم أن الرشيد لما أراد قتل جعفر ابن يحيى لم يطالع عليه أحد البتة ودخل عليه جعفر في اليوم الذي قتله في ليلته فقال له اذهب فتشغل اليوم بمن تأنس به واصطحب فاني مصطحب مع الحرم فمضي جعفر وفعل الرشيد ذلك ولم يزل بر الرشيد الطافه وتحفه وتحياته تتابع اليه لئلا يستوحش فلما كان في الليل دعاني فقال لي اذهب فجنني الساعة برأس جعفر بن يحيى وضم الى جماعة من الغلمان فمضيت حتى هجمت عليه منزله واذا أبو زكار الاعمي يغنيه بقوله

فلا تبعد فكل فتى سيأتي * عليه الموت يطرق أو يغادى

فقلت له في هذا المعنى ومثله والله جئتكم فأجب فوثب وقال ما الخبر يا أباهاشم جعلني الله فداءك قلت قد أمرت بأخذ رأسك فأكب على رجلي فقبلها وقال الله الله راجع أمير المؤمنين في فقلت مالي الى ذلك سبيل قال فأعهد قلت ذاك لك فذهب يدخل الى النساء فمنعته وقالت أعهد في موضعك فدعا بدواة وكتب أحر فاعلى دهش ثم قال لي يا أباهاشم بقيت واحدة فقلت هاتما قال خذني معك الى أمير المؤمنين حتى أخطبه قلت مالي الى ذلك سبيل قال ويحك لا تقتلني بأمره على النبذ فقلت هيات ما شرب اليوم شيأ قال نخذني واحبسني عندك في الدار وعاوده في أمري قلت أفعل فأخذه فقال لي أبو زكار الاعمي نشدتك الله ان قتلتك الا ألحقني به قلت له ياهذا لقد اخترت غير مختار قال وكيف أعيش بعده وحياتي كانت معه وبه وأغواني عن سواه فما أحب الحياة بعده فمضيت بجعفر ودخلت الى الرشيد فلما رأيته قال أين رأسه ويلك فأخبرته بالخبر فقال يا ابن الفاعلة والله لئن لم تجئني برأسه الساعة لا آخذن رأسك فمضيت اليه فأخذت رأسه ووضعته بين يديه ثم أخبرته بخبره وذكرت له خبر أبي زكار الاعمي فلما كان بعد مدة أمرني باحضاره فأحضرتة فوصله وبره وأمر بالجراية عليه

صوت

قفا في دار خولة فاسألاها * تقادم عهدا وهجرتماها

بمحلاك يفوح المسك منه * اذا هبت بأبطحه صباها

أترعى حيث شاءت من حمانا * وتمنعنا فلا نرعى حماها

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والغناء ذكر حماد عن أبيه انه لمعبد وذكر عنه في موضع آخر أنه لابن مسجح وطريقته من الثقيل الاول مطلق في مجري الوسطي وهذا الشعر يقول الفزاري في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي ابن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وكان منظور بن زبان سيد قومه غير مدافع أمه فطم بنت هاشم بن حرملة وقد ولده ايضا زهير بن جذيمة فكان آخذا بأطراف الشرف في قومه وهو احد من طال حمل امه به قال الزبير بن بكار فيما اجاز لنا الحرمي بن ابي العلاء والطوسي روايته عنهما مما حدثا به عنه حدثني مغيرة بنت ابي عدي قال الزبير وقد حدثني هذا الحديث ايضا ابراهيم بن زياد عن محمد بن طلحة وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى بن الحسن العلوي

عن الزبير قالاً جميعاً حملت فهطم بنت هاشم بمنظور بن زبّان أربع سنين فولدته وقد جمع فاه فسماه أبوه منظورا لذلك يعنى لطول ما تنتظره وقال فيه على مارواه محمد بن طلحة

ما جئت حتى قيل ليس بوارد * فسميت منظورا وجئت على قدر

واني لارجو ان تكون كهاشم * واني لارجو ان تسود بنى بدر

ذكر الهيثم بن عدى عن ابن الكلبي وابن عياش وذكر بعضه الزبير بن بكار عن عمه عن مجالد أن منظور بن زبّان تزوج امرأة أبيه وهى مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري فولدت له هاشما وعبد الجبار وخولة ولم تزل معه الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يشرب الخمر فرفع أمره الى عمر فأحضره وسأله عما قيل فاعترف به وقال ما علمت أنها حرام فحبسه الى وقت صلاة العصر ثم أحلفه انه لم يعلم ان الله جل وعز حرم ما فعله فحلف فيما ذكر أربعين يمينا فحلف سبيله وفرق بينه وبين امرأة أبيه وقال لولا انك حلفت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره ان عمر قال له أتسكح امرأة أبيك وهى أمك أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وفرق بينهما فتزوجها محمد بن طلحة قال ابن الكلبي في خبره فلما طلقها أسف عليها وقال فيها

ألا لأبالي اليوم ما صنع الدهر * اذا منعت مني مليكة والخمر

فان تك قد أمتست بعيدا مزارها * فخي ابنة المري ما طلع الفجر

لعمري ما كانت مليكة سواة * ولا ضم في بيت على مثلها ستر

وقال أيضاً

لعمري أبي دين يفرق بيننا * وبينك قسرا انه لعظيم

وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة لمنظور

لبئس ما خلف الآباء بعيدهم * في الامهات عجان الكلب منظور

قد كنت تغمزها والشيخ حاضرها * فالآن أنت بطول الغمز معذور

(قال أبو الفرج الاصبهاني) أخطأ ابن الكلبي في هذا وانما طلحة بن عبيد الله الذي تزوجها فأما محمد فانه تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم بن محمد وكان أعرج ثم قتل عنها يوم الجمل فتزوجها الحسن بن علي عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن وكان ابراهيم بن محمد بن طلحة نازع بعض ولد الحسين بن علي بعض ما كان بينهم وبين بني الحسن من مال علي عليه السلام فقال الحسيني لامير المدينة هذا الظالم الضالع الظالع يعني ابراهيم فقال له ابراهيم والله اني لا بغضك فقال له الحسيني صادق والله يحب الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل أبي أبك وجدك ونأك عمي أمك لا يكفى فأمر بهما فأقيما من بين يدي الامير (رجع الخبر الى رواية الكلبي) قال فلما فرق عمر رضي الله عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوما وهى تمشي في الطريق وكانت جميلة رائعة الحسن فقال يا مليكة لعن الله ديننا فرق بيني وبينك فلم تكلمه وجازت وجاز بعدها زوجها فقال له منظور كيف رأيت أثرا يري في حر مليكة قال كما رأيت أثر اير أبيك فيه فآخمه وبلغ عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه وقال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن

طاحه بن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بني محمد بن طاحه ثم قتل عنها يوم الجمل فخلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن رضي الله عنهما قال الزبير وقال محمد بن الضحك الحزامي عن أبيه قال تزوج الحسن عليه السلام خولة بنت منظور زوجه اياها عبدالله بن الزبير وكانت أختها تحته واخبرني احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني موسى بن عبيد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمرها إلى الحسن فتزوجها فبلغ ذلك منظور بن زبان فقال أمثلي يفتات عليه في ابنته فقدم المدينة فركز راية سواده في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسى الا دخل تحتها فقبل لمنظور بن زبان أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي عليه السلام وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن عليه السلام ما فعل فقال له هاشأ نك بها فأخذها وخرج بها فلما كان بقاء جعلت خولة تندمه وتقول الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تلبي هاهنا فان كانت لارجل فيك حاجة فسيلاحقنا ههنا قال فاحقه الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس فتزوجها الحسن فراجع بها قال الزبير ففي ذلك يقول جفیر العبسی

ان الندى من بنى ذبيان قد علموا * والجرد في آل منظور بن سيار
الماطرين بأيديهم ندي ديماء * وكل غيث من الوسمى مدرار
تزور جاراتهم وهنأ فواضلهم * وما فتاهم لها سرا بزوار
ترضي قریش بهم صهرا لانفسهم * وهم رضا لبني أخت وأصهار

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن أبي أيوب عن ابن عائشة المغني عن معبد أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما أسنت مات عنها أو طلقها فكشفت قناعها وبرزت لارجل قال معبد فأثيتها ذات يوم أطلبها حاجة فغنيتها حتى في شعر قاله فيها بعض بني فزارة وكان خطبها فلم ينسكحها ابوها

قفا في دار خوله فاسألاها * تقادم عهدا وهجر تماها
بمحلال كأن المسك فيه * اذا باحت بأبطحه صباها
كانك مزنة برقت بليل * لحران يضيء له سناها
فلم تمطر عليه وجاوزته * وقد أشفى عليها أورجاها
وما يملا فؤادي فاعلميه * سلو النفس عنك ولاغناها
وترعى حيث شاءت من حمانا * وتمنعنا فلا نرعى حماها

قال فطربت العجوز لذلك قالت يا عبد بن قطن أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة

صوت

لله در عصابة صاحبهم * يوم الرصافة مثلهم لم يوجد
مقلدين صفائحاً هندية * يتركن من ضربوا كأن لم يولد
وغدا الرجل الثأرون كأنما * أبصارهم قطع الحديد الموقد

عروضه من الكامل الشعر للجحاف السامي الموقع بنى تغلب في يوم البشر والغناء للابجر ثقل
أول بالنصر في مجراها عن اسحق

✽ خبر الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر ✽

هو الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خزاعي بن مخازي بن فالج بن ذكوان ابن
ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور وكان السبب في ذلك فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي وعلى
ابن سليمان الاخفش قالا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي (واخبرنا)
ابراهيم ابن أيوب عن ابن قنينة وأخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي
قالا حدثنا عمر بن شبة وقد جمعت روايتهم وأكثر اللفظ في الخبر لابن حبيب أن عمير بن الحباب
لما قتله بنو تغلب بالحشاك وهو الى جانب الثرثار وهو قريب من تكريت أتى تميم بن الحباب أخوه
زفر بن الحرث فاخبره بمقتل عمير وسأله الطلب له بشاره فذكره ذلك زفر فسار تميم بن الحباب
بمن تبعه من قيس وتابعه على ذلك مسلم بن أبي ربيعة العقيلي فلما توجهوا نحو بني تغلب لقيهم الهذيل
في زراعة لهم فقال أين تريدون فاخبروه بما كان من زفر فقال امهلوني ألق الشيخ فاقاموا ومضي
الهذيل فاتى زفر فقال ما صنعت والله لئن ظفر بهذه العصاة انه لعار ولئن ظفروا انه لاشد قال زفر
فاحبس على القوم وقام زفر في أصحابه فخرضهم ثم شخص واستخاف عليهم أخاه أوساوسار حتى
انتهى الى الثرثار فدفعوا أصحابه ثم وجه زفر بن الحرث يزيد بن حمران في خيل فاساء الى بني فدوكس
من تغلب فقتل رجالهم واستباح أموالهم فلم يبق في ذلك الجو غير امرأة واحدة يقال لها حميدة
بنت امرئ القيس عادت بابن حمران فاعاذاها وبعث الهذيل الى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا
ذريعاً وبعث مسلم بن أبي ربيعة الى ناحية أخرى فأسرع في القتل وبلغ ذلك بني تغلب واليمن فارتحلوا
يريدون عبور دجلة فلاحقهم زفر بالكحيل وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب فاقتتلوا قتلاً شديداً
وترجل أصحاب زفر أجمعون وبقي زفر على بغل له فقتلوه ليلتهم وبقروا ما وجدوا من النساء وذكر
ان من غرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف وان الدم كان في دجلة قريباً من رمية سهم فلم يزالوا
يقتلون من وجدوا حتى أصبحوا فذكر أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه بحّة فجعل ينادي ولا
يسمعه أصحابه ففقدوا صوته وحسبوا ان يكون قتل فتدامروا وقالوا لئن قتل شيخنا لما صنعنا شيئاً
فاتبعوه فاذا هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بانفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في
موضعه فهذه الواقعة الحرجية لانهم أخرجوا فالتقوا أنفسهم في الماء ثم وجه يزيد بن حمران وتمام
ابن الحباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر في أصحابه وأمرهم أن لا يلقوا أحداً الا قتلوه فانصرفوا
من ليلتهم وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة أصحابه حتى
أتى رأس الانيل ولم يخل بالكحيل أحداً والكحيل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينها وبين
الجنوب فصعد قبل رأس الانيل فوجد به عسكراً من اليمن وتغلب فقاتلهم بقية ليلتهم فهربت تغلب
وصبرت اليمن وهذه الليلة تسميها تغلب ليلة الهرير ففي ذلك يقول زفر بن الحرث وقد ذكر أنها الغيرة

ولما أن نعي الناعي عميراً * حسبت سماءهم دهيت بليل
دهيت بليل أي أظلمت نهراً كان ليلاً دهاها

وكان النجم يطالع في قنم * وخاف الذل من يعني سهيل
وكنت قبيها يا أم عمرو * أرجل لمي وأجر ذيلي
فلو نبش المقابر عن عمير * فيخبر من بلاء أبي الهذيل
غداة يقارع الأبطال حتى * جري منهم دما مرج الكحيل
قييل يهدون إلى قييل * تساق الموت كيلاً بعد كيل

وفي ذلك يقول جرير يعير الأخطل

أنسيت يومك بالجزيرة بعدما * كانت عواقبه عليك وبالا
حملت عليك حماة قيس خيلها * شعنا عوابس تحمل الأبطال
مازلت تحسب كل شيء بعدهم * خيلاً تكرر عليكم ورجالا
زفر الرئيس أبو الهذيل أبادكم * فسي النساء وأحرز الأموال

فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك
ابن مروان وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشأم والجزيرة وظن كل واحد من الفريقين أن
عنده فضلاً لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فيبيناهم على تلك الحال إذ أنشد
الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

ألا سائل الجحاف هل هو نائر * بقتلي أصيبت من سليم وعامر
أجحاف ان نهبط عليك فتاتني * عليك بحور طاميات الزواجر
تمكن مثل ابداء الحباب الذي جري * به البحر ترهاه رياح الصراصر

فوثب الجحاف يجر مطرفه وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك للأخطل ما أحسبك الا قد كسبت
قومك شراً فافتعل الجحاف عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فصحبه من قومه نحو
من ألف فارس فثار بهم حتى باغ الرصافة قال وبينها وبين شط الفرات ليلة وهي في قبلة الفرات ثم
كشف لهم أمره وأنشدهم شعر الأخطل وقال لهم انما هي النار أو العار فمن صبر فليقدم ومن كره
فايرجع قالوا ما بأنفسنا عن نفسك رغبة فأخبرهم بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيه من خير
وشر فارتحلوا فطرقوا صهين بعد رؤية من الليل وهي في قبلة الرصافة وبينهما ميل ثم أصبحوا أعاجنة
الرهوب وهي في قبلة صهين والبشر وهو واد بني تغلب فأغاروا على بني تغلب ليلاً فقتلوهم وبقروا
من النساء من كانت حاملاً ومن كانت غير حامل قتلوها فقال عمر بن شبة في خبره سمعت أبي
يقول صعد الجحاف الجبل فهو يوم البشر ويقال له أيضاً يوم حاجبة الرحوب ويوم مجاشن وهو
جبل إلى جنب البشر وهو مرج السلوطح لانه بالرحوب وقتل في تلك الليلة ابن الأخطل يقال له
أبو غياث ففي ذلك يقول جرير له

شربت الخمر بعد أبي غياث * فلا نعمت لك النشوات بالا

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الاخطل في أيديهم وعليه عباءة دنسة فسألوه فذكر انه
عبد من عبيدهم فأطلقوه فقال ابن صفار في ذلك

لم تنج إلا بالتعبد نفسه * لما تيقن انهم قوم عدا

وتشابهت برق العباء عليهم * فنجاولو عرفوا عباءته هوى

وجعل ينادي من كانت حاملا فالى فصعدن اليه فجعل يبقر بطونهن ثم إن الجحاف هرب بمدفعه
وفرق عنه أصحابه ولحق بالروم فلحق الجحاف عبيدة بن همام التغلبي دون الدرب فكر عليه الجحاف
فهزمه وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمنا في الروم وقال في ذلك

فان تطردوني تطردوني وقدمضى * من الورد يوم في دماء الارقم

لدن ذر قرن الشمس حتي تلبست * ظلما بر كض المقربات الصلادم

حتي سكن غضب عبد الملك وكنته القيسية في أن يؤمنه فلان وتلكا فليل له أنا والله لا آمنه على
المسلمين ان طال مقامه بالروم فامنه فاقبل فلما قدم على عبد الملك لقيه الاخطل فقال له الجحاف

أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني * على القتل أم هل لامي لك لائم

أبا مالك إني اطعتك في التي * حضضت عليها فعل حران حازم

فان تدعني أخرى أجبك بمنها * واني لطب بالوفا جسد عالم

قال ابن حبيب فزعموا أن الاخطل قال له أراك والله شيخ سوء وقال فيه جرير

فانك والجحاف يوم تحضه * أردت بذاك المسك والورد أعجل

بكي دويل لا يرقى الله دمه * الا انما يبكي من الذل دويل

وما زالت القتلي تمور دماؤهم * بدجلة حتي ماء دجلة اشكل

فقال الاخطل ما لجرير لعنه الله والله ما سمعتني امي دويلا إلا وأنا صبي صغير ثم ذهب ذلك عني
لما كبرت فقال الاخطل

لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة * إلى الله منها المشتكي والممول

فسائل بني مروان ما بال ذمة * وحبل ضعيف لا يزال يوصل

فالا تغيرها قريش بملكها * يكن عن قريش مستراد ومرحل

فقال عبد الملك حين أنشده هذا فالى ابن يابن النصرانية قال الى النار قال أولى لك لو قلت غيرها

قال وراي عبد الملك انه ان تركهم على حالهم لم يحكم الامر فامر الوليد بن عبد الملك فحمل الدماء

التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمن الجحاف قتلي البشر والزمه اياها عقوبة له فأدى الوليد

الحملات ولم يكن عند الجحاف ما حمل فلحق بالحجاج بالعراق يسأله ما حمل لانه من هوازن فسأل

الاذن على الحجاج فمنعه فاتي اسماء ابن خارجة فعصب حاجته به فقال اني لأقدر لك على منفعة

قد علم الامير بمكانك وأبي أن يأذن لك فقال لا والله لا الزمها غيرك انجحت أو أكدت فلما بلغ

ذلك الحجاج قال ماله عندي شئ فأبلغه ذلك قال وما عليك أن تكون أنت الذي تؤيسه فانه قد أبي فاذن

له فلما رآه قال أعهدتني خائنا لأبلاك قال أنت سيد هوازن وقد بدأنا بك وأنت أمير العراقيين وابن

عظيم القريتين وعمالتك في كل سنة خمسمائة ألف درهم وما بك بعدها الى خيانة فقر فقال أشهد أن الله تعالى وفقك وانك نظرت بنور الله فاذا صدقت فلك نصفها العام فأعطاه وادوا البقية قال ثم تأله الجحاف بعد ذلك واستأذن في الحج فأذن له فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه قد لبسوا الصوف وأحرموا وأبروا أنوفهم أي خرموها وجعلوا فيها البري ومشوا الى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون فينظرون اليهم ويعجبون منهم قال وسمع ابن عمر بالجحاف وقد تعاق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم اغفر لي وما أراك تفعل فقال له ابن عمر يا هذا لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول قال فانا الجحاف فسكت وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول ذلك فقال يا عبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك قال عمر بن شبة في خبره كان مولدا للجحاف بالبصرة قال عبد الله بن اسحق النحوي كان الجحاف معي في الكتاب قال أبو زيد في خبره أيضا ولما آمنه عبد الملك دخل عليه في حبة صوف فلبث قائما فقال له عبد الملك أنشدني بعض ما قلت في غزوتك هذه وفجرتك فأنشده قوله

صبرت سليم للطعان وعامر * واذا جزعنا لم نجد من يصبر

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت ما أكثر من يصبر ثم أنشده

نحن الذين اذا علوا لم يفخروا * يوم اللقاء اذا علوا لم يضجروا

فقال عبد الملك صدقت حدثني أبي عن أبي سفيان بن حرب انكم كنتم كما وصفت يوم فتح مكة حدثت عن الدمشقي عن الزبير بن بكار (وأخبرني) وكيع عن عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن مروان أنه حضر الجحاف عند عبد الملك ابن مروان يوما والاخلط حاضر في مجلسه ينشد

ألا سائل الجحاف هل هو نائر * بقتلي أصيبت من سليم وعامر

قال فتقبض وجهه في وجه الاخلط ثم ان الاخلط لما قال له ذلك قال له

نعم سوف ينكيهم بكل مهند * وينكي عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال ظننت انك يا ابن النصرانية لم تكن تجتري على ولورايتني لك ماسورا وأوعده فما برح الاخلط حتى حم فقال له عبد الملك أنا جارك منه قال هذا أجرتني منه يقظان فمن يحيرني منه نأما قال فجعل عبد الملك يضحك قال فأما قول الاخلط

ألا سائل الجحاف هل هو نائر * بقتلي أصيبت من سليم وعامر

فانه يعني اليوم قتلت فيه بنو تغلب عمير بن الحباب السامي وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة عن ابن الاعرابي عن المفضل أن قيسا وتغلب تحاشدوا لما كان بينهم من الوقائع منذ ابتداء الحرب بمرج راهط فكانوا يتفاورون وكانت بنو مالك بن بكر جامعة بالتوباذوما حوله وجابت اليها طوائف تغلب وجميع بطونها إلا أن بكر بن جشم لم تجتمع احلافهم من النمر بن قاسط وحشدت بكر فلم يأت الجمع منهم على قدر عددهم وكانت تغلب بدوا بالجزيرة لاحاضرة لها الاقليل بالكوفة وكانت حاضرة

الجزيرة لقيس وقضاة واخلاق مضر ففارقهم قضاة قبل حرب تغلب وأرسلت تغلب الى مهاجريها وهم باذرجان فأتاهم شعيب بن مليل في ألفي فارس واستنصر عمر تيميا وأسدا فلم يأتهم منهم أحد فقال

أيا أخويننا من تميم هديتما * ومن أسد هل تسمعان المناديا
ألم تعلمامد جاء بكر بن وائل * وتغلب ألفا فتهز العواليا *
الى قومكم قد تعامون مكانهم * وهم قرب أدني حاضرين وباديا

وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل المجشر بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبد الله ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان من سادات شيبان بالجزيرة فأتاهم في جمع كثير من بني أبي ربيعة وفي ذلك يقول تميم بن الحباب بمد يوم الحشاك

فان تحتجز بالماء بكر بن وائل * بنى عنما فالدهرذ ومتغير
فسوف نخيض الماء أو سوف نلتقي * فنقتص من أبناء عم المجشر

وأتاهم زمام بن مالك بن الحصين من بني عمرو بن هاشم بن مرة في جمع كثير فشهدوا يوم الثرثار فقتل وكان فيمن أتاهم من العراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن ظبيان ورهصة بن النعمان ابن سويد بن خالد من بني أسد بن همام فلذلك تحامل المصعب ابن الزبير على أبان بن زياد أخي عبيد الله بن زياد فقتله وفي هذا السبب كانت فرقة عبيد الله لمصعب وجمعت تغلب فأكثر فلما أتى عميرا كثرة من أتى من بني تغلب وأبطأ عنه أصحابه قال يستبطئهم

أناديهم وقد خذات كلاب * وحولي من ربيعة كالحيال
أقاتاهم بحمي بني سليم * ويعصر كالصاعيب النبال
فدا لفوارس الثرثار قومي * وما جمعت من أهلي ومالي
فاما أمس قد حانت وفاتي * فقد فارت أعصر غير قال
أبعد فوارس الثرثار أرجو * ثراء المال أو عدد الرجال

ثم زحف العسكران فأتت قيس وتغلب الثرثار بين رأس الانيل والكحيل فشاهدوا للقتال يوم الخميس وكان شعيب بن مليل وثلعة بن نياط التغليان قدما في ألفي فارس في الحديد فعبروا على قرية يقال لها أبا على شاطئ دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم توجهوا الى الثرثار فنظر شعيب الى دواجن قيس فقال لثعلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال له الرأي ان نسير الى جماعة قومنا فيكون مقاتلنا واحدا فقال شعيب والله لا يتحدث تغلب اني نظرت الى دواجنهم ثم انصرف عنهم فأرسل ناسا من أصحابه قدامه عمير يقاتل بني تغلب وذلك يوم الخميس وعلى تغلب حنظلة بن هوبر احد بني كنانة بن تميم فجاء رجل من أصحاب عمير اليه فأخبره ان طلائع شعيب قد أتته وانه قد عدل اليه فقال عمير لاصحابه اكفوني قتال ابن هوبر ومضى هو في جماعة من أصحابه فأخذ الذين قدمهم شعيب فقتلهم كلهم غير رجل من بني كعب بن زهير يقال له قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب أخبرني ما وراءك قال قد أتاك شعيب بن مليل في أصحابه وفارق ثعلبة بن نياط شعيبا فمضى الى حنظلة بن هوبر فقاتل

معه القيسية فقتل فالتقى عمير وشعيب فاقتلوا قتالا شديدا فما صليت العصر حتى قتل شعيب وأصحابه
اجمعون وقطعت رجل شعيب يومئذ فجعل يقاتل القوم وهو يقول

قد علمت قيس ونحن نعلم * ان الفتى يفتك وهو أجذم

فلما قتل شعيب نزل أصحابه فعمقروا دوابهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما رآه عمير قتيلا قال من سره
أن ينظر الى الاسد عميرا فيها هو ذا وجعلت تغلب يومئذ ترنجز وهي تقول
انعوا اياسا واندبوا بحاشما * كلاهما كان كريما فاجما

* وبه بني تغلب ضربا ناقما *

وانصرف عمير الى عسكره وبلغ بني تغلب مقتل شعيب فحميت على القتال وتذامرت على الصبر فقال
محسن بن حمير بن حنحور أحد الابناء مضيت أنا ومن أفلت من أصحاب شعيب بعد العصر فأثينا
راهما في صومعته فسالنا عن حالنا فأخبرناه فأمر تلميذاه فجاءه بخرق فداوى جراحنا وذلك غداة
يوم الجمعة فلما كان آخر اليوم أتانا خبر مقتل عمير وأصحابه وهرب من أفلت منهم

صوت

إن جنبي عن الفراش لثاب * كتباني الاسر فوق الظراب

من حديث نمي إلى فساطم * ثم غمضا ولا أسيع شرابي

لشرحيل إذ تعاوره الار * ماح في حال شدة وشباب

فارس يطعن السكاة جريء * تحته قارح كلون الغراب

عروضه من الحقيف الأسر البعير الذي يكون به السرور وهي قرحة تخرج في كركرته لا يقدر أن
يبرك الا على موضع مستو من الارض والظراب النشوز والجبال الصغار واحدها ظرب * الشعر
لغلفاء وهو معديكرب بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي يرثي أخاه شرحبيل
قتيل يوم الكلاب الاول والغناء للغريض ثقل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق ويونس
وعمر و * وكان السبب في مقتله وقصة يوم الكلاب فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن
سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال وأخبرنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال وأخبرني
ابراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال وأخبرني دماذ عن أبي عبيدة قال كان من حديث
الكلاب الاول ان قباز ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوثبت ربيعة على المنذر الاكبر ابن
ماء السماء وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة فاخرجوه وإنما سمي ذا القرنين لانه كانت له
ذؤابتان فخرج هاربا منهم حتى مات في إباد وترك ابنه المنذر الاصغر فيهم وكان أذكى ولده فانطلقت
ربيعة إلى كندة فجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فملكوه على بكر بن وائل وحشدوا
له فقاتلوا معه فظهر على ما كانت العرب تسكن من أرض العراق وأبي قباز أن يمد المنذر بجيش
فلما رأى ذلك المنذر كتب إلي الحرث بن عمرو اني في غير قومي وانت احق من ضمني وانا
متحول اليك فحوله إليه وزوجه ابنته هنذا ففرق الحرث بنيه في قبائل العرب فصار شرحبيل بن
الحرث في بني بكر بن وائل وحنظلة بن الحرث في بني أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم

والرباب وصار معديكرب بن الحرث وهو غلفاء في قيس وصار سلمة بن الحرث في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة فله اهلك الحرث تشتت أمر بنيهم وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتفاقم الامر حتي جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو فيما بين الكوفة والبصرة على سبع ايام من اليمامة وأقبل سلمة بن الحرث في تغلب والنمر ومن معه وفي الصنائع وهم الذين يقال لهم بنورية وهي أم لهم ينتسبون اليها وكانوا يكونون مع الملوك يريدون الكلاب وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهم عن الحرب والفساد والتحاسد وحذروهم عثرات الحرب وسوء مغبتها فلم يقبلوا ولم يبرحوا وأقاما على التنايع واللاجاجة في امرهم فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك

انى على استتب لومكما * ولم تلوما حجرا ولا عصما

كلا يمين الاله يجمعنا * شئ واخواننا بني جشما

حتى تزور السباع ملحمة * كأنها من نمود أو إرمما

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلا في بني تغلب مع إخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان فقال سفيان وهو يرمج

الشيخ شيخ ثكلان * والجوف جوف حران والورد ورد عجلان * يامرة بن سفيان

وفي ذلك يقول الفرزدق

شيوخ منهم عدس (١) بن زيد * وسفيان الذي ورد الكلابا

وأول من ورد الماء من بني تغلب رجل من عبد جشم يقال له النعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية ابن عبد جشم وعبد يثوث بن دوس وهو عم الاخطل دوس والفدوكس اخوان على فرس له يقال له الحرون وبه كان يعرف ثم ورد سلمة ببني تغلب يومئذ وهو السفاح واسمه سلمة بن خالد ابن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول

ان الكلاب ماؤنا نخلوه * وساجرا والله لن تحلوه

فاقتل القوم قتالا شديدا وثبت بعضهم لبعض حتي اذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرفت بنو سعد والفافها عن بني تغلب وصبر أبناء وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتي اذا غشيهم الليل نادى منادى سلمة من أتى برأس شرحبيل فله مائة من الابل وكان شرحبيل نازلا في بني حنظلة وعمرو بن تميم ففروا عنه وعرف مكانه أبو حنشد وهو عصم بن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب فصمد نحوه فلما انتهى اليه رآه جالسا وطوائف الناس يقاتلون حوله فطعنه بالرمح ثم نزل اليه فاحتز رأسه وألقاه اليه ويقال ان بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرباب لما انهزموا خرج معهم شرحبيل فلاحقه

ذوالسنينة واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن بجم بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر
وكانت له سن زائدة فالتفت شرحبيل فضرب ذالسنينة على ركبته فأطن رجله وكان ذوالسنينة أخا
أبي حنشل لأمه أمهما سامى بنت عدى بن ربيعة بنت أخي كليب ومهمل فقل ذوالسنينة قتاني
الرجل فقال أبو حنشل قتاني الله إن لم أقتله فحمل عليه فلما غشيه قال يا أبا حنشل أملكك بسوقة قال
إنه قد كان ملكي فطعنه أبو حنشل فأصاب رداف السرج فورعت عنه ثم تناوله فألقاه عن فرسه
ونزل إليه فاحتز رأسه فبعث به إلى سامة مع ابن عم له يقال له أبو أجابن كعب بن مالك بن غياث
فألقاه بين يديه فقال له سلمة لو كنت ألقىته القاء رفيقاً فقال ماصنع بي وهو حي أشد من هذا وعرف
أبو أجاب الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب وهرب أبو حنشل فتنجى عنه فقال معد يكرب أخو
شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلاً عن جميع هذه الحروب

ألا أباع أبا حنشل رسولا * فمالك لا تجيء إلى الثواب
تعلم أن خير الناس طرا * قتيل بين أحجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر * وأسلمه جعاسيس الرباب
قتيل ما قتيلك يا ابن سامى * أضربه صديقك (١) أو تحابي

فقال أبو حنشل مجيباً له

أحاذر أن أجيئكم فتحبوا * حباء أبك يوم صنييعات (٢)
فكانت غدره شنعاء تمفو * تقلدها أبوك إلى الممات
ويقال إن الشعر الأول لسلمة بن الحرث وقال معد يكرب المعروف بغلقاء يرثي أخاه شرحبيل
ابن الحرث

إن جنبي عن الفراش لناب * كنت جاني الأسر فوق الظراب
من حديث نمي إلى فلا تر * قاعني ولا أسيع شرابي
مرة كالذعاف أكتمها لنا * س على جرمة كالشهاب
من شرحبيل إذ تعاوره الار * ماح في حال لذة وشباب
يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تد * عوتما وأنت غير محاب
لتركت الحسام تجري ظباه * من دماء الأعداء يوم الكلاب
ثم طاعنت من ورائك حتى * تباع الرحب أو تبر ثيابي

(١) وروي عدوك (٢) وبعد البيتين ثالث وهو تتابع سبعة كانوا لام * كاخراج النعاج الحاورات *
قال هشام قلت لابي أي شيء كان حباء أبيه يوم صنييعات قال كان ابن للحرث غلاماً صغيراً مسترضعاً
في بني تميم وبكر يومئذ في مكان واحد على صنييعات وهو ماء فهشته حية فاتهم به الحيين جميعاً
وجاؤا يعتذرون إليه أنا لم نقتله فقال أتوني بامان حتى أسئل عن ابني وما حاله فأتاه من هؤلاء
وهؤلاء نفر فقتلهم

يوم ثارت بنو تميم وولت * خيامهم يتقين بالاذناب *
 * ويحكم يابني اسيد اني * ويحكم ربكم ورب الرباب
 أين معطيكم الجزيل وحايي * كم على الفقر بانئين اللباب
 فارس يضرب الكتيبة بالسيف * ف على نحره كنضج المذاب (١)
 فارس يطعن السكاة جريء * تحته قارح كلون الغراب

قال ولما قتل سرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله فمنعواهم وحالوا بين الناس
 وبينهم ودفعوا عنهم حتي ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ولى ذلك منهم عوف بن شجنة بن الحرث بن
 عطارذ بن عوف بن سعد بن كعب وحشد له فيه رهطه ونهضوا معه فأثنى عليهم في ذلك امرؤ
 القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال

ألا ان قوماً كنتم أمس دونهم * هم استنقذوا جاراتكم آل غدران
 عوير ومن مثل العوير ورهطه * وأسعد في يوم الهزاهز صفوان
 وهي قصيدة معروفة طويلة

صوت

وعين الرضا عن كل عيب كيلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا
 وأنت أخي ما لم تكن لى حاجة * فان عرضت فاني لا أخليا *

الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله الجعفرى يقول له للحسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس
 هكذا ذكر مصعب الزبيري وذكر مورج فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمه أبي جعفر عن مورج
 وهو الصحيح أن عبد الله بن معاوية قال هذا الشعر في صديق له يقال له قصي بن ذكوان وكان
 قد عتب عليه وأول الشعر

رأيت قصيا كان شياً ما ففا * فكشفه التحيص حتى بداليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما * بلوتك فى الحاجات الاتنائيا

والغناء لبنان بن عمرو بن رمل بالوسطى وفيه الثقيل الاول لعريب من رواية أبي العباس وغيره

— خبر عبد الله بن معاوية ونسبه —

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 وأم عبد الله بن جعفر وسائر بني جعفر أسماء بنت عميس بن مقل بن تميم بن مالك بن قحافة بن
 عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن سهران بن عفرس بن
 أقبل وهو خناعة بن خثعم بن أنمار وأما همد بنت عوف امرأة من حرس هذه الحرسية أكرم
 الناس احماء أحماءها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجعفر وحمة والعباس وأبو بكر رضى

الله تعالى عنهم وإنما صار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحباتها أنه كان لها أربع بنات ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم الفضل زوجة العباس وأم بنته وسامى زوجة حمزة وبنتها وهن بنات الحرث وأسما بنت عميس أختهن لأمهن كانت عند جعفر بن أبي طالب ثم خلف عليها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم خلف عليها على بن أبي طالب عليه السلام وولدت من جميعهن وهن اللواتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن أنهن مؤمنات حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن الملوحي قال حدثنا هرون بن محمد بن موسى الفروي قال حدثنا داود بن عبد الله قال حدثني عبد العزيز الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخوات المؤمنات ميمونة وأم الفضل وسامى وأسما بنت عميس أختهن لأمهن (حدثني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثنا الحسن بن على قال حدثني عبد الرزاق قال أخبرني يحيى بن الملاء البجلي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة ابن سمرة بن المسيب عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعلى عليهما السلام ليلة بني بها فأبصر خيالا من وراء الستر فقال من هذا فقالت أسما قال بنت عميس قالت نعم أنا التي أحرس بنتك يا رسول الله فإن المرأة لیسمة بناتها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها إن عرضت لها حاجة أفضت بذلك إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان وقد أدرك عبد الله بن جعفر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه فمما روى عنه ما حدثني حامد بن محمد بن شعيب الباخي وأحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن يحيى وعثمان بن أبي سايمان قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئا من طين من لعب الصبيان فقال ماتصنع بهذا قال أبيعك قال ماتصنع بئنه قال أشتري به رطباً قال فآكله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال ما أشتري شيئا إلا ربح فيه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب أن الحزيرن قر في العقيق في غداة باردة ثيابه فمر به عبد الله بن جعفر وعليه مقطعات خز فاستعار الحزيرن من رجل ثوبا ثم قام إليه فقال

أقول له حين واجهته * عليك السلام أبا جعفر

فقال وعليك السلام فقال

فأنت المذهب من غالب * وفي البيت منها الذي تذكر

فقال كذبت يا عدو الله ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد أخلقت * وقد عضني زمن منكر

قال هالك ثيابي فأعطاه ثيابه قال الزبير قال عمي أما البيت الثاني فحدثني عمي عن الفضل بن الربيع
عن أبي وما بقي فأنا سمعته من أبي (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال
بلغني أن اعرابيا وقف على مروان بن الحكم أيام الموسم بالمدينة فسأله فقل يا اعرابي ما عندنا ما نملك
ولكن عليك بابن جعفر فأني الاعرابي باب عبد الله بن جعفر فاذا ثقله قد سار نحو مكة وراحلته
بالباب عليها متاعها وسيف معاق فخرج عبد الله من داره وأنشأ الاعرابي يقول
أبو جعفر من أهل بيت نبوة * صلاتهم للمسلمين طهور
أبا جعفر ان الحجاج تراحلوا * وليس لرحلى فاعلمن بعير
أبا جعفر ضن الأمير بماله * وأنت على مافي يديك أمير
وأنت امرؤ من هاشم في صميمها * اليك يصير المجد حيث تصير
فقال يا اعرابي سار الثقل فدونك الراحلة بما عليها واياك أن تخدع عن السيف فاني أخذته بألف
دينار فأنشأ الاعرابي يقول

حباني عبد الله نفسي فداؤه * بأعيس موار سباط مشافره
وأبيض من ماء الحديد كأنه * شهاب بدا والليل داج عساكره
وكل امرئ يرجو نوال ابن جعفر * سيجري له باليمن والبشر طائره
فياخير خلق الله نفسا ووالدا * وأكرمهم للجارحين مجاوره
سأني بما أوليتني يا ابن جعفر * وما شاكر عرفا كمن هو كافره
(وحدثني) أحمد بن يحيى عن رجل قال حدثني شيخ من بني تميم بخراسان قال جاء شاعر الى
عبد الله بن جعفر فأنشده

رأيت ابا جعفر في المنام * كساني من الحز دراعه
شكوت الى صاحبي امرها * فقال ستتؤتي بها الساعه
سيكسوكها الما جدد الجعفرى * ومن كفه الدهر نفاعه
ومن قال للجود لا تمديني * فقال لك السمع والطاعة
فقال عبد الله لعلامه ادفع اليه دراعتي الحز ثم قال له كيف لو تري جيتي المنسوجة بالذهب التي
اشتريتها بثلاثمائة دينار فقال له الشاعر بأبي دعني أغفي اغفاء اخرى فلعلي اري هذه الحبة في المنام
فضحك منه وقال يا غلام ادفع اليه جيتي الوشي (حدثنا) أحمد قال قال يحيى قال ابن دأب وسمع
قول الشماخ بن ضرار الشعابي في عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رحمه الله * انك يا ابن جعفر نعم الفتى *
* ونعم مأوى طارق اذا أتى * وجار ضيف طرق الحي سرى
صادف زادا وحديثا يشتهي * ان الحديث طرف من القري
فقال ابن دأب العجب للشماخ يقول مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعرابة الاوسي
اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن *
عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا من عرابة قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن الحسن يقول

كان أهل المدينة يدانون بعضهم من بعض الى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثني أبو عبيد قال حدثني يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين قال جلب رجل الى المدينة سكراً فكسد عليه فقيل له لو آتيت ابن جعفر قبله منك وأعطاك الثمن فأتى ابن جعفر فأمر باحضاره وبسط له ثم أمر به فثر فقال للناس انتهبوا فلما رأى الناس ينتهبون قال جعلت فداك آخذ معهم قال نعم فجعل الرجل يهيل في غرائره ثم قال لعبد الله اعطني الثمن فقال وكم ثمن سكرك قال أربعة آلاف درهم فأمر له بها (أخبرنا) أحمد قال حدثني يحيى بن علي وحدثني ابن عبد العزيز قال حدثنا أبو محمد الباهلي حسن بن سعيد عن الأصمعي نحوه وزاد فيه قال الرجل ما يدري هذا وما يعقل أخذام أعطي لاطنبه بالثمن فغدا عليه فقال ثمن سكري فاطرق عبد الله ملياً ثم قال يا غلام اعطه أربعة آلاف درهم فأعطاه إياها فقال الرجل قد قلت لكم ان هذا الرجل لا يعقل أخذام أعطي لاطنبه بالثمن فغدا عليه فقال أصاحك الله ثمن سكري فاطرق عبد الله ملياً ثم رفع رأسه الى رجل فقال ادفع اليه أربعة آلاف درهم فلما ولى ليقبضها قال له ابن جعفر يا عرابي هذه تمام اثني عشر ألف درهم فانصرف الرجل وهو يعجب من فعله (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن دماذ عن أبي عبيدة أن اعرابياً باع راحلة من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقتضى ثمنها فأمر به له ثم عاوده ثلاثاً وذكر في الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه فقال فيه

لاخير في المجتدي في الحين تسأله * فاستمطروا من قریش خير مختدع

* نخال فيه إذ حاررت به بلها * من جووده وهو وافي العقل والورع

وهذا الشعر يروى لابن قيس الرقيات أخبرني الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما ولى عبد الملك الخلافة جفا عبد الله بن جعفر فراح يوماً الى الجمعة وهو يقول اللهم انك عودتني عادة جرئت عليها فان كان ذلك قد انقضي فاقبضني اليك فتوفي في الجمعة الاخرى قال يحيى توفي عبد الله وهو ابن سبعين سنة في سنة ثمانين وهو عام الجحاف لسيل كان بمكة جحف الحاج فذهب بالابل عايتها الحمولة وكان الوالي على المدينة يومئذ أبان بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان وهو الذي صلى عليه (حدثني) أحمد بن محمد قال أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرني محمد بن مكرم قال أخبرني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل ابن داود قال أخبرني الأصمعي عن الجعفرى قال لما مات عبد الله بن جعفر شهده أهل المدينة كلهم وانما كان عبد الله بن جعفر مأوى المساكين وملاجئ الضعفاء فما تنظر الى ذي حجا الا رايته مستعبراً قد أظهر الهلع والجزع فلما فرغوا من دفنه قام عمرو بن عثمان فوقف على شفير القبر فقال رحمك الله يا ابن جعفر ان كنت لرحمك لو اصلا ولاهل الشر لمبغضاً ولاهل الريبة لقالياً ولقد كنت فيما بيني وبينك كما قال الاعشي

رعت الذي قد كان بيني وبينكم * من الود حتى غيتك المقابر

فرحمك الله يوم ولدت ويوم كنت رجلاً ويوم مت ويوم تبعث حياً والله لئن كانت هاشم أصيبت بك لقد عم قریشاً كلها هلكك فما أظن أن يرى بعدك مثلك فقام عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق

فقال لا اله الا الله الذي برأ الارض ومن عليها واليه ترجعون ما كان احلى العيش بك يا ابن جعفر وما أسمع ما أصبح بعدك والله لو كانت عيني دامعة على أحد لدعت عليك كان والله حديثك غير مشوب بكذب وودك غير ممزوج بكدر فوثب ابن للمغيرة ابن نوفل ولم يثبت الا صمعي اسمه فقال يا عمرو بمن تعرض بمزج الود وشوب الحديث أفباني فاطمة فهما والله خير منك ومنه فقال على رسلك بالكع أردت أن أدخلك معهم ههنا لست هناك والله لو مت أنت ومات أبوك مامدحت ولا ذمت فتكلم بما شئت فلم تجدد لك مجيباً فها هو الا أن سمعتهما الناس يتكلمان فحجزوا بينهما وانصرفوا (قال) يحيى وقال عبد الله بن قيس الرقيات في علة عبد الله بن جعفر التي مات فيها

بات قلبي تشفه الاوجاع * من هموم تجنها الاضلاع

من حديث سمعته منع النور * م قلبي مما سمعت يراع

اذ أنا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

قال ما قال ثم راح سريعاً * أدركت نفسه المنيا السراع

قال يشكو الصداع وهو ثقیل * بك لا بالذي عنيت الصداع

ابن أسماء لا أبالك تنعى * أنه غير هالك نفاع *

هاشمية بكفه من سجال السلاس — مجد سجل يهون فيه القباع

نشر الناس كل ذلك منه * شيمة المجد ليس فيه خداع

لم أجد بعدك الاخلاء الا * كنهاد به قذي أو نفاع

بيته من بيوت عبد مناف — مدأطابه المكان اليفاع

منهبي الحمد والنبوة والمجد * اذا قصر اللثام الوضاع

فستأتيك مدحة من كريم * ناله من ندي سجالك باع

من هذا الشعر الذي قاله ابن قيس في عبد الله بن جعفر بيتان يعني فيهما وهما

صوت

قد أنا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

قال يشكو الصداع وهو ثقیل * بك لا بالذي ذكرت الصداع

غناه عمرو بن بانة خفيف ثقیل الاول بالوسطى على مذهب اسحق ويقال ان عمرو بن بانة صاغ هذا اللحن في هذا الشعر وغني به الواثق بعقب علة ناله وصداع تشكاه قال فاستحسنه وأمر له بعشرة آلاف درهم وأم معاوية بن عبد الله بن جعفر أم ولد وكان من رجالات قريش ولم يكن في ولد عبد الله مثله (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي أن معاوية بن عبد الله بن جعفر ولدوا أبوه عند معاوية فأتاه البشير بذلك وعرف معاوية الخبر فقال سمع معاوية ولك مائة ألف درهم ففعل فاعطاه المال وأعطاه عبد الله للذي بشره به قال المدائني وكان عبد الله بن جعفر لا يؤدب ولده ويقول ان يرد الله جل وعز بهم خيراً يتأدبوا فلم يحبب فيهم غير معاوية (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا

حماد بن اسحق عن أبيه قال هرون وحدثني محمد بن عبد الله بن موسى بن خالد بن الزبير بن العوام قال حدثني عمرو بن الحكم السعدي وابراهيم بن محمد ومحمد بن معن بن عنبسة قالوا كان معاوية ابن عبد الله بن جعفر قد عوذ بن هرمة البر فجاءه يوما وقد ضاقت يده وأخذ خمسين دينارا بدين فرفع اليه مع جاريته رقعة فيها مدحها يسأله فيه أيضا برا فقال للجارية قولي أيدنا ضيقة وما عندنا شيء الا شيء أخذناه بكلفة فرجعت جاريته بذلك فأخذ الرقعة فكتب فيها

فاني ومدحك غير المصيب * كالكلاب ينبج ضوء القمر

مدحك أرجو لديك الثواب * فكنت كعاصر جنب الحجر

وبعث بالرقعة مع الجارية فدفعها الى معاوية فقال لها ويحك قد علم بها أحد قالت لا والله انما دفعها من يده الى يدي قال فخذى هذه الدنانير فادفعيها اليه فخرجت بها اليه فقال كلا أليس زعم أنه لا يدفع الى شيئا (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قالا حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال سمي عبد الله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية ابن أبي سفيان قال وكان معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا ليزيد ابن معاوية خاصة فسمي ابنه يزيد بن معاوية قال الزبير وحدثني محمد بن اسحق بن جعفر عن عمه محمد أن عبد الله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية فنزع شفا كان في أذنه وأوصي اليه وفي ولده من هو أسن منه وقال له اني لم أزل أؤملك لها فلما توفي احتال بدين أبيه وخرج فطلب فيه حتى قضاه وقسم أموال أبيه بين ولده ولم يستأثر عليهم دينار ولا درهم ولا غيرهما وأم عبد الله بن معاوية أم عون بنت عياش بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ويقال بنت عباس بن ربيعة وقد روى عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم حنين وهو أحد من ثبت معه يومئذ وكان عبد الله من قتيان بني هاشم وجوداهم وشعرائهم ولم يكن محمود المذهب في دينه كان يرمي بالزندقة ويستولى عليه من يعرف ويشهر أمره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها الى نواحي الجبل ثم الى خراسان فاخذ أبو مسلم فقتله هناك ويكني عبد الله بن جعفر أبا معاوية وله يقول ابن هرمة

احب مدحا ابا معاوية لما * جد لا تلقه حصورا عيبا

بل كريم ايرتاح للمجد بسا * ما اذا هزه السوءال حيبا

ان لي عنده وان رغم الاء * داء حظا من نفسه وقفيا (١)

ان امت بق مدحتي واخائي * وثنائى من الحياة مليا

ياخذ السبق بالتقدم في الجر * ي اذا ما الندى تنجي عليا

ذو وفاء عند العداوة وأوصا * أبوه أن لا يزال وفيا *

فرعي عقدة الوصاة فاكرم * بهما موصيا وهذا وصيا

يا ابن اسماء فاسق دلوي فقد او * ردتها منها لا يشج رويا

(١) قفيا اثره يقال ان لي عنده لائرة على غيرى وقال قوم آخرون القفي الكرامة اه

يعني أمه أسماء وهي أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطالب وأول هذه القصيدة
عاتب النفس والفؤاد الغويا * في طلاب الصبا فليست صديا
قال يحيى بن علي فيما اجازته لنا (أخبرني) ابو ايوب المديني واخبرناه وكيع عن هرون بن محمد
ابن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن ابيه قال مدح بن هرمة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فأتاه فوجد الناس بعضهم على بعض على بابه قال ابن هرمة ورأيت بعض خدمه فعرفتني فسألتهم عن
الذين رأيتم ببابه فقال عامتهم غرماء له فقلت ذاك شر واستوذن لي عليه فقلت لم أعلم والله بهؤلاء
الغرماء ببابك قال لا عليك أنشدني قلت أعيدك بالله واستحييت أن أنشد فإني إلا أن أنشده قصيدتي
التي أقول فيها

حللت محل القلب من آل هاشم * فعشك ماوى بيضها المتفلق

* ولم تك فيها بالمعري نصابه * إليها ولا كالراكب المتعلق

فمن مثل عبد الله أو مثل جعفر * ومثل أبيك الأريحي المرهق

فقال من ههنا من الغرماء فقل فلان وفلان فدعا بأثنين منهم فسارهما وخرجا وقال لابن هرمة
اتبعهما قال فاعطيتاني مالا كثيرا قال يحيى ومن مختار مدحه فيه منها قوله

فالاتوات الي - يوم سلمى فرمما * شربنا بحوض اللهو غير المرنق

فدعها فقد اعذرت في ذكر وصلها * واجريت فيها شأ وغرب ومشرق

ولكن لعبد الله فانطق بمدحة * تحبرك من عمر الزمان المطبق

* أخ قلت للادنين لما مدحته * هلموا وسارى الليل م الان فاطرق

شديد التاني في الامور محرب * متى يعر أمر القوم يفر ويخلق

ترى الخير يجري في أسرة وجهه * كالألآت في السيف جرية رونق

كريم اذا ما شاء عدله أبا * له نسب فوق السماء الخلق

وأما لها فضل على كل حرة * متى ما تسابق بابها القوم تسبق

ومما يغني فيه من قصيدة ابن هرمة الياثية التي مدح بها ابن معاوية قوله

صوت

عجبت جارتى لشيب علاني * عمرك الله هل رأيت بديا

انما يعذر الوليد ولا يع * نذر من عاش من زمان عتيا

غنى فيهما فليح رملا بالنصر من رواية عمرو بن بانة ومن رواية حبش فيهما لابن محرز خفيف
ثقل بالنصر (حدثنا) بالسبب في خروجه أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد
النوفلى عن أبيه وعمه عيسى قال ابن عمار وأخبرنا أيضا ببعض خبره أحمد بن أبي خيثمة عن
مصعب الزبيري قال ابن عمار وأخبرني أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن أبي اليقظان وشهاب
ابن عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان ابن أبي شيخ عمن ذكره (قال أبو الفرج
الاصهاني) ونسخت أنا أيضا بعض خبره من كتاب محمد بن علي بن حمزة عن المدائني وغيره

فجتمعت معاني ما ذكره في ذلك كراهة الاطالة أن عبد الله بن معاوية قدم الكوفة زائرا لعبد الله
 ابن عمر بن عبد العزيز ومستميجا له فتزوج بالكوفة بنت الشرفي بن عبد المؤمن بن شبيب بن
 ربيع الرياحي فلما وقعت العصابة أخرجه أهل الكوفة على بني أمية وقالوا له اخرج فأنت أحق
 بهذا الامر من غيرك واجتمعت له جماعة فلم يشعر به عبد الله بن عمر الا وقد خرج عليه قال ابن
 عمار في خبره انه انما خرج في أيام يزيد بن الوليد ظهر بالكوفة ودعا الى الرضا من آل محمد صلى
 الله عليه وسلم ولبس الصوف وأظهر سيما الخير فاجتمع اليه وبايعه بعض أهل الكوفة ولم يبايعه كلهم
 وقالوا ما فينا بقية قد قتل جمهورنا مع أهل هذا البيت وأشاروا عليه بقصد فارس وبلاد المشرق فقبل
 ذلك وجمع جموعا من النواحي وخرج معه عبد الله بن العباس التميمي قال محمد بن علي بن حمزة عن
 سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر بالكوفة
 ودعا الى نفسه وعلى الكوفة يومئذ عامل يزيد الناقص يقال له عبد الله بن عمر فخرج الى ظهر الكوفة
 مما يلي الحرة فقاتل ابن معاوية قتلا شديدا قال محمد بن علي بن حمزة عن المدائني عن عامر بن حفص
 وأخبرني به ابن عمار عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن ابن عمر هذا دس الى رجل من أصحاب
 ابن معاوية من وعده عنه مواعيد على أن ينهزم عنه وينهزم الناس بهزيمة فبلغ ذلك ابن معاوية
 فذكره لأصحابه وقال اذا انهزم ابن حمزة فلا يهولكم فلما التقوا انهزم ابن حمزة وانهزم الناس
 معه فلم يبق غير ابن معاوية فجعل يقاتل وحده ويقول

تفرقت الظباء على خدش * فما يدري خدش ما يصيد

ثم ولي وجهه منهزما فنجوا وجعل يقول للناس ويجمع من الاطراف والنواحي من أجابه حتي صار
 في عدة فغلب على ماء الكوفة وماء البصرة وهمذان وقم والري وقومس واصبهان وفارس واقام هو
 باصبهان قال وكان الذي اخذ له البيعة بفارس محارب بن موسى مولي بني يشكر فدخل دار الامارة
 بنعل ورداء واجتمع الناس اليه فأخذهم بالبيعة فقالوا علام نباع فقال على ما أحببتهم وكرهتم فبايعوا
 على ذلك وكتب عبد الله بن معاوية فيما ذكر محمد بن علي بن حمزة عن عبد الله بن محمد بن اسمعيل
 الجعفري عن أبيه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن جعفر بن الوليد مولي أبي هريرة
 ومحرز بن جعفر أن عبد الله بن معاوية كتب الى الامصار يدعو الى نفسه لا الى الرضا من آل محمد
 صلى الله عليه وسلم قال واستعمل أخاه الحسن على اصطخر وأخاه يزيد على شيراز وأخاه عليا على
 كرمان وأخاه صالحا على قم ونواحيها وقصدته بنو هاشم جميعا منهم السفاح والمنصور وعيسى بن
 علي وقال ابن أبي خيثمة عن مصعب وقصده وجوه قريش من بني أمية وغيرهم فممن قصده من
 بني أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك وعمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان فمن أراد منهم عملا
 قلده ومن أراد منهم صلة وصله فلم يزل مقيما في هذه النواحي التي غلب عليها حتي ولي مروان بن
 محمد الذي يقال له مروان الحمار فوجه اليه عامر بن صبارة في عسكر كثيف فसार اليه حتي اذا قرب
 من أصبهان ندب له ابن معاوية أصحابه وحضهم على الخروج اليه فلم يفعلوا ولا أجابوه فخرج على
 دهش هو واخوته قاصدين لخراسان وقد ظهر أبو مسلم بها وانفي عنها نصر بن سيار فلما صار في

بعض الطريق نزل على رجل من التناء ذي مرواة ونعمة وجاءه فسأله معونته فقال له من انت من ولدرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابراهيم الامام الذي يدعى له بخراسان قال لا قال فلا حاجة لي في نصرتك فخرج الى ابي مسلم وطمع في نصرته فأخذه ابو مسلم وحبسه عنده وجعل عليه عينا يرفع اليه اخباره فرفع اليه انه يقول ليس في الارض احق منكم يا اهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل وتسليمكم اليه مقاليد امورك من غير ان تراجعوه في شيء او تسألوه عنه والله ما رضيت الملائكة الكرام من الله تعالى بهذا حتي راجعته في امر آدم عليه السلام فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء حتى قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون ثم كتب اليه عبدالله بن معاوية رسالته المشهورة التي يقول فيها الى ابي مسلم من الاسير في يديه بلا ذنب ولا خلاف عليه اما بعد فانك مستودع ودائع ومولي صنائع وان الودائع رعية وان الصنائع عارية فاذا ذكر القصاص واطلب الخلاص ونبه الفكر قلبك واتق الله ربك وآثر ما يلقاك غدا على ما يلقاك أبدا فانك لاق ما أسلفت وغير لاق ما خلفت وفقك الله لما ينجيك وآتاك شكر ما يبليك قال فلما قرأ كتابه رمي به ثم قال قد أفسد علينا أصحابنا وأهل طاعتنا وهو محبوس في أيدينا فلو خرج ومالك أمرنا لاهلكنا ثم أمضى تدبيره في قتله وقال آخرون بل دس اليه سمات منه ووجه برأسه الى ابن صبرة فحمله الى مروان فأخبرني عمر بن عبدالله العتيكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عبد الله بن الربيع عن سعيد بن عمرو بن جمدة بن هيرة انه حضر مروان يوم الزاب وهو يقاتل عبد الله بن علي فسأل عنه ف قيل له هو الشاب المصفر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جيء برأسه اليك فقال والله لقد هممت بقتله مراراً كل ذلك يحال بيني وبينه وكان أمر الله قدراً مقدوراً (حدثني) أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان عمارة بن حمزة يرمي بالزندقة فاستكتبه ابن معاوية وكان له نديم يعرف بمطيع بن اياس وكان زنديقا مأبونا وكان له نديم آخر يعرف بالبقلى وانما سمي بذلك لانه كان يقول الانسان كالبقلة فاذا مات لم يرجع فقتله المنصور لما أفضت الخلافة اليه فكان هؤلاء الثلاثة خاصته وكان له صاحب شرطة يقال له قيس وكان دهرياً لا يؤمن بالله معروفاً بذلك فكان يعس بالليل فلا ياقاه أحد إلا قتله فدخل يوماً على ابن معاوية فلما رآه قال

ان قيساً وان تقنع شيباً * لحيث الهوى على شمطه

ابن تسعين منظرأ ومشيها * وابن عشر يمد في سقطه

وأقبل على مطيع فقال أجزأ أنت فقال

وله شرطة إذا جنه اليـ * فعودوا بالله من شرطه

(قال) ابن عمار أخبرني أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي اليقظان وشباب بن عبدالله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عن ذكره أن ابن معاوية كان يفضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتي يموت تحت السياط وانه فعل ذلك برجل فجعل يستغيث فلا يلتفت اليه فناداه يازنديق أنت الذي تزعم انه يوحى اليك فلم يلتفت اليه وضربه حتي مات (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال

كان ابن معاوية أقسى خاق الله قلبا فغضب على غلام له وأنا جالس عند في غرفة بأصهران فأمر
بأن يرمي به منها الى أسفل ففعل ذلك به فتعلق بدرابزين كان على الغرفة فأمر بقطع يده التي
أمسك بها فقطعت وصر الغلام يهوي حتى باغ الى الارض فمات وكان مع هذه الاحوال من ظرفاء
بني هاشم وشعرائهم وهو الذي يقول

ألا تزع القلب عن جهله * وعما تؤنب من أجهله
فابدل بعد الصبا حلامه * وأقصر ذو العذل عن عدله
فلا تركبن الصنيع الذي * تلوم أخاك على مثله
ولا يعجبك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله
ولا تتبع الطرف مالاتال * ولكن سل الله من فضله
فكم من مقل ينال الغني * ويحمد في رزقه كله

أنشدنا هـ ذا الشعر له ابن عمار عن أحمد بن خيثمة عن يحيى بن معين وذكر محمد بن علي العلوي
عن أحمد بن أبي خيثمة أن يحيى بن معين أنشده أيضا لعبد الله بن معاوية

إذا فقرت نفسى قصرت أفقارها * عليها فلم يظهر لها أبدا فقري
وان تاقني في الدهر مندوحة الغني * يكن لاخلأى التوسع في اليسر
فلا العسر يزري بي اذا هو نائي * ولا اليسر يوما ن ظفرت به فخرى

وهذا الشعر الذى غني به أعني قوله * وعين الرضا عن كل عيب كيلة * يقوله ابن معاوية للحسين
ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان الحسين أيضا سيء المذهب مطعوناً في دينه
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد بن سايان النوفلى قال حدثني
ابراهيم بن يزيد الحشاب قال كان ابن معاوية صديقاً للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن
عبد المطلب وكان حسين هذا وعبد الله بن معاوية يريان بالزندقة فقال الناس انما تصافيا على ذلك
ثم دخل بينهما شيء من الاشياء فتم اجرا من اجله فقال له عبد الله بن معاوية

وان حسينا كان شيئاً ملففاً * فحصره التكشيف حتى بدا ليا
وعين الرضا عن كل عيب كيلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا
وأنت اخي ما لم تكن لى حاجة * فان عرضت ايقنت ان لأخاليا

وله في الحسين اشعار كلها معانيات فمنها ما أخبرني به احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال أنشدني يحيى
ابن الحسن لعبد الله بن معاوية يقوله في الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

قل لذي الود والصفاء حسين * اقدر الود بيننا قدره
ليس المدابغ المقرظ بد * من عتاب الاديم ذي البشرة

قال وقال له ايضا

ان ابن عمك وابن امك معلم شاكي السلاح
يقص العدو وليس ير * ضى حين يبطش بالجناح

لا تحسبن اذى ابن عمك شرب البان اللقاح
بل كالشجا تحت الالهة * اذا يسوغ بالقراح
من لا يزال يسوءه * بالغيب ان يلحاك لاح

(أخبرني) الحرمي والطوسي قالا حدثنا الزبير وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى
ابن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أن عبد الله بن معاوية مر بجده عبد الحميد
في مزرعته بصرام وقد عطش فاستسقاءه فخاض له سويق لوز فسقاه اياه فقال عبد الله بن معاوية
شربت طبرزدا بغريض وزن * كذوب الشاج خالطه الرضاب
قال يحيى قال الزبير الرضاب ماء المسك ورضاب كل شئ مأؤه فقال عبد الحميد بن عبيد الله يحيب
عبد الله بن معاوية على قوله

فما إن مأؤنا بغريض وزن * ولكن الملاح بكم عذاب
وما إن بالطبرزذ طاب لكن * بمسك لابه طاب الشراب
وأنت إذا وطئت تراب أرض * يطيب إذا مشيت بها التراب
لان نذاك يطفى المحل عنها * وتحبها أياديك الرطاب

(قال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم
الموصلي قال بينا نحن عند الرشيد أنا وابن جامع وعمرو الغزال إذ قال صاحب الستارة لابن جامع
تغن في شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال ولم يكن ابن جامع يغني في شئ منه وفطنت
لما أراد من شعره وكنت قد تقدمت فيه فارتج على ابن جامع فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيت

صوت

يهم بجمل وما ان يري * له من سبيل إلى جماله
كان لم يكن عاشق قبله * وقد عشق الناس من قبله
فمنهم من الحب أودي به * ومنهم من أشفي على قتله

فاذا يد قد رفعت الستارة فنظر إلى وقال أحسنت والله أعد فاعدته فقال أحسنت حتى فعل ذلك
ثلاث مرات ثم قال لصاحب الستارة كلاماً لم أفهمه فدعا صاحب الستارة غلاماً فكلّمه فمر الغلام
يسعي فاذا بدرة دنابر قد جاءت يحملها فراش فوضعت تحت فيخذي اليسري وقيل لى اجمعها تكاءك
قال فلما انصرفنا قال لي ابن جامع هل كنت وضعت لهذا الشعر غناء قبل هذا الوقت فقلت ما شعر
قيل في الجاهلية ولا الاسلام يدخل في الغناء الا وقد وضعت له لحنا خوفاً من أن ينزل بي منازل
بك فلما كان المجلس الثاني وحضرنا قال صاحب الستارة يا ابن جامع تغن في شعر عبد الله بن معاوية
فوقع في مثل الذي وقع فيه بالامس قال ابراهيم فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيت

صوت

يا قوم كيف سواغ عيش ليس تؤمن فاجماته
ليست تزال مطالة * تغدو عليك منغصاته

الموت هول داخل * يوما على كره اناته
لا بد للحدذر النفو * رمن ان تقنصه رمانه
قد أمنح الود الحلي * بل بغير ماشي رزانه
وله أقسم قناة و دى ما استقامت لي قناته

قال فأومأ إلي صاحب الستارة ان أمسك ووضع يده على عينه كأنه يوميء إلي انه يبكي قال فامسكت
ثم انصرفت قال لي ابن جامع ما صب أمير المؤمنين على ابن جعفر قلت صبه الله عليه لبدره الدنانير
التي أخذتها قال ثم حضر بعد ذلك فلما اطمأن بنا مجلسنا قال ابن جامع بكلام خفي اللهم انسه ذكرك
ابن جعفر قال فقلت اللهم لا تستجب فقال صاحب الستارة يا ابن جامع تغن في شعر عبد الله بن
معاوية قال فقال ابن جامع لو كان عندهم في عبد الله بن معاوية خير لطار مع أبيه ولم يقبل على
الشعر قال ابراهيم فسمعنا ضحكه من وراء الستارة قال ابراهيم فاندفعت أغني في شعره

صوت

سلا ربة الحدذر ما شأنها * ومن أياماشاتنا (١) تعجب
فلست باول من فاته * على اربعة (٢) بعض ما يطلب
وكائن تعرض من خاطب * فزوج غير الذي يخطب (٣)
وانكحها بعده غيره (٤) * وكانت له قبله تحجب
وكنا حديثا صفيين لا * نخاف الوشات وما سببوا
فان شطت الدار عنا بها * فبات وفي الناس مستعجب
وأصبح صدع الذي بيننا * كصدع الزجاجة ما يشعب
وكالدر ليست له رجمة * الى الضرع من بعد ما يحلب

غني في البيتين الاولين ابراهيم الموصلي خفيف ثقل الاول بالوسطي من رواية أحمد بن يحيى المكي
ووجدتهما في بعض الكتب خفيف رمل غير منسوب قال فقال لي صاحب الستارة أعد فأعدته فأحسب
أمير المؤمنين نظر الى ابن جامع كاسف البال فأمر له بمثل الذي أمر لي بالامس وجاؤني ببدره دنانير
فوضعت تحت فخذي الايسر أيضا وكان ابن جامع فيه حسد ما يستتر منه فلما انصرفنا قال اللهم أرحنا
من ابن جعفر هذا فما أشد بنصي له لقد بنض الى جده فقلت ويحك تدري ما تقول قال فمن يدري
ما يقول اذا لوددت اني لم أراقبale عليك وعلى غنائك في شعر هذا البغيض ابن البغيضة واني تصدقت
بها يعني البدره وهذا الصوت الاخير يقول شعره عبد الله بن معاوية في زوجته أم زيد بنت زيد بن
على بن الحسين عليهما السلام (أخبرني) الطوسي والحرمي قالاحدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال خطب

(١) وروي ومن غير ما فاتنا (٢) وروي على رفقه (٣) وروي تزوج غير التي يخطب

(٤) وروي وزوجها غيره دونه وهذه الابيات الاربعة رواها ابن الانباري عن المفضل الضبي

عبد الله بن معاوية ربيعة بنت محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها بكار بن عبد الملك ابن مروان فتزوجت بكاراً فشمت بعبد الله امرأته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين فقال في ذلك سلا ربة الحدر ما شأنها * ومن أيما شأننا تعجب

قال ابن أبي خيثمة في خبره عن مصعب قالت له والله ما شمت ولكني نفست عليك فقال لها لا جرم والله لاسؤتك أبداً ما حيت

صوت

طاف الخيال من أم شبيه فاعتري * والقوم من سنة نشاوى بالكرى

طافت بنحو كالكسى وفتية * هجموا قليلاً بعد ما ملوا السري

الشعر لابي وجزة السعدي والغناء لاسحق ثقيلى أول بالنصر

أخبار أبي وجزة ونسبه (١)

اسمه يزيد بن عبيد فيما ذكره أصحاب الحديث وذكر بعض النسابين ان اسمه يزيد بن أبي عبيد وانه كان له أخ يقال له عبيد وانتسب الي بني سعد بن بكر بن هوازن لولائه فيهم وأصله من سليم من بني ضبيس بن هلال بن قدم بن ظفر بن الحرث بن بهثة بن سليم ولكنه لحق أباه وهو صبي سباء في الجاهلية فيبيع بسوق ذي الحجاز فابتاعه رجل من بني سعد واستعبده فلما كبر استعدي عمر رضى الله عنه وأعلمه قصته فقال له انه لاسباء على عربى وهذا الرجل قد امتن عليك فان شئت فاقم عنده وان شئت فالحق بقومك فاقام في بني سعد وانتسب اليهم هو وولده وبنو سعد أظاّر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسترضعاً فيهم عند امرأة يقال لها حليلة فلم يزل فيهم عليه السلام حتى يفع (٢) ثم أخذه جده عبد المطاب منهم فردّه الى مكة وجاءته حليلة بعد الهجرة فأكرمها وبرها وبسط لها رداءه فجلست عليه وبنو سعد تفتخر بذلك على سائر هوازن وحقيق بكل مكرمة وفخر من اتصل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بادنى سبب أو وسيلة (أخبرني) بخبره الذى حكيت جملاً منه ونسبه وولائه أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتكي قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي عن يونس وأخبرني أبو خليفة فيما كتب به الى عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني به عمى عن الكراني عن الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني على بن سايمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت قالوا جميعاً سوى

(١) هو بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي معجمة يقال رجل وجزاي سريع الحركة وامرأة وجزة اهـ من الخزانة

(٢) قوله فلم يزل فيهم حتى يفع المعروف عند اهل السير ان حليلة رده صلى الله عليه وسلم بعد شق صدره خوفاً عليه واختلف في عمره اذ ذاك فقيل قد بلغ اربع سنين او خمساً وستاً ومن هذا تعلم ان قوله حتى يفع غير طاهر قال في القاموس ويفع الجبل كمنع صعد والغلام راهق العشرين

يعقوب كان عبيد أبو أبي وجزة السعدي عبداً بيع بسوق ذي الحجاز في الجاهلية فابتاعه وهيب ابن خالد بن عامر بن عمير بن ملان بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن فأقام عنده زماناً يرعى إبله ثم ان عبيداً ضرب ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلطم وجهه فخرج عبيد الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مستعديا فلما قدم عليه قال يا امير المؤمنين انا رجل من بني سليم ثم من بني ظفر اصابني سباء في الجاهلية كما يصيب العرب بعضها من بعض وانا معروف النسب وقد كان رجل من بني سعد ابتاعني فاساء الي وضرب وجهي وقد بلغني انه لاسباء في الاسلام ولا رق على عربي في الاسلام فما فرغ من كلامه حتى أتى مولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على أثره فقال يا امير المؤمنين هذا غلام ابتعته بذئ الحجاز وقد كان يقوم في مالي فاساء فضربتته ضربة والله ما أعلمني ضربته غيرها قط وان الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعبده وأنا أشهدك انه حر لوجه الله تعالى فقال عمر لعبيد قدامتن عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة اللينة فان أحبيب فاقم معه فله عليك منة وان أحيت فالحق بقومك فأقام مع السعدي وانتسب الي بني سعد بن بكر بن هوازن وتزوج زينب بنت عرفة المزنية فولدت له أبا وجزة وأخاه وقال يعقوب وأخاه عبيداً وذكر ان أباهما كان يقال له أبو عبيد ووافق من ذكرت روايته في سائر الخبر فلما بلغ ابنه طالباه بأن يلحق بأصله وينتمى الي قومه من بني سليم فقال لأفعل ولا ألحق بهم فيعـيرونـي كل يوم ويدفعوني وأترك قوما يكرموني ويشرفوني فوالله لئن ذهبت الي بني ظفر لأرعي طمة جبل ولا أردجة الا قالوا لي يا عبد بني سعد قال وطمة جبل لهم فقال أبو وجزة في ذلك أنمي فأعقل في ضييس مغقلا * ضخماً منا كبه تميم الهادي والعقد في ملان غير مزج * بقوي متينات الجبال شداد

وكان أبو وجزة من التابعين وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يسند اليه حديثاً ولكنه حدث عن أبيه عنه بحديث الاستسقاء ونقل عنه جماعة من الرواة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمي قالوا حدثنا عبد الله ابن شبيب قال حدثني ابراهيم بن حمزة قال حدثني موسى بن شبة قال سمعت أبا وجزة السعدي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شعر حسان ابن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبد الله ابن رواحة شعرا ولكنه حكمة فاما خبر الاستسقاء الذي رواه عن أبيه عن عمر فان الحسن بن علي اخبرنا به قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن عمرو عن علي بن الصباح عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد خرج بالناس ليستسقي عام الرمادة فقام وقام الناس خلفه فجعل يستغفر الله رافعا صوته لا يزيد على ذلك فقلت في نفسي ماله لا يأخذ فيما جاء له ولم أعلم ان الاستغفار هو الاستسقاء فما برحنا حتي نشأت سحابة وأظلمنا فسقى الناس وقلدنا السماء قلداً كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الارنبه تأكلها صغار الابل من وراء حقائق العرفط (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي وهاشم بن محمد الخزاعي جميعا عن الرياشي عن الاصمعي عن عبد الله بن عمر العمري عن أبي وجزة السعدي عن أبيه وذكر الحديث

مثله (وأخبرني به ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة واللفظ متقارب وزاد الرياشي في خبره فقلت لأبي وجزة ماحقاق العرفط قال بنات سنتين وثلاث وزاد ابن قتيبة في خبره عليهم قال ومات أبو وجزة سنة ثلاثين ومائة وهو أحد من شذب بعجوز حيث يقول
يا أيها الرجل الموكل بالصبا * فيم ابن سبعين المعمر من دد
حاتم أنت موكل بقديمة * أمست تجدد كاليماني الحيد
زان الجلال كلها ورسابها * عقل وفاضلة وشيمة سيد
ضنت بنائها عليك وأتما * غران في طلب الشباب الاغيد
فالآن ترجو ان تشيك نائلا * هيات نائلا مكان الفرقد

(وأخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي جميعا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال استسقى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما وقف على المنبر أخذ في الاستغفار فقلت ما أراه يعمل في حاجته ثم قال في آخر كلامه اللهم اني قد عجزت وما عندك أوسع لهم ثم أخذ بيد العباس رضي الله تعالى عنه ثم قال وهذا عم نيك ونحن نتوسل اليك به فلما أراد عمر رضي الله تعالى عنه أن ينزل قلب رداءه ثم نزل فرأى الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا ماهذا وما رأينا قبل ذلك قزعة سحاب أربع سنين قال ثم سمعنا الرعد ثم انتشر ثم اضطرب فكان المطر يقلدنا قلدا في كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الارنبه خارجة من حقاق العرفطة تأكلها صغار الابل (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال خرج أبو وجزة السعدي وأبو زيد الاسلمي يريدان المدينة وقد امتدح أبو وجزة آل الزبير وامتدح أبو زيد ابراهيم بن هشام المخزومي فقال له أبو وجزة هل لك في أن أشاركك فيما أصيب من آل الزبير وتشاركني فيما أصيب من ابراهيم فقال كلا والله لرجائي في الامير أعظم من رجائك في آل الزبير فقدموا المدينة فأتى أبو زيد دار ابراهيم فدخلها وأنشد الشعر وصاح وجلب فقال ابراهيم لبعض أصحابه اخرج الى هذا الاعرابي الجلف فاضربه وأخرجه فأخرج وضرب وأتى أبو وجزة أصحابه فمدحهم وأنشدهم فكتبوا له الى مال لهم بالفرع أن يعطي منه ستين وسقا من التمر فقال أبو وجزة يمدحهم

راحت قلوبى رواحاوى حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا

راحت بستين وسقا في حقيبتها * ما حملت حملا الا دني ولا السدد

ذاك القرى لا كأقوام عهدتهم * يقرون ضيفهم الملوية الجددا

يعني السياط (قال أبو الفرج الاصبهاني) قول أبي وجزة راحت بستين وسقا ولا تحمل ذلك ناقة ولا تطيقه ولا نصفه وإنما عني انه انصرف عنهم وقد كتبوا له بستين وسقا فركب ناقته والكتاب معه بذلك قد حملته في حقيبتها فكانت حاملة بالكتاب ستين وسقا لا انها اطاعت حمل ذلك وهذا بيت مني يسئل عنه وقال يعقوب بن السكيت فيما حكيناه من روايته التي ذكرها الاخفش لنا عن

السكري في شهر أبي وجزة واخباره كان أبو وجزة قد جاور مزينة واتجع بلادهم لصهره فيهم
فنزل على عمرو بن زياد بن سهيل بن مكدم بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن
ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان فأحسن عمرو وجواره واكرم مثواه فقال أبو وجزة يمدحه

لمن دمنة بالنعف عاف صعيدها * تغير باقيها ومح جديدها
لسعدة من عام الهزيمة اذ بنا * تصاف واذا لما يرعنا صدودها
واذ هي أما نفسها فأريبة * لاهو وأما عن صبا فنذودها
تصيد ألباب الرجال بدلها * وشيمتها وحشية لانصيدها
كبا سقة الوسمى ساعة أسبلت * تلاً لأفيم البرق وابيض جديدها
كبكر تراني فرقدن بقفرة * من الرمل أوفيجان لم يعس عودها
لعمر والندی عمرو بن آل مكدم * وعمر وفتي عثمان طرا وسيدها
حليم اذا ما الجهل افرط ذا النهي * علي امره حامي الحصاة شديدها
وما زال يخو فعل من كان قبله * من آباءه يجني الملا ويفيدها
فكم من خليل قد وصات وطارق * وقربت من أدماء وار قصيدها
وذني كربة فرجت كربة همه * وقد ظل مستداً عليه وصيدها

(أخبرني) عمي قال حدثني العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن يعقوب بن سلام بن عبد الله بن
أبي مسروح قال تزوج أبو وجزة السعدي زينب بنت عرفة بن سهل بن مكدم المزينة فولدت له
عييذا وكانت قد عنست وكان أبو وجزة يبغضها وإنما أقام عليها لشرفها فقال لها ذات يوم

أعطي عييدا وعييد مقنع * من عرمس محزمها جلنفع
ذات عساس ماتكاد تشبع * تجتلد الصخر وما ان تبضع
تمر في الدار ولا تورع * كأنها فيهم شجاع أقرع
فقلت زينب أم وجزة تحببه

أعطي عييدا من شيوخ ذي عجر * لاحسن الوجه ولا سمح يسر
يشرب عس المذق في اليوم الحضر * كأنما يقذف في ذات السعير
* تقاذف السيل من الشعب المضر *

قال وقال أبو وجزة لابنه عييد

ياراكب العيس كمرداة العلم أصاحك الله وأدني ورحم
ان انت ابلغت واديت الكلام * عني عييد بن يزيد لو علم
قد علم الاقوام ان سينتقم * منك ومن أم تلتقت وعم
رب يجازي السيئات من ظلم * أنذرتك الشدة من ليث أضرم
عاد ابي شبلين فرفار لحم * فارجع الى أمك تفرشك ونم
الى عجوز رأسها مثل الازم * فاطم فان الله رزاق الطعم

فقال عبيد لأبيه

دعها أبا وجزة واقعد في الغنم * فسوف يكفيك غلام كالزلم
مشمر يرفل في نعل خذم * وفي قفاه لقمة من اللقم
فدولت ألافها غير لم * حتي تناهت في قفا جعد أحم

قال يعقوب وقال أبو المزاحم يهجو أبا وجزة ويعيره بنسبه

أعيرتموني ان دعنتي أخاهم * سليم وأعطتني بإيمانها سعد
فكنت وسيطاً في سليم معاقداً * لسعد وسعد ما يحل لها عقد

(أخبرني) أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الضبي اجازة قال حدثنا محمد بن مسعود الزرقى عن
مسعود بن الفضل مولى آل حسن بن حسن قال قدم أبو وجزة السعدي على عبدالله بن الحسن
واخوته سويقة وقد أصابت قومه سنة مجدية فأنشده قوله يمدحه

أثنى على ابني رسول الله أفضل ما * أثنى به أحد يوماً على أحد
السيد بن الكريمي كل منصرف * من والدين ومن صهر ومن ولد
ذرية بعضها من بعضها عمرت * في أصل مجد رفيع السمك والعمد
ماذا بني لهم من صالح حسن * وحسن وعلى واقتنوا لغد
فكرم الله ذاك البيت تكريمة * تبقى وتخلد فيه آخر الأبد
ثم السدي والندی مافي قناتهم * اذا تعوجت العيدان من أود
* مهذبون هجان أمهاتهم * اذا نسين زلال البارق البرد
بين الفواطم ماذا تم من كرم * الى العواتك مجد غير منتفد
ما ينتهي الجدد إلا في بني حسن * وما لهم دونه من دار ملتحد

قال فأمر له عبد الله بن الحسن وحسن وابراهيم بمائة وخمسين ديناراً وأوقروا له رواحله برأ
وتمرأ وكسوه ثوبين ثوبين (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني أبو غسان والمدائني جميعاً ان عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية السعدي كان قد ندب
اقتال أبي حمزة الأزدي الشاري لما جاء الى المدينة فغلب عليها قال وبعث اليه مروان بن محمد
بمال ففرقه فيمن خف معه من قومه فكان فيمن فرض منهم أبو وجزة وابناه فخرج معترضا للعسكر
على فرس وهو يرتجز ويقول

قل لأبي حمزة هيد هيد * أذاك بالعبادية الصنديد
بالبطل القرم أبي الوليد * فارس قيس نجدها المعدود
في خيل قيس والحكمة الصيد * كالسيف قد سل من الغمود
محض هجان ماجد الجدود * في الفرع من قيس وفي العمود
فدي لعبد الملك الحميد * مالي من الطارف والتليد
يوم تتادى الخيل بالصعيد * كأنه في جنن الحديد

* سيد مدل عز كل سيد *

قال وسار ابن عطية في قومه ولحقت به جيوش أهل الشام فاقى أبا حمزة في اثني عشر ألفا فقاتله يوما إلى الليل حتى أصاب صناديد عسكره فنادوه يا ابن عطية ان الله جل وعز قد جعل الليل سكنا فاسكنوا حتى نسكن فأبى وقاتلهم حتى قتلهم جميعا قال وكان أبو حمزة منقطعا إلى ابن عطية يقوم بقوت عياله وكسوته ويعطيه ويفضل عليه وكان أبو حمزة مداحا له وفيه يقول

حن الفؤاد إلى سعدي ولم تثب * فيم الكثير من التحنان والطرب
قالت سعاد أري من شبيهه عجبا * مهلا سعاد فما في الشيب من عجب
غني في هذين البيتين اسحق خفيف ثقل أول بالوسطى في مجراها من كتابه
إما تريني كسائي الدهر شيبته * فان مامر منه عنك لم يغب
سقيا لسعدي على شيب ألم بنا * وقبل ذلك حين الرأس لم يشب
كأن ريقها بعد الكري اغتبت * صوب الثريا بماء الكرم من حلب

وهي قصيدة طويلة يقول فيها

اهدي قلاصا عناحيجا اضربها * نص الوجيف وتقجيم من العقب
يقصدن سيد قيس وابن سيدها * والفارس العد منها غير ذي الكذب
محمد وأبوه وابنه صنعوا * له صنائع من مجد ومن حسب
اني مدحتهم لما رايت لهم * فضلا على غيرهم من سائر العرب
الا تثبني به لا يجزني احد * ومن يشب اذا ما أنت لم تثب
والايات التي ذكرت فيها الغناء المذكور معه امر أبي حمزة من قصيدة له مدح بها ايضا عبد الملك ابن عطية هذا ومما يختار منها قوله

حتى اذا هجدوا ألم خيالها * سرا ألا بلامامه كان المني
طرقت بريا روضة من عاج * وسومية عذبت وبيتها الندى
يألم شيبة أي ساعة مطرق * نبهتها أين المدينة من بدا
اني متى أقض اللبانة أجهد * عنق العناق الناحيات على الوجا
حتى ازورك ان تيسر طائري * وسلمت من ريب الحوادث والردى

وفيها يقول

فلا مدحن بني عطية كلهم * مدحا يوافي في المواسم والقري
الأكرمين أوائلًا وأواخرًا * والأحلمين اذا تخولجت الحبي
والمساعين من الهزيمة جارهم * والجامعين الراقعين لما وهي
والعاطفين على الضريك بفضاهم * والسابقين إلى المكارم من سعي

وهي قصيدة طويلة يمدح فيها بني عطية جميعا ويذكر وقعتهم بأبي حمزة الخارجي ولا معنى للاطالة بذكرها (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم

ابن عدى قال كان أبو وجزة السعدي منقطعا الى آل الزبير وكان عبد الله بن عمرو بن الزبير خاصة يفضل عليه ويقوم بأمره فباغاه أن أبا وجزة أتى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فمدحه فوصله فاطرحه ابن عمرو وأمسك يده عنه فسأل عن سبب غضبه فأخبره به الأصم بن أرتاة فلم يزل أبو وجزة يمدح آل الزبير ولا يرجع له عبد الله بن عمرو الى ما كان عليه ولا يرضى عنه حتى قال

* آل الزبير بنو حرة * مروا بالسيوف صدورا خنفا
 سئل الجرد عنهم وأيامها * اذا امتعطوا المرهفات الخنفا
 امتعطوا سلوا ومنه ذئب أمعط منسل من شعره
 يموتون والقتل داء لهم * ويصلون يوم السيف السيفا
 اذا فرج القتل عن عيصهم * أبي ذلك العيص الا التفافا
 * مطاعيم محمد أبياتهم * اذا قنع الشاهقات الطحافا (١)
 وأحين من صافر كلبهم * اذا قرعته حصاة أصافا
 فلما أنشد ابن عمرو هذه الايات رضى عنه وعاد الى ما كان عليه

صوت من المائة المختارة

ألا هل أسير المالكية مطلق * فقد كادلو لم يفه الله يغلق
 فلا هو مقتول ففي القتل راحة * ولا منهم يوما عليه فمعتق
 الشعر لعقيل بن علفة البيت الاول منه والثاني لشيب بن البرصاء والغناء لاحمد بن المكي خفيف
 ثقیل بالوسطى من كتابه وفيه لدقاق رمل بالوسطى من كتاب عمرو بن بانة وأوله
 سلا أم عمرو فیم أنحى أسيرها * تفادي الاساري حوله وهو موثق
 وبعده البيت الثاني وهو

فلا هو مقتول ففي القتل راحة * ولا منهم يوما عليه فمعتق
 والبيتان على هذه الرواية لشيب بن البرصاء

أخبار عقيل بن علفة (٢)

عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا العميس وأبا الجرباء وأم عقيل بن علفة العوراء وهى عمرة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة

(١) الطحاف قطع من الغيم (٢) عقيل بفتح العين وكسر القاف وعلفة بضم العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة بعدها فاء وهو علم منقول من واحد العالف وهو ثمر الطلح اه خزانة الادب

ابن غيظ بن مرة وأمها زينب بنت حصن بن حذيفة هذا قول خالد بن كلثوم والمدائني وقال ابن الاعرابي كانت عمرة العوراء أم عقيل بن علفة والبرصاء أم شبيب ابن البرصاء أختين وهما ابنتا الحارث ابن عوف واسم البرصاء قرصافة أمها بنت نجية بن ربيعة بن رياح بن مالك بن شمع وعقيل شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الاوية وكان أعرج جافيا شديد الهوج والعجرفة والبذخ ينسبه في بني مرة لايري أن له كفؤا وهو في بيت شرف قومه في كلاتر فيه وكانت قريش ترغب في مصاهرته تزوج اليه خلفاؤها وأشرافها منهم يزيد بن عبد الملك تزوج ابنته الجرباء وكانت قبله عند ابن عم لعقيل يقال له مطيع بن قطعة بن الحرث بن معاوية وولدت ليزيد بنيا درج وتزوج بنته عمرة سلمة بن عبد الله بن المغيرة فولدت له يعقوب بن سلمة وكان من أشراف قريش وجودائها وتزوج أم عمرو بنته ثلاثة نفر من بني الحسكم بن أبي العاص يحيى والحرث وخالد (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال دخل عقيل بن علفة على عثمان بن حيان وهو يومئذ على المدينة فقال له عثمان زوجني ابنتك فقال بكرة من إيلي تعني فقال له عثمان ويلك أجنون أنت قال أي شيء قلت لي قال قلت لك زوجني ابنتك قال أفعل ان كنت عنيت بكرة من إيلي فأمر به فوجئت عنقه فخرج وهو يقول

كنا بني غيظ الرجال فأصبحت * بنو مالك غيظا وصرنا كمالك
لحي الله دهرنا ذعزع المال كله * وسود أستاذ الاماء العوارك

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان لعقيل بن علفة جار من بني سلامان بن سعد فخطب اليه ابنته فغضب عقيل وأخذ السالمان في كتفه ودهن أسته بشحم وألقاه في قرية النمل فأكلن خصيه حتى ورم جسده ثم حله وقال يخطب الي عبد الملك فأرده وتجترئ أنت على قال ثم أجذبت مراعي بني مرة فاتجعت عقيل أرض جذام وقربهم عذرة قال عقيل فجاءني هي مثل البعرة فخطب الي ابنتي أم جعفر فخرجت الي أكمة قريبة من الحى فجعلت أنبح كما ينبح الكلب ثم تحملت وخرجت فاتبني جمع من حن بطن من عذرة فقالوا اختران شئت حبسناك وان شئت حدرناك وبعيرة من رأس الجبل فان سبقتها خلىنا عنك فأرسلوا بعيرة فسبقها فخلوا سبيلي فقلت لهم ما طعمتم بهذا من أحد قالوا أردنا أن نضع منك حيث رغبت عنا فقلت فيهم

انقد هزئت حنُّ بنا وتلاعبت * وما لعبت حن بذي حسب قبلي

رويدا بني حن تسيحوا وتأمنا * وتنتشر الانعام في بلد سهل

والله لأموتن قبل أن أضع كرائمي الا في الاكفاء (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال وجدت في كتاب بخط الضحاك قال خرج عقيل بن علفة وابناه علفة وجثامة وابنته الجرباء حتي أتوا بنتا له ناكحا في بني مروان بالشام فآمت ثم انهم قفلوا بها حتى كانوا ببعض الطريق فقال عقيل بن علفة

قضت وطرا من دير سعد وطالما * على عرض ناطحنه بالجحاجم

إذا هبطت أرضاً يموت غرابها * بها عطشا أعطينهم بالحزائم

ثم قال انفذ يا علفة فقال علفة

فأصبحن بالمومة يحملن فتيه * نشاوي من الادلاج ميل العمائم

* إذا علم غادره بتوفة * تذارعن بالأيدي لآخر طاسم

ثم قال انفذى يا جرباء فقالت

كان الكرى سقامهم صرخدية * عقارا تمشي في المطا والقوائم

فقال عقيل شربتها ورب الكعبة لولا الامان لضربت بالسيف تحت قرطك أما وجدت من الكلام غير هذا فقال جثامة وهل أساءت انما أجازت وليس غيري وغيرك فرماه عقيل بسهم فاصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرحل ثم شد على الجرباء فمقر ناقةها ثم حمها على ناقة جثامة وتركه عقيرا مع ناقة الجرباء ثم قال لولا أن تسبني بنو مرة ما ذقت الحياة ثم خرج متوجها الى أهله وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أوقلت لهم انه أصابه غير الطاعون لاقتلك فلما قدموا على أهل أبيهم وهم بنو القمين ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم هل لكم في جزورا نكسرت قالوا نعم قال فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحتملوه وتقسمو الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ والحموه بقومه (ونسخت) هذا الخبر من كتاب أبي عبد الله الزبيدي بخطه ولم أجده ذكر سماعه اياه من أحد قال قريء على علي بن محمد المدائني عن الطرماح بن خليل بن أبرد فذكر مثل ما ذكره الزبير منه وزاد فيه ان القوم احتملوا جثامة ليلحقوه بقومه حتى اذا كانوا قريبا منهم تغني جثامة

أعذر لاحينا ويأحين في الصبا * وما هن وانفتيان الا شقائق

فقال له القوم انما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفا وقد عاودت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه اذا اقيته لا ياحقك منه شر وعرف قال انما هي خطرة خطرت والراكب اذا سار تغني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فنزل على ابن بنته يعقوب بن سلمة الخزومي ففرض وأصابه القولنج فتمت له الحقنة فأبى وقدم ابنه عليه فبلغه ذلك فقال

لقد سرني والله وقاك شرها * نجأوك منها حين جاء يقودها

كفى خزية أن لا تزال مجيبا * على شكوة توكي وفي استك عودها

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا علي بن محمد عن زيد بن عياش النخعي والريعي بن ثميل قال غدا عقيل بن علفة على افراس له عند بيوته فاطلقها ثم رجع فاذا بنوه مع بناته وأمه مجتمعون فشد على عملس فخاد عنه وتغني علفة فقال

قفي يا ابنة المري أسألك ما الذي * تريدن فيما كنت منيتنا قبل

نخبرك ان لم تنجزني الوعد أننا * ذوو خلة لم يبق بينهما وصل

فان شئت كان الصرم ماهبت الصبا * وان شئت لا يفني التكارم والبذل

فقال عقيل يا ابن اللخناء متي منتك نفسك هذا وشد عليه بالسيف وكان عماس أخاه لأمه فخال بينه وبينه فشد على عماس بالسيف وترك علفة لا يلتفت عليه فرماه بسهم فأصاب ركبته فسقط عقيل وجعل يتمك في دمه ويقول

ان بني سربلوني بالدم * من يلق أبطال الرجال يكلم

ومن يكن ذا أود يقوم * شنشنة أعرفها من أخزم (١)

قال المدائني * شنشنة أعرفها من أخزم * مثل ضربه وأخزم فخل كان لرجل من العرب وكان منجبا فضرب في ابل رجل آخر ولم يعلم صاحبه فرأي بمد ذلك من نسله فقال شنشنة أعرفها من أخزم (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال حدثني سليمان المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفة انك تخرج إلى أقاصي البلاد وتدع بناتك في الصحراء لا كالي لمن والناس ينسبونك إلى الغيرة وتأتي أن تزوجهن إلا الا كفاء قال اني أستعين عليهن بمخلتين تكلانهم واستغني عن سواهما قال وما هما قال العربي والجوع (نسخت) من كتاب محمد ابن العباس اليزيدي قال خالد بن كلثوم لما رمى عماس بن عقيل أباه فأصاب ركبته غضب وأقسم لا يساكن بنيه فاحتمل وخرج إلى الشام فلما استوي على ناقته المسماة اطلال بكى ابنته جرباء وحنث ناقته فقال

المتر يا اطلال حنت وشاقها * تفرقنا يوم الحبيب على ظهر

وأسبل من جرباء دمع كأنه * جمان أضاع السلك أجرته في سطر

لعمرك اني يوم أغزو عماسا * ليكالمتربي حنقه وهو لا يدري

واني لاسقيه غبوقى واني * لغرثان منهوك الذراعين والنحر

قال ومضى علفة أيضاً فافترض بالشام وكتب الى ابيه

ألا ابلاغني عقيلاً رسالة * فانك من حرب على كريم

أما تذكر الايام اذ أنت واحد * واذ كل ذي قربي اليك ذميم

وإذ لا يقيك الناس شيئاً تخافه * بأنفسهم الا الذين تضميم

تناول شأواً لا بعدين ولم يقم * لشأوك بين الاقربين أديم

فأما إذا عشت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم

وأما إذا آنت أمنا ورخوة * فانك للقربي الد ظالموم

(١) قال ابن الكلبي ان الشعر لابي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم أوجد جده وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فادموه وأنشد الشعر الخ اه من الميداني وقال في الجمهرة والمثل لجد حاتم بن عبد الله بن الحشرج بن الاخزم وكان من أجود الناس وأكرمهم فلما نشأ حاتم وفعل من أفعال الكرم ما فعل قيل هي شنشنة من أخزم وقال في لسان العرب ان الشعر لابي اخزم الطائي وقال كان أخزم عاقا لابيه فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وادموه فقال ذلك الخ

فلما سمع عقيل هذه الابيات رضى عنه وبعث اليه فقدم عليه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدي قال عاتب عمر بن عبدالعزيز رجلا من قريش أمه أخت عقيل بن علفه فقال له قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء فبلغت عقيل فاجاء جتي دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شيئا تعيره به الا خولتي فقبح الله شركا خلا فقال له صحير بن أبي الجهم العدوي وأمه قرشية أيضا آمين يا أمير المؤمنين فقبح الله شركا خلا وأنا معكما أيضا فقال له عمر انك لاعرابي جلف جاف أما لو كنت تقدمت اليك لادبتك والله لأراك تقرأ من كتاب الله شيئا قال بلى اني لاقرأ قال فاقرا فقرا اذا زلزلات الارض زلزالها حتى بلغ الى آخرها فقرا فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر ألم أقل لك انك لا تحسن ان تقرأ قال أولم أقرأ قال لا لان الله جل وعز قدم الخير وانك قدمت الشر فقال عقيل خذا بطن هرشي أوقفها فانه * كلا جاني هرشي (١) لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته (وروي) هذا الخبر على بن محمد المدائني فذكر انه كان بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلمة وأخيه عبد الله كلام فأغلظ يعقوب لعمر في الكلام فقال له عمر اسكت فانك ابن اعرابية جافية فقال عقيل لعمر لعن الله شر الثلاثة مني ومنك ومنه فعضب عمر فقال له صحير بن أبي الجهم آمين فهو والله أيها الأمير شر الثلاثة فقال عمر والله اني لاراك لو سألتك عن آية من كتاب الله ماقرأها فقال بلى والله اني لقارئ لآية وآيات فقال فاقرا فقرا فقال انا بعثنا نوحا الى قومه فقال له عمر قد أعلمتك انك لا تحسن ليس هكذا قال الله قال فكيف قال قال انا أرسلنا نوحا فقال وما الفرق بين أرسلنا وبعثنا

خذا انت هرشي أوقفها فانه * كلا جاني هرشي لهن طريق

(أخبرني) عبيد الله بن أحمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثني علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن أسلم القرشي قال قدم عقيل بن علفه المدينة فدخل المسجد وعليه خفان غليظان فجعل يضرب برجليه فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل تحته يضحكون من خفيك وضربك برجليك وشدة جفائك قال لا ولكن يضحكون من امارتك فانها أعجب من خفي فجعل يحيى يضحك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخى الاصمعي قال حدثني عمي عن عبد الله بن مصعب قاضي المدينة قال دخل عقيل بن علفه على يحيى بن الحكم وهو يومئذ أمير المدينة فقال له يحيى أنكح ابن خالي يعني ابن أوفى فلانة ابنتك فقال ان ابن خالك ليرضي مني بدون ذلك قال وما هو قال ان ا كف عنه سنن الحليل اذا غشيت سوامه فقال يحيى لخرسيين بين يديه أخرجاه فأخرجاه فلما ولى قال أعيداه الى فأعاداه فقال عقيل له مالك تكرني اكرار الناضح قال أما والله اني لا كرك أعرج جافيا فقال عقيل كذلك قلت

تعجبت اذرات رأسي تجمله * من الروائع شيب ليس من كبر
ومن أديم تولى بعد جدته * والجنن يخاق فيه الصارم الذكر

فقال له يحيى أنشدني قصيدتك هذه كلها قال ما انتهيت الا الى ماسمعت فقال أما والله انك لتقول فتقصر فقال انما يكفي من القلادة ما أحاط بالرقبة قاله فانكحني انا احدي بناتك قال أما انت فنعم قال أما والله لا ملأناك مالا وشرفا قال اما الشرف فقد حمت ركابي منه ما طاقت وكلفتها تجشم ما لم تطق ولكن عليك بهذا المال فان فيه صلاح الايم ورضا الابي فزوجه ثم خرج فهداها اليه فلما قدمت عليه بعث اليها يحيى مولاه لانتظر اليها فجاءتها فجعلت تغمز عضدها فرفعت يدها فدقت انفها فرجعت الى يحيى وقالت بعثتني الى اعرابية مجنونة صنعت بي ما تري فهض اليها يحيى فقال لها مالك قالت ما اردت ان بعثت الى امة تنظر الى ما اردت بما فعلت الا ان يكون نظرك الى قبل كل ناظر فان رايت حسنا كنت قد سبقت الى بهجته وان رايت قبيحا كنت احق من ستره فسر بمولها وحظيت عنده وذكر المدائني هذا الخبر مثله الا انه قال فيه فان كان ماتراه حسنا كنت اول من رآه وان كان قبيحا كنت اول من وراه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خطب يزيد بن عبد الملك الى عقيل بن علفة ابنته الجرباء فقال له عقيل قد زوجتكها على ان لا يزفها اليك اعلا جك اكون انا الذي احيى بها اليك قال ذلك لك فزوجه ومكثوا ماشاء الله ثم دخل الحاجب على يزيد فقال له بالباب اعرابي على بعير معه امرأة في هودج قال اراه والله عقيل قال فجاء بها حتى اناخ بعيرها على بابه ثم اخذ يدها فاذعن فتدخل بها على الخليفة فقال له ان اتما ودن (١) بينكما فبارك الله لكما وان كرهت شيئا فضع يدها في يدي كما وضعت يدها في يدك ثم برئت ذمتك فحملت الجرباء بغلام ففرح به يزيد ونحله وأعطاه ثم مات الصبي فورثت امه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وأبوها فكتب اليه ان ابنك وابنتك هلكا وقد حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرة آلاف دينار فسلم فاقبضه فقال ان مصيبتى بابني وابنتي تشغلني عن المال وطلبه فلا حاجة الى في ميراثهما وقد رايت عندك فرسا سبقت عليه الناس فاعطنيه اجعله فخلا لحيلي وابي ان يأخذ المال فبعث اليه يزيد بالفرس (اخبرنا) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الخراز عن المدائني عن اسحق بن يحيى قال رايت رجلا من قریش يقول له عقيل بن علفة بالرفاء والبنين والطار المحمود فقلت له يا علفة انه يكره ان يقال هذا فقال يا ابن اخي ما تريد الي ما احدث ان هذا قول اخوالك في الجاهلية الى اليوم لا يعرفون غيره قال فحدثت به الزهري فقال ان عقيل كان من اجهل الناس قال وانما قال لاسحق بن يحيى بن طلحة هذا قول اخوالك لان ام يحيى بن طلحة مرية (قال المدائني) وحدثني علي بن بشر الجشمي قال قال الرميح خطب الى عقيل رجل من بني مرة كثير المال يغمز في نسبه فقال

لعمري لئن زوجت من اجل ماله * هينا لقد حبت الى الدراهم
أأنكح عبدا بعد يحيى وخالد * أو أئلكا كفائي الرجال الاكارم

أبي لي أن أرضي الدنيا اني * أمد عنا لم تخنه الشكاثم
(نسخت) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي بخطه يأثره عن خالد بن كلثوم بغير اسناد متصل
بينهما ان رجلا من بني مرة يقال له داود أقبل على ناقة له فخطب الى عقيل بن علفه بعض بناته
فنظر اليه عقيل وان السيف لا يناله فطعن ناقته بالرمح فسقطت وصرعته وشد عليه عقيل فهرب
ونار عقيل الى ناقته فنجحها وأطعمها قومه وقال

ألم تقل يا صاحب القلوص * داود ذا الساج وذا القميص
كانت عليه الارض حيص بيص * حتي يلف عيصه بعيصي
* وكنت بالشبان ذا تقيص *

فقال داود فيه من أبيات

أراه فتى جعل الحلال بديته * حراما ويقرى الضيف عضبامهندا
(وقال المدائني) حدثني جوشن بن يزيد قال لما تزوج عقيل بن علفه زوجته الانمارية وقد كبر
فرت منه فلقبها حجاب أحد بني قتال بن يربوع فحملها الى عامل فذك وأصبح عقيل معها فقال
الامير لعقيل ما هذه تستعدي عليك يا أبا الجرباء فقال عقيل كل ذكرى وذهب ذفري وتغايب
نفرى فقال خذ بيدها فأخذها فانصرف فولدت له بعد ذلك علفة الاصغر (أخبرني) هاشم بن
محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال لما نشبت الحرب بين بني جوشن وبين بني سهم
ابن مرة رهط عقيل بن علفه المري وهو من بني غيظ بن مرة بن سهم بن مرة اخوتهم فاقتتلوا
في أمر يهودى خمار كان جارا لهم فقتله بنوا جوشن من غطفان وكانوا متقاربين المنازل وكان
عقيل بن علفه بالشأم فأبى عنه فكتب الى بني سهم يحرضهم

أما هلكك ولم آتكم * فأبغ أمانل سهم رسولا (١)
بأن التي سامكم قومكم * لقد جعلوها عليكم عدولا (٢)
هو ان الحياة وضم الممات * وكل أراه طعاما وبيلا (٣)
فان لم يكن غير احداها * فسيروا الى الموت سيرا جيلا
ولا تقعدوا وبكم منة * كفي بالحوادث للمرء غولا

قال فلما وردت الابيات عليهم تكفل بالحرب الحصين بن الحمام المري أحد بني سهم وقال الى
كتب وبي نوه خاطب أمانل سهم وأنا من أمانلهم فأبلى في تلك الحروب بلاء شديدا وقال الحصين
ابن الحمام في ذلك من قصيدة طويلة له

يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خبارا فما ينهض الا تقحما

(١) وروى * فاما هلكك ولم آتكم * فأبغ أمانل سهم رسولا (٢) وروى بان قومكم خيروا خصلتين *
كلتاها جعلوها عدولا * (٣) وروى * خزي الحياة وحرب الصديق * وكلا أراه طعاما وبيلا * وهذه
الابيات ليست لعقيل بن علفه لان ابن الانباري رواها عن المفضل الضبي في المفضيات لبشامة بن عمرو

غلبهم بن قتيان كساهم محرق * وكان اذا يكسو أجاد وأكرما
صفايح بصري أخلصتها قيونها * ومطردا من نسج دواد محكما
تأخرت استبقى الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل ان أتقدما

(وقال المدائني) قال جراح بن عصام بن بجير عدت بنوا جعفر بن كلاب على جار لعقيل فاطردت
إبله وضربوه فعدا عقيل على جار لهم فضربه وأخذ إبله فاطردها فلم يردها حتى ردوا إبل جاره
وقال في ذلك

ان يشرق الكلابي فيكم بريقه * بنى جعفر يعجل لجاركم القتل
فلا تحسبوا الاسلام غير بعدكم * رماح مواليكم فذلك بكم جهل
بنى جعفر ان ترجع الحرب بيننا * نذيقكم كما كنا نذيقكم قبل
بدأتم بجاري فأنشيت بجاركم * وما منهما إله عندنا حبل
وذكر المدائني أيضاً ان عقيل كان وحده في إبله فمر به ناس من بني سلامان فأسروه ومروا به
في طريقه على ناس من بني القين فأنزعوه منهم وخلوا سبيله فقال عقيل في ذلك
أسعد هذيم ان سعدا أباكم * أبا لا يوافي غاية القين من كلب
وجاء هذيم والركاب مناخة * فقبل تأخرياهذيم على العجب
فقال هذيم ان في العجب مركبي * ومركب آبائي وفي عجبها حسبي
قال وسعد هذيم هم عذرة وسلامان والحارث وضبة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم عن المدائني عن عبد الحميد بن أيوب بن محمد بن عميلة
قال مات علفة بن عقيل الأكبر بالشأم فعناه مضر بن سواد لعقيل بأرض الجنب فلم يصدقه وقال
قبح الإله ولا أقبح غيره * ثفر الحمار مضر بن سواد
تعي امرأ لم يعمل أمك مثله * كالسيف بين خضارم أنجاد
ثم تحقق الخبر بعد ذلك فقال يرثيه

لعمري لقد جاءت قوافل خبرت * بأمر من الدنيا على ثقل
وقالوا ألا تبكي لمصرع فارس * نعته جنود الشأم غير ضئيل
فأقسمت لأبكي على هلك هالك * أصاب سبيل الله خير سبيل
كأن المنايا تتغى في خيـارنا * لها نسبا وتهدى بدليل
تحل المنايا حيث شاءت فلها * محملة بعد الفتى ابن عقيل
ففي كان مولاه يحل بريرة * فحل الموالي بعده بمسيل
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عقيل بن علفة
قد أطرده بنوه فنفروا في البلاد وبقي وحده ثم ان رجلا من بني صرمة يقال له بجيل وكان كثير
المال والماشية حطم بيوت عقيل بماشيته ولم يكن قبل ذلك احدي يقرب من بيوت عقيل الا اني شرافطرت
صافية أمة له الماشية فضربها بجيل بعصا كانت معه فشبحها فخرج اليه عقيل وحده وقد هزم يومئذ

وكبرت سنة فزجره فضربه بجيل بعصاه واحتقره فجعل عقيل يصيح يا علفة يا عملس يا فلان يا فلان
باسماء أولاده مستغيثا بهم وهو يحسبهم لهرمه انهم معه فقال له ارطاة بن سهية
أكلت بنيك أكل الضب حتي * وجدت مرارة الكلا الوبيل
ولو كان الاولى غابوا شهودا * منعت فناء بيتك من بجيل
وباغ خبر عقيل ابنه العملس وهو بالشام فأقبل الي أبيه حتي نزل عليه ثم عمدا الي بجيل فضربه ضربا
مبرحا وعقر عدة من ابله وأوثقه بجبل وجاء به يقوده حتي القاه بين يدي أبيه ثم ركب راحلته وعاد من
من وقته الي الشام لم يطعم لبيده طعاما ولم يشرب شرابا (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا
ابن عائشة قال نزل اعرابي على المقشعر بن عقيل بن علفة المري فشربا حتي سكرا وناما فانتبه الاعرابي
مروعا في الليل وهو يهذي فقال له المقشعر مالك قال هذا ملك الموت يقبض روحي فوثب ابن عقيل
فقال لا والله ولا كرامة ولا نعمة عين له أيقبض روحك وأنت ضيفي وجاري فقال بأبي أتم وأمي
طال والله ما منعتم الضيم وتلفف ونام تمت أخبار عقيل ولله الحمد والمنة ونذكر ههنا أخبار شبيب
ابن البرصاء ونسبه لان المغنين خلطوا بعض شعره ببعض شعر عقيل في الغناء الماضي ذكره ونعيد
ههنا من الغناء ما شعره لشبيب خاصة وهو

صوت من المائة المختارة

سلام عمرو فيم أنخي أسيرها * تفادي الاساري حوله وهو موثق
فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا نمنع يوما عليه فمطلق *
ويروى * ولا هو ممنون عليه فمطلق * الشعر لشبيب بن البرصاء والغناء لدفاق جارية يحيي ابن الربيع
رمل بالوسطي عن عمرو وذكر حبش ان فيه رملا آخر لطويس

أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه

هو شبيب بن يزيد بن حمرة وقيل حمرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة
ابن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة وهو ابن خالة
عقيل بن علفة وأم عقيل حمرة بنت الحرث بن عوف ولقبت قرصافة البرصاء لبياضها لالانها كان
بها برص وشبيب شاعر فصيح اسلامي من شعراء الدولة الاموية بدوي لم يحضر الا وافدا أو منتجعا
وكان يهاجي عقيل بن علفة ويعاديه لشراسته كانت في عقيل وشر عظيم وكلاهما كان شريفا سيدا
في قومه في بيت شرفهم وسوددهم وكان شبيب أعور أصاب عينه رجل من طيء في حرب كانت
بينهم (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال دخل
ارطاة بن سهية على عبد الملك بن مروان وكان قد هاجي شبيب بن البرصاء فأنشده قوله فيه
أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل * جنيبا لا بلي وأنت جنيب
فقال له عبد الملك كذبت ثم أنشده البيت الآخر فقال

وما زلت خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادي البجاد ركوب
فقال له عبد الملك صدقت وكان ارطاة أفضل من شيبب نفسا وكان شيبب أفضل من ارطاة بيتا
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال، حدثنا الحزنبلى عن عمرو بن أبى عمرو عن أبيه قال فآخر
عقيل بن علفة شيبب بن البرصاء فقال شيبب يهجو ويغيره برجل من طي كان يأتي أمه عمرة
بنت الحرث يقال له حيان ويهجو غيظ بن مرة

ألسنا بفرع قد علمتم دعامة * وراية تنشق عنها سيولها
وقد علمت سعد بن ذبيان أننا * راحا الى ناوي اليها وجوها
اذالم نسلككم في الامور ولم نكن * لحرب عوان لاقح من يولها
فلستم بأهدي في البلاد من التي * تردد حيري حين غاب دليلها
دعت جل ربوع عقيل لحادث * من الامر فاستخفي وأعياء عقيلها
فقلت له هلا أجبت عشيرة * لطارق ليل حين جاء رسوها
وكائن لنا من ربوة لاتناها * مراقيك أوجرثومة لاتطوها
نخرت بأيام لغيرك نخرها * وغرتها معروفة وحجوها
اذا الناس ها بوا سواة عمدتها * بنو جابر شبانها وكولها *
فها بني سعد صبحت بغارة * مسومة قد طار عنها نسيها
فتدرك وترا عند ألم وائر * وتدرك قتلي لم تتم عقولها

وقال أبو عمرو اجتمع عقيل بن علفة وشيبب بن البرصاء عند يحيى بن الحكم فتكلموا في بعض
الامر فاستطال عقيل على شيبب بالصهر الذي بينه وبين بني مروان وكان زوج ثلاثا من بناته فيهم
فقال شيبب يهجو

* ألا اباغ ابا الجرباء عني * بآيات التباغض والتقالى
فلا تذكر اباك العبد وافخر * بألم لست بكرمها وخال
* وهبها مهرة لفتح بىغل * فكان جنينها شر البغال *
اذا طارت نفوسهم شعاما * حين الحصنات لدى الحجال
بطعن تعثر الابطال منه * وضرب حيث تقتض العوالى
* ابى لى ان آبائي كرام * بنوا لى فوق أشراف طوال
بيوت المجد ثم نبوت منها * الى علماء مشرفة القذال
تزل حجارة الرامين عنها * وتقصر دونها نبل النضال
ابا لحفات شر الناس حيا * وأعناق الايور بنى قتال *
رفعت مساميا لتنال مجدا * فقد أصبحت منهم في سفال

قال أبو عمرو بنو قتال اخوة بني ربوع رهط عقيل بن علفة وهم قوم فيهم جفاء قال أبو عمرو مات
رجل منهم فالفه اخوه في عباءة له وقال أحدهما للآخر كيف تحمله قال كما تحمل القربة فعمد الى

حبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبتيه وحمله على ظهره كما تحمل القربة فلما صار به إلى الموضع الذي يريد دفنه فيه حفر له حفيرة والقاء فيها وهال عليه السراب حتي واره فلما انصرفا قال له يا هناء انسيت الحبل في عنق أخى ورجليه وسينقى مكتوبا إلى يوم القيامة قال دعه يا هناء فان يرد الله به خيرا يحمله وقال أبو عمرو خطب شبيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ثم الصرمي ابنه فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تبغي أن تردني فقال له يزيد ما أردت ذلك ولكن انظرني هذا العام فاذا انصرم فعلى أن أزوجهك فرحل شبيب من عنده مغضبا فلما مضى قال ليزيد بعض أهله ما أفأحت خطبك إليك شبيب سيد قومك فرددته قال هي صغيرة قال إن كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث إليه يزيد ارجع فقد زوجتك فاني اكره أن ترجع إلى أهلك وقد رددتك فإني شبيب أن يرجع وقال

لعمري لقد أشرفت يوم غيرة * على رغبة لو شد نفسي مريرها
ولكن ضعف الامر أن لا تمره * ولا خير في ذي مرة لا يغيرها
تبين ادبار الامور إذا مضت * وتقبل أشباها عليك صدورها
ترجي النفوس الشئ لا تستطيعه * وتخشي من الاشياء ما لا يضيرها
ألا إنما يكفي النفوس إذا اتقت * اتقى الله مما حاذرت فيجبرها
ولا خير في العيدان إلا صلابها * ولا ناهضات الطير الا صقورها
ومستببح يدعو وقد حال دونه * من الليل سجعاً ظلمة وستورها
رفعت له ناري فلما اهتدى بها * زجرت كلابي أن يهر عقورها
فبات وقد أسرى من الليل عتبة * بإيلة صدق غاب عنها شرورها
وقد علم الاضياف أن قراهم * شواء المتألى عندنا وقديرها
إذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد * سوى ما بنينا ما يعد فخورها
وإني لترك الضغينة قد أري * تراها من المولى فلا أستثيرها
* مخافة أن يحني على وإنما * يهيج كبريات الامور صغيرها
إذا قيأت العوراء وليت سمعها * سواي ولم أسمع بها ما دبيرها
وحاجة نفس قد باغت وحاجة * تركت اذا ما النفس شح ضميرها
حياء وصبراً في المواطن انني * حيي لدى أمثال تلك ستيرها
وأحبس في الحق الكريمة إنما * يقوم بحق النابتات صبورها
أحابي بها الحي الذي لا تهمة * وأحساب أموات تعد قبورها
* ألم ترانا نور قوم وإنما * يبين في الظلماء للناس نورها

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم العبدى قال كانت بين بني كلب وقوم من قيس ديات فمشي القوم إلى أبناء إخوانهم من بني أمية يستعينون بهم في الجمالة فحماها محمد بن مروان كلها عن الفريقين ثم تمثل بقول شبيب

ولقد وقفت النفس عن حاجتها * والنفس حاضرة الشعاع تطاع
وغرمت في الحسب الرفيع غرامة * يعياها الحصر الشحيح ويطلع
إني فتى حر لقدري عارف * أعطي به وعليه مما أ منع
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الحرمازي قال نزل
شبيب بن البرصاء وارتاة بن زفر وعوف القوافي برجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأتاهم
بشرية لبن ممذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا إلى رواحهم فركبوها ثم قالوا تعالوا حتى نهجو
هذا الكلب فقال شبيب

أفي حدثان الدهر أم في قديمه * تعامت أن لا تقرى الضيف علقما

وقال ارتاة

لبئنا طويلا ثم جاء بمذقة * كماء السلاف في جانب القعب أثلما

وقال عوف

فلما رأينا أنه شر منزل * رمينا بهن الليل حتى تخرما
(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القحذمي قال غاب شبيب بن
البرصاء عن أهله غيبة ثم عاد بعد مدة وقد مات جماعة من بني عمه فقال شبيب يرثيهم
تخرم الدهر إخواني وغادرتني * كما يغادر ثور الطارد الفأد
إني لباقي قليلا ثم تابعمهم * وواردمهل القوم الذي وردوا
قال أبو عمرو هاجي شبيب بن البرصاء رجلا من غني أو قال من باهلة فأعانه ارتاة بن سهية على
شبيب فقال شبيب

لعمري لئن كانت سهية أوضعت * بارطاة في ركب الحيانة والغدر
فما كان بالطرف العتيق فيشتري * لفحلته ولا الجواد إذا يجري
اتنصر مني معشرأ لست منهم * وغيرك أولى بالحياطة والنصر
ويروي وقد كنت أولى بالحياطة وهو أجود وقال أبو عمرو استعدي رهط ارتاة بن سهية على
شبيب بن البرصاء إلى عثمان بن حيان المري وقالوا له نعمنا بالهجرة ويشتم أعراضنا فامر بأشخاصه
إليه فاشخص ودخل إلى عثمان وأتى بثلاثة نفر لصوص قد أفسدوا في الأرض يقال لهم بهدل ومنتغور
وهيصم فقتل بهدلا وصلبه وقطع منتغورا وأهيصم ثم أقبل على شبيب فقال كم تسب أعراض قومك
وتستطيل عليهم أقسم قسما حقا لئن عاودت هجاءهم لا قطعن لسانك فقال شبيب

سجنت لساني يا بن حيان بعدما * تولى شبابي إن عكـدك محكم
وعيدك أبقى من لساني قذاذة * هيوبا وصمتا بعدلا يتكلم
رأيتك تحلولي إذا شئت لامرئ * ومرامرا فيه صاب وعلقم
وكل طريد هالك متحير * كما هلك الحيران والليل مظلم

أصبت رجالا بالذنوب فأصبحوا * كما كان مغمور عليك وهيصم
خطا طيفك اللاتي تحظن بهدلا * فأوفي به الاشراف جذع مقوم
يداك يدا خير وشر فنهما * تضر وللأخرى نوال وأنعم

(وقال) أبو عمرو استاق دعيج بن شيب بن جذيمة بن وهب الطائي ثم الجرمي ابل شيب بن
البرصاء فذهب بها وخرج بنو البرصاء في الطلب فلما واجهوا بني جرم قال شيب اغتتموا بني
جرم فقال أصحابه لسننا طالبين إلا أهل القرحة فمضوا حتي أتوا دعيجا وهو برأس الجبل فناداه
شيب يدعيج ان كانت الطراف حية فلك سائر الابل فقال يا شيب تبصر رأسها من بين الابل
فنظر فأبصرها فقال شيب شدوا عليه واصعدوا وراءه فأبوا عليه فحمل شيب عليه وحده وورماه
دعيج فأصاب عينه فذهب بها وكان شيب أعور ثم عمي بعد ما أسن فانصرف وانصرف معه بنو
عمه وفاز دعيج بالابل فقال شيب

أمرت بني البرصاء يوم حزاية * بأمر جميع لم تشتت مصادره
بشول ابن معروف وحسان بعدما * جري لي يئن قد بدا لي طائره
أرجع حر دون جرم ولم يكن * طمان ولا ضرب يذعزع عاسره
فأذهب عيني يوم سفح شفيرة * دعيج بن سيف أعوزته معاذره
ولما رأيت الشول قد حال دونها * من الهضب مغبر عنيف عمائره
وأعرض ركن من شفيرة يتقى * بشم الذري لا يعبد الله عامره
أخذت بني سيف ومالك موقع * بما جر مولا هم وجرت جرائره
ولو أن رجلي يوم فر ابن جوشن * علقن ابن ظبي أعوزته مغاوره

(أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحدثان قال هجا ارطاة بن
سهيبة شيب بن البرصاء ونفاه عن بني عوف فقال

فلو كنت عوفياً عميت وأسهمت * كشاك وليكن المريب مريب

قال فعمي شيب بن البرصاء بعد موت ارطاة بن سهيبة فكان يقول ليت ابن سهيبة كان حيا حتي يعلم
اني عوفي قال والعمى شائع في بني عوف اذا أسن الرجل منهم عمى وقل من تفلت من ذلك منهم
(وحدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن السكلي قال
أنشد الاخطل عبد الملك بن مروان قوله

بكر العواذل يتدرن ملامتي * والعاذلون فيكلهم يلحاني
في أن سبقت بشربة مقذية * صرف مشعشة بماء شنان

فقال له عبد الملك شيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه حيث يقول

واني لسهل الوجه يعرف مجلسي * اذا أحزن القاذورة المتعبس
يضي سنا جوذي لمن يتغنى القرى * وليل بنخيل القوم ظلماء خندس
ألين لذى القربي مرارا وتلتوي * بأعناق أعدائي حبال فتمرس

قال وكان عبد الملك يتمثل بقول شيب في بذل النفس عند اللقاء ويعجب به
 دعاني حصن للفرار فسأني * مواطن ان تثني على فاشتما
 فقلت لحصن نخ نفسك انما * يذود الفتي عن حوضه أن يهدما
 تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل أن أتقدما
 سيكفيك أطراف الاسنة فارس * اذاريع نادى بالجواد وبالحمي
 اذا المرء لم يغش المكاره أو شكت * حبال الهوينا بالفتي أن تجزما

(نسخت) من كتاب أبي عبد الله البريدي ولم أقرأه عليه قال خالد بن كلثوم كان الذي هاج
 الهجاء بين شيب بن البرصاء وعقيل بن علفة أنه كان لبني شيبه جار من بني سلامان بن سعد فبلغ
 عقيلاً عنه أنه يطوف في بني مرة يحدث الى النساء فامتلاً عليه غيظاً فبينما هو يوماً جالس وعنده
 غلمان له وهو يحز إبلأله على الماء ويسمها اذ طلع عليه السلاماني على راحلته فوثب اليه هو
 وغلماناه فضربوه ضرباً مبرحاً وعقر راحلته وانصرف من عنده بشر فلم يعد الى ذلك الموضع ولج
 الهجاء بينهما وكان عقيل شرساً سيئ الخلق غيورا

❦ أخبار دفاق ❦

كانت دفاق مغنية محسنة جميلة الوجه قد أخذت عن أكبر مغني الدولة العباسية وكانت ليحيى بن
 الربيع فولدت له أحمد ابنه وعمر عمرأ طويلاً وحدثنا عنه جحظة ونظراؤه من أصحابنا وكان
 عالماً بأمر الغناء والمغنين وكان يغني غناء ايس بمسقطاب ولكنه صحيح ومات يحيى بن الربيع
 فتزوجت بعده من القواد والكتاب بعدة فماتوا وورثتهم فحدثني عمي قال حدثني أحمد بن الطيب
 السرخسي قال كانت دفاق أم ولد يحيى بن الربيع أحمد المعروف بابن دفاق مغنية محسنة متقنة
 الاداء والصنعة وكانت قد انقطعت الى حمدونة بنت الرشيد ثم الى غضيض وكانت مشهورة بالظرف
 والمجون والفتوة قال أحمد بن الطيب وعثقت دفاق فتزوجها بعد مولاها ثلاثة من القواد من
 وجوههم فماتوا جميعاً فقال عيسى ابن زينب يهجوها

قلت لما رأيت دار دفاق * حسنها قد أضر بالعشاق
 حذروا الرابع الشقي دفاقا * لا يكون نجمه في محاق
 * اله عن بعضهم فان دفاقا * شؤم حرها (١) قدسار في الآفاق
 لم تضاجع بعلا فهب سليما * بل جريماً وجرحه غير راق

(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني الهادي الشاعر قال حدثني أبو عبد الله بن
 حمدون وأخبرني جحظة عن ابن حمدون ورواية الكوكبي أنهم قال كتب دفاق الى أبي تصف عنها صفة
 أعجزه الجواب عنها فقال له صديق له ابعث الي بعض المختنين حتى يصف متاعك فيكون جوابها

فأحضر بعضهم وأخبره الخبر فقال اكتب اليها عندي القوق البوق الاصلع المربوق الاقرع المفروق
المنتفخ العروق يسد البثوق ويفتق الفتوق ويرم الخروق ويقضي الحقوق أسد بين جملين بغل بين
حملين منارة بين صخرتين رأسه رأس كلب وأصله متراس درب اذا دخل حفر واذا خرج فنتر
لو نطج الفيل كوره ولو دخل البحر كدره اذا رق الكلام وتقاربت الاجسام والتفت الساق
بالساق ولطخ رأسه بالبصاق وقرع البيض الذكور وجعلت الرماح تمور بطعن الفقاح وشق الاحراح
صبرنا فلم نجزع وسلمنا طائعين فلم نخدع قال فقطعها (حدثني) عمي قال حدثني احمد بن الطيب قال
حدثني احمد بن علي بن جعفر قال حضرت مرة مجلساً وفيه ابن دفاق وفيه النصراني المعروف
بأبي الجاموس اليعقوبي البزاز قرابة بلال قال فعبث ابن دفاق بأبي الجاموس فلما أكره عليه قال
اسمعوا مني ثم حلف بالحنيفية أنه لا يكذب وحدثنا قال مضيت وأنا غلام مع استاذي الى باب حمدونة
بنت الرشيد ومعنا بز نعرضه للبيع فخرجت الينا دفاق أم هذا تقاولنا في ثمن المتاع وفي يدها مروحة
على أحد وجهيها منقوش الحر الى أيرين أحوج من الاير الى حرين وعلى الوجه الآخر كما أن الرحا
الى بغلين أحوج من البغل الى رحوين قال فأسكتته والله سكوتاً علمنا معه أنه لو خرس لكان
الحرس أصون لعرضه مما جري (قال) أحمد وفي دفاق يقول عيسى بن زينب وكان لها غلامان
خلاسيان يروحانها في الخيش فتحدث الناس انها قالت لواحد منهما أن ينيكما فمجز فقلت له نكني
وأنت حر فقال لها نكني أنت وبيعتني في الاعراب فقال فيها عيسى بن زينب
أحسن من غني لنا أو شدا * دفاق في خفض من العيش
* لها غلامان ينيكاهما * بعملة الترويح في الخيش

(حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كانت دفاق جارية يحيى ابن الربيع
تواصل جماعة كانوا يميلون اليها وتري كل واحد منهم أنها تهواه وكانت أحسن أهل عصرها وجهها
وأشأهم على من رابطها وتزوجها فقال فيها أبو اسحق يعني أباه

صوت

عدمك يا صديقة كل خاق * أكل الناس ويحك تعشقينا
فكيف اذا خلطت الغث منهم * باحم سمينهم لا تبشميننا

فيه خفيف رمل ينسب الى ابراهيم بن المهدي والى ريق والى شارية أخبرني عمي قال حدثني
احمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو هفان قال خرج يحيى بن الربيع مولى دفاق وكانت قد ولدت
منه ابنه احمد بن يحيى الى بعض النواحي وترك جاريته دفاق في داره فعملت بعده الاوابد وكانت من
أحسن الناس وجهها وغناء وأشأهم على أزواجها ومواليها ورباطها فقال أبو موسى الاعمى فيه
قل ليحيى نعم صبرت على المو * ت ولم نخش سهم ريب المنون
كيف قل لي أطق ويحك يا يحيى * على الضعف منك حمل القرون
ويح يحيى ما صررت دفاق * بعد ما غاب من سياط البطون

صوت من المائة المختارة ❦

تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى أن صدرك لى دوى
 لسانك لى حلو وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوى
 الشعر ليزيد بن الحكم الثقفى والغناء لأبراهيم ثقیل أول مطاق فى مجرى البصر عن اسحق وفيه
 لجهنم العطار خفيف ثقیل عن الهشامى

❦ نسب يزيد بن الحكم وأخباره ❦

هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبى العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وجدت
 نسبه فى نسخة ابن الاعرابى وذكر غيره أنه يزيد بن الحكم بن أبى العاصى وان عثمان عمه وهذا
 هو القول الصحيح وأبو العاصى بن بشر بن عبد دهان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن
 مالك بن حطبا بن جشم بن قسي وهو ثقیف وعثمان جده أو عمه أحد من أسلم من ثقیف يوم فتح
 الطائف هو وأبو بكرة وشط عثمان بالبصرة منسوب اليه كانت له هناك أرض أقطعها وابتاعها وقد
 روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وروى عنه الحسن بن أبى الحسن ومطرف بن عبد
 الله بن الشخير وغيرهما من التابعين (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا
 الحميدي قال حدثنا سفيان سمعه من محمد بن اسحق وسمعه محمد بن أبى هند وسمعه سعيد
 ابن أبى هند من مطرف بن عبد الله بن الشخير قال سمعت عثمان بن أبى العاصى الثقفى يقول قال لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قومك واقدرهم بأضعفهم فان منهم الضعيف والكبير وذا الحاجة
 قال الحميدي وحدثنا الفضيل بن عياض عن أشعث بن الحسن عن عثمان بن أبى العاصى قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتخذوا مؤذنا ولا يأخذ على أذانه أجراً (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثنا العلاء بن الفضل قال حدثني أبى قال مر الفرززدق بيزيد بن الحكم بن أبى العاصى
 الثقفى وهو ينشد فى المجلس شعراً فقال من هذا الذى ينشد شعراً كأنه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم
 فقال نعم أشهد بالله أن عمي ولدته وأم يزيد بكرة بنت الزبرقان بن بدر وأما هنيذة بنت صعصعة بن
 ناجية وكانت بكرة أول عربية ركب البحر فأخرج بها الى الحكم وهو بتوَّج وكان الزبرقان يكنى
 أبا العباس وكان له بنون منهم العباس وعياش (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا
 عبد الله بن شبيب قال حدثنا الحزامي قال دعا الحجاج بن يوسف بيزيد بن الحكم الثقفى فولاه
 كورة فارس ودفع اليه عهده بها فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج أنشدني بعض شعرك وانما
 أراد أن ينشده مديحاً له فأنشده قصيدة يفخر فيها ويقول

وأبى الذى سلب ابن كسرى راية * بيضاء تحفك كالعقاب الطائر

فلما سمع الحجاج فخره نهض مفضياً وخرج يزيد من غير أن يودعه فقال الحجاج لحاجبه ارجع منه
 العهد فاذا رده فقل له أيهما خير لك أما ورثك أبوك أم هذا فرد على الحاجب العهد وقال قل له

ورثت جدي مجده وفداله * وورثت جدك أعزاً بالطائف
 وخرج عنه مغضبا فلاحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه بقصيدته التي أولها
 أمسي بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
 يقول فيها سميت باسم امرئ أشبهت شيمته * عدلا وفضلا سليمان بن داودا *
 أحمد به في الوري الماضين من ملك * وأنت أصبحت في الباقيين محمودا
 لا يبرأ الناس من أن يحمودوا ملكا * أولاهم في الامور الحلم والجودا
 فقال له سليمان وكم كان أجري لك اعمالة فارس قال عشرين ألفا قال فهمى لك على مادمت حيا وفي
 أول هذه القصيدة غناء نسبته

صوت

أمسي بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
 كان أحور من غزلان ذي بقر * أهدي لها شبه العينين والحيدا
 أجري على موعد منها فتخلفني * فلا أمل ولا توفي المواعيدا
 كأنني يوم أمسي لاتكلمني * ذو بغية يتبغي ما ليس موجودا
 ومن الناس من ينسب هذه الابيات الى عمرو بن أبي ربيعة وذلك خطأ * عروضة من البسيط
 والغناء للغريض ثقل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن بانة انه لمعبد ثقل أول
 بالوسطي (اخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثني العمري عن
 الهيثم بن عدي قال اخبرنا ابن عياش عن أبيه قال سمعت الحجاج واستوي جالسا ثم قال صدق
 والله زهير بن أبي سلمى حيث يقول

وما العفو الا لامري ذي حفيظة * متي يعف عن ذنب امريء السوء يلجج
 فقال له يزيد بن الحكم اصاح الله الاميراني قد رثيت ابني غنيسا بيت انه لشبيه بهذا قال وما هو
 قال قلت

ويامن ذو حلم العشيرة جهله * عليه ويخشي جهله جهلاؤها
 قال فما منعك ان تقول هذا لمحمد ابني ترثيه به فقال ان ابني والله كان أحب الي من ابنك وهذه
 الابيات من قصيدة أخبرني بها عمي عن الكراني عن الهيثم بن عدي قال كان ليزيد بن الحكم
 ابن يقال له غنيس فمات فجزع عليه جزعا شديدا وقال يرثيه

جزى الله عني غنيسا كل صالح * اذا كانت الاولاد شيئا جزاؤها
 هو ابني وامسي اجره لي وعزني * على نفسه رب اليه ولاؤها
 جهول اذا جهل العشيرة يتبغي * حلیم ويرضى حلمه حلماؤها
 وبعد هذا البيت المذكور في الخبر الاول (اخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري
 عن اقيط قال قال عبد الملك بن مروان كان شاعر ثقيف في الجاهلية خيرا من شاعرهم في الاسلام
 فقل له من يعني أمير المؤمنين فقال لهم أما شاعرهم في الاسلام فيزيد بن الحكم بقوله

فما منك الشباب ولست منه * اذا سألتك لحيتك الخضابا
عقائل من عقائل أهل نجد * ومكة لم يعقلن الركابا *
ولم يطردن أبقع يوم نجد * ولا كلبا طردن ولا غرابا
وقال شاعرهم في الجاهلية

والشيبان يظهر فان وراءه * عمرا يكون خلاله متنفس
لم ينتقص مني المشيب قلامة * ولما بقي مني ألب وأكيس
(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال يزيد بن الحكم الثقفي
ليزيد بن المهلب حين خاع يزيد بن عبد الملك

أبا خالد قد هجت حربا مريرة * وقد شمعت حرب عوان فشمع
فقال يزيد بن المهلب بالله أستعين ثم أنشده فلما بلغ قوله
فان بني مروان قد زال ملكهم * فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر
فقال يزيد بن المهلب ماشعرت بذلك ثم أنشده حتي بلغ قوله
فمت ماجدا أو عش كريما فان تمت * وسيفك مشهور بكفك تعذر

فقال هذا مالا بد منه (قال العمري) وحدثني الهيثم بن عياش أن يزيد بن المهلب انما كتب اليه
يزيد بن الحكم بهذه الابيات فوقع اليه تحت البيت الاول أستعين بالله وتحت البيت الثاني ماشعرت
وتحت البيت الثالث أما هذه فعم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني الغلابي قال حدثني ابن
عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب في سجن الحجاج وهو يمذب وقد حل عليه
نجم كان قد نجم عايه وكانت نجومه في كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح في قيدك السماحة والجو * دو فضل الصلاح والحسب
لا بطر ان تتابعت نعم * وصابر في البلاء محتسب
برزت سبق الحياء في مهل * وقصرت دون سعيك العرب

قال فالتفت يزيد بن المهلب الى مولى له وقال اعطه نجم هذا الاسبوع ونصبر على العذاب
الى السبت الآخر وقد رويت هذه الابيات والقصة لخمزة بن بيض مع يزيد (أخبرني) عمي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن مسلم قال حدثني عثمان بن حفص قال حدثني
عبد الواحد عريف ثقيف بالبصرة أن العباس بن يزيد بن الحكم الثقفي هرب من يوسف بن عمر
الى اليمامة قال فجلست في مسجدها وغشيتني قوم من أهلها قال فوالله اني لكذلك اذا أنا بشيخ قد
دخل يترجح في مشيته فلما رأني أقبل الي فقال القوم هذا جرير فأتاني حتي جلس الي جنبي ثم
قال السلام عليك ممن أنت قلت رجل من ثقيف قال أعرضت الاديم ثم ممن قلت رجل من بني
مالك فقال لا اله الا الله أمثلك يعرف بأهل بيته قلت أنا رجل من ولد أبي العاصي قال ابن بشر
قلت نعم قال أيهم أبوك قلت يزيد بن الحكم قال فمن الذي يقول

فني الشباب وكل شيء فان * وعلا لداتي شيبهم وعلاني

قلت أبي قال فمن الذي يقول

ألا لامرحبا بفراق ليلى * ولا بالشيب اذ طرق الشبابا
شباب بان محموداً وشيب * ذميم لم نجد لهما اصطحابا
فما منك الشباب ولست منه * اذا سألتك لحيتك الخضابا

قلت أبي قال فمن الذي يقول

تعالوا فعدوا يعلم الناس أيننا * لصاحبه في أول الدهر تابع
تزيد يربوع بكم في عدادها * كما زيد في عرض الاديم الا كارع

قال قلت غفر الله لك كان أبي أصون لنفسه وعرضه من أن يدخل بينك وبين ابن عمك فقال
رحم الله أباك فقد مضى لسبيله ثم انصرف فزني بكبشين فقال لي أهل اليمامة ما نزل أحداً قبلك قط
(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابراهيم الموصلي
عن يزيد حوراء المغني قال كان يزيد بن الحكم يهوى جارية مغنية وكانت غير مطاوعة له فكان يهيم
بها ثم قدم رجل من أهل الكوفة فاشتراها فمرت يزيد بن الحكم مع غلامه لمولاها راحلة فلما علم
بذلك رفع صوته فقال

يأيها النازح الشسوع * ودائع القلب لا تضيع
استودع الله من اليه * قلبي على نأيه نزوع
اذا تذكرته استهلت * شوقاً الى وجهه الدموع

ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فيدنا هو جالس ذات يوم إذ وقف عليه كهل فقال له أنت
يزيد بن الحكم قال نعم فدفع اليه كتاباً محتوماً ففضه فاذا كتابها اليه وفيه

لئن كوى قلبك الشسوع * فان قاي به صدوع
وبى ورب السماء فاعلم * اليك ياسيدي نزوع
أعزز علينا بما تلاقى * فينا وان شفنا الولوع
فالنفس حراً عليك ولهي * والعين عبري لها دموع
* فموتنا في يد التناي * وعيشنا القرب والرجوع
* وحيثما كنت يامننا * فالقلب مني به خشوع
ثم عليك السلام مني * ما كان من شمسها طلوع

قال فبكى والله حتى رحمه من حضر وقال لنا الكهل ما قصته فاخبرناه بما بينهما فجعل يستغفر الله من
حملة الكتاب اليه وأحسب أن هذا الخبر مصنوع ولكن هكذا أخبرنا به بن أبي الازهر (أخبرني)
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أنشدني أبو الزعراء رجل
من بني قيس بن ثعلبة لطرفة بن العبد

تكاشرني كرها كأنتك ناصح * وعينك تبدي ان صدرك لى جو

قال فمعجبت من ذلك وأنشدته أباعمر بن العلاء وقلت له انى كنت أرويه ليزيد بن الحكم الثقفي

فأنشدني أبو الزعراء لطرفة فقال لي أبو عمرو ان أبا الزعراء في سن يزيد بن الحكم ويزيد مولد
يحيد الشعر وقد يجوز ان يكون أبو الزعراء صادقاً قال مؤلف هذا الكتاب ما أظن أبا الزعراء
صدق فيما حكاه لان العلماء من رواة الشعر رووها ليزيد بن الحكم وهذا امرابي لا يحصل ما يقوله
ولو كان هذا الشعر مشكوكا فيه أنه ليزيد بن الحكم وليس كذلك لكان معلوما انه ليس لطرفة
ولا موجودا في شعره على سائر الروايات ولا هو أيضاً مشبهاً لمذهب طرفة ونمطه وهو يزيد أشبه
وله في معناه عدة قصائد يماث فيها اخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن ابي
العاصي ومن قال انه ليزيد بن الحكم بن عثمان قال ان عمه عبد الرحمن هو الذي عاتبه وفيه يقول

ومولى كذئب السوء لو يستطيعني * اصاب دمي يوماً بغير قتيل
واعرض عما ساءه وكأنا * يقاد الى ماساءني بدليل
بجاملة مني واكرام غيره * بلا حسن منه ولا بجميل
ولو شئت لولا الحلم جدعت انفه * بايعاب جدع بادئ وعليل
حفاظاً على احلام قوم رزيتهم * رزان يزبنون الندي كهول

وقال في اخيه عبد ربه

اخي يسر لي الشحنة يضرها * حتي وري جوفه من غمره الداء
حران ذو غصة جرعت غصته * وقد تعرض دون الغصة الماء
حتى اذا ماساغ الريق انزاني * منه كما ينزل الاعداء اعداء
اسمى فيكفر سعي ماسعيت له * اني كذاك من الاخوان لقاء
وكم يد ويد لي عنده ويد * يسدھن ترات وهي آلاء *

فأما تمام القصيدة التي نسبت الى طرفة فأنا اذكر منه مختاره ليعلم ان مرذول كلام طرفة فوقه

تصافح من لاقيت لي ذا عداوة * صفاحا وعني بين عينيك منزو
أراك إذا لم أهو أمراً هويته * ولست لما أهوى من الامر بالهوي
أراك احتويت الخير مني واحتوي * أذاك فكل يحتوي قرب محتوي (١)
فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوي الماء مرتو
عدوك يخشي صرلي إن لقيته * وأنت عدوي ليس ذاك بمستو
وكم موطن لو لاى طحت كماهوي * بأجرامه من قلة النيق منهو
إذا ما لبتي المجدا بن عمك لم تعن * وقلت ألا ياليت بذيانه خوي
كأنك إن نال ابن عمك مغنا * شج أو عميد أو أخو غلة لو
وما برحت نفس حسود حبستها * بذنبك حتى قيل هل أنت مكتو
جمعت وفخشاغية ونميمة * ثلاث خصال لست عنهن ترعوي

(١) وروى أراك اجتويت الخير مني واحتوي * أذاك فكل يحتوي قرب محتوي

ويدعوك الداعي إلى كل سواة * فيأشرون بدعو إلى شر من دعي
 بدا منك غش طالما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها أم مدو
 وهذا شعر إذا تأمله من له في العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفة ولا يقاربه

صوت من الملة المخنارة

أبي القلب الأم عوف وحبا * عجوزا ومن يعشق عجوزا يفند
 كثوب يمان قد تقادم عهد * ورقته ماشئت في العين واليد
 الشعر لابي الاسود الدؤلى والغناء لملوية ثقیل اول بالنصر عن عمرو بن بانة

أخبار أبي الاسود الدؤلى ونسبه

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حاييس بن ثفانة بن عدي بن الدليل بن بكر
 ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهم اخوة قريش لان
 قريشا مختلف في الموضع الذى افترقت مع بني أبيها فخصت بهذا الاسم دونهم وأبعد من قال في ذلك
 مدي من زعم أن النضر بن كنانة منتهى نسب قريش فأما النسابون منهم فيقولون من ان لم يلبده فهر
 ابن مالك بن النضر فليس قرشيا وكان أبو الاسود الدؤلى من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم
 وقد روي عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما فأكثر وروي عن ابن عباس
 وغيره واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان
 من وجوه شيعته وذكر أبو عبيدة انه ادرك اول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك
 عن غيره واخبرني عمي عن ابن ابي سعد عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي عن
 ابي عبيدة مثله واستعمله على رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس وهو كان الاصل في
 بناء النحو وعقد أصوله (أخبرنا) أبو جعفر بن رستم الطبري النحوي بذلك عن أبي عثمان المازني
 عن أبي عمرو الجرمي عن أبي الحسن الاخفش عن سيديويه عن الحليل بن أحمد عن عيسى بن
 عمر عن عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي عن عنبسة الفيل وميمون الاقرن عن يحيى بن يعمر
 الليثي أن أبا الاسود الدؤلى دخل إلى ابنته بالبصرة فقالت له يا أبة ما أشد الحر رفعت أشد فظنها
 تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد فقال لها شهرا ناجر فقالت يا أبة إنما أخبرتك ولم أسألك
 فأتى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت
 العجم وأوشك إن تناول عليها زمان أن تضمحل فقال له وما ذلك فأخبره خبر ابنته فامرهم فاشترى
 صحفاً بدرهم وأملى عليه أن الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعني وهذا القول أول
 كتاب سيديويه ثم رسم أصول النحو كلها فنقلها النحويون وفرعوها قال أبو الفرج الاصبهاني هذا
 حفظته عن أبي جعفر وأنا حديث السن فكتبته من حفظي واللفظ يزيد وينقص وهذا معناه (أخبرني)
 عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني قال أمر زياد أبا الاسود الدؤلى

أن ينقط المصاحف فقطها ورسم من النحو رسوما ثم جاء بعده ميمون الاقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده غنيسه بن معدان المهري ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي وابو عمرو بن العلاء فزادا فيه ثم جاء الخليل بن أحمد الازدي وكان صابية فاجبته ونجم على ابن حمزة الكسائي مولى بني كاهل من أسد فرسم للكوفيين رسوما فهم الآن يعملون عليها أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا التوزي والمهري قالا حدثنا كيسان ابن المعروف الهجيمي أبو سليمان عن أبي سفيان بن العلاء عن جعفر بن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلي عن أبيه قال قيل لأبي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني عبيد الله بن محمد عن عبد الله بن شاكر العنبري عن يحيى بن آدم عن بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال اول من وضع النحو ابو الاسود الدؤلي جاء الى زياد بالبصرة فقال له اصلح الله الأمير اني اري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت سنتهم افتأذن لي ان اضع لهم علما يقيمون به كلامهم قال لا قال ثم جاء زيادا رجل فقال مات أبانا وخلف بنون فقال زيادات ابانا وخلف بنون ردوا الى ابا الاسود الدؤلي فرد اليه فقال ضع للناس ما نهيتك عنه فوضع لهم النحو وقد روي هذا الحديث عن أبي بكر بن عياش يزيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت بين أبي الاسود وبين عبيد الله بن زياد أخبرني أحمد بن العباس قال حدثنا العنزي عن أبي عثمان المازني عن الاخفش عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي اسحق عن أبي حرب بن أبي الاسود قال اول باب وضعه أبي من النحو التعجب وقال الجاحظ أبو الاسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو في كلها مقدم مأثور عنه الفضل في جميعها كان معدودا في التابعين والفقهاء والشعراء والمحدثين والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصالح الاشراف والبخر الاشراف (فما رواه) من الحديث عن عمر مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب الباخي قال حدثنا أبو خيشمة زهير بن حرب قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا داود بن أبي الفرات عن عبد الله بن أبي بريد عن أبي الاسود الدؤلي قال اتيت المدينة فوافقتها وقد وقع فيها مرض فهم يموتون موتا ذريعا فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمرت به جنازة فأتني على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بأخري فأتني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت فقال أبو الاسود ما وجبت يا أمير المؤمنين فقال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم اسأله عن الواحد حدثني حامد بن سعيد قال حدثنا ابو خيشمة قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلي قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس يوم الجمعة فقال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره حتى يأتي امر الله جل (١) وعز (ومما رواه) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا

هناد بن السري قال حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبي الأسود الدؤلي عن علي كرم الله وجهه انه قال في بول الجارية يفسل وفي بول الغلام ينضح مالم يأكل الطعام (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا معلى بن هلال عن الشعبي وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني جميعا قالوا لما خرج ابن عباس رضى الله عنهما الى المدينة من البصرة تبعه أبو الأسود في قومه ليرده فاعتصم عبد الله بأخواله من بني هلال فمنعوه وكادت تكون بينهم حرب فقال لهم بنو هلال ننشدكم الله ان لا تسفكوا بيننا دماء تبقى معها العداوة الى آخر الابد وأمير المؤمنين أولى بابن عمه فلا تدخلوا أنفسكم بينهما فرجعت كنانة عنه وكتب أبو الأسود الى علي عليه السلام فأخبره بما جرى فولاه البصرة أخبرني حبيب بن نصر المهلبى وو كيع وعمى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني خالد بن عبد الله قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال كان أبو الأسود الدؤلي كاتباً لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

واذا طلبت من الحوائج (١) حاجة * فادع الاله وأحسن الاعمالا

فليعطينك ماأراد بقدره * فهو اللطيف لماأراد فعلا

ان العباد وشأنهم وأمورهم * بيد الاله يقرب الاحوالا

فدع العباد ولا تكن بطالهم * لهجا تضعضع للعباد سـوالا

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال كان أبو الأسود الدؤلي قد أسن وكان مع ذلك يركب الى المسجد والسوق ويزور أصدقائه فقال له رجل يا أبا الأسود أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ولو لزمت منزلك كان أودع لك فقال له أبو الأسود صدقت ولكن الركوب يشد أعضائي واسمع من أخبار الناس مالم اسمعه في بيتي استنشق الريح والقي اخواني ولو جلست في بيتي لا غم بي اهلى وانس بي الصبي واجتريا على الخادم وكلني من اهلي من يهاب كلامي لالفهم اياي وجلسهم عندي حتي لعل العنزات تبول على فلا يقول لها أحد هش (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا ابو عكرمة قال كان بين بني الديل وبين بني ليث منازعة فقتلت بنو الديل منهم رجلا ثم اصطالحوا بعد ذلك على ان يؤدوا ديتة فاجتمعوا الي أبي الأسود يسألونه المعاونة على ادائها والح عليه غلام منهم ذو بيان وعارضه فقال له يا ابا الاسود انت شيخ العشيرة وسيدهم وما يمنعك من معاومتهم قلة ذات يد ولا سودد فلما اكثر اقبل عليه ابو الاسود ثم قال له لقد اكثر يا ابن اخي فاسمع مني ان الرجل والله ما يعطي ماله الا لاحدي ثلاث خلال اما رجل اعطي ماله رجاء مكافأة ممن يعطيه او رجل خاف على نفسه فوقها بماله او رجل اراد وجه الله وما عنده في الآخرة

أو رجل أحق خدع عن ماله والله ما أنتم أحد هذه الطبقات ولا جئتم في شيء من هذا ولا عمك الرجل العاجز فينخدع لهؤلاء ولما أفدتك إياه في عتلك خير لك من مال أبي الأسود لو وصل إلى بني الدليل قوموا إذا شئتم فقاموا يباعدون الباب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان طريق أبي الأسود الدؤلي إلى المسجد والسوق في بني تميم الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمر به فمر به أبو الأسود الدؤلي يوماً فقال لقومه كان وجه أبي الأسود وجه عجوز راحت إلى أهلها بطلاق فضحك القوم وأعرض عنهم أبو الأسود ثم مر به مرة أخرى فقال لهم كان غضون قفا أبي الأسود غضون الفقاح فأقبل عليه أبو الأسود فقال له هل تعرف فقحة أمك فيهن فأخذه وضحك القوم منه وقاموا إلى أبي الأسود فاعتذروا إليه بما كان ولم يعاوده الرجل بعد ذلك وقال فيه أبو الأسود بعد ذلك حين رجع إلى أهله

وأهوج ملحاح تصامت قبله * إلى سمعه وما بسـمعي من باس
ولو شئت قد اعرضت حتى أصيبه * على أنفه حذاء تعضل بالأس
فإن لساني ليس أهون وقعة * وأصغر آثاراً من النحت بالفاس
وذى أحنـة لم يبد لها غير أنه * كذي الخبل تأبى نفسه غير وسواس
صفحت له صفحاً جليلاً كصفحه * وعيني وما تدرى عليه واحراسي
وعندي له أن فار فوار صدره * فخاجيلي لا يعاوده الحاسي *
وخب لحوم الناس أكثر زاده * كثير الحنا صعب المحالة هاس
تركت له لحمي وأبقيت لحمه * لمن نابه من حاضري الجن والناس
فكر قليلاً ثم صد كأنما * يعض بصم من صدي جبل راس

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراري قال حدثنا المدائني قال خرج أبو الأسود الدؤلي ومعه جماعة أصحاب له إلى الصيد فجاءه أعرابي فقال له السلام عليك فقال له أبو الأسود كلمة مقولة قال ادخل قال وراءك أوسع لك قال إن الرضاء قد أحرقت رجلى قال بل عليها أوائت الجبل يفيء عليك قال هل عندك شيء تطعمني قال نأكل ونطعم العيال فإن فضل شيء فأنت أحق به من الكلب قال الأعرابي ما رأيت قط ألام منك قال أبو الأسود دبل قد رايتك ولكنك قد انسيت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن المدائني بهذا الخبر فقال فيه كان أبو الأسود جالساً في دهليزه وبين يديه رطب فجاء به رجل من الأعراب فقال له ابن أبي الحمامة فسلم ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه فقال أنا ابن أبي الحمامة قال كن ابن أبي طاووسة وانصرف قال أسألك بالله ألا تطعمني مما تأكل قال فأتى إليه أبو الأسود ثلاث رطبات فوَقعت إحداهن في التراب فأخذها بمسحها بثوبه فقال له أبو الأسود دعها فإن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به فقال إنما كرهت أن أدعها للشيطان فقال له لا والله ولا لجبريل وميكائيل تدعها (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال ذكر الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال خطب أبو الأسود الدؤلي امرأة

من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد بن غنيم فأسر أمرها الى صديق له من الأزد يقال له الهيثم ابن زياد فحدث به ابن عمها كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فشى ابن عمها الخاطب لها الى أهلها الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبي الاسود وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ومن مالها الذي في أيديهم ففعلوا ذلك وضاروها حتي تزوجت بابن عمها فقال أبو الاسود في ذلك

لعمري لقد افشيت يوماً نخافني * الى بمض من لم أخش سراً بمنعاً
فزقه مزق العمى وهو غافل * ونادى بما أخفيت منه فأسمعاً
فقلت ولم أخش لملك عاثر * وقد يعثر الساعي اذا كان مسرعاً
ولست بجازيك الملامة انني * أري العفو أدني للرشاد وأوسعاً
ولكن تعلم انه عهد بيننا * فبن غير مذموم ولكن مودعا
حديثاً اضعناه كلانا فلا ارى * وأنت نجياً آخر الدهر أجمعاً
وكنت اذا ضيعت شرك لم تجد * سواك له الا أشت وأضيعاً

قال وقال فيه

أمنت امرأة في السر لم يك حازماً * ولكنه في النصح غير مريب
أذاع به في الناس حتي كأنه * بعلماء نار أوقدت بثقوب
وكنت متى لم ترع شرك تلبس * قوارعه من مخطي ومصيب
فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بليد
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب

(أخبرني) عمي قال حدثني الكراخي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال اشترى أبو الاسود جارية فأعجبته وكانت حواء فعاها أهلها عنده بالحوال فقال في ذلك

يعيونها عندي ولا عيب عندها * سوى ان في العينين بعض التأخر
فان يك في العينين سوء فانها * مهففة الأعلى رداح المؤخر

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال كان لأبي الاسود الدؤلي صديق من بني تميم بن سعد يقال له مالك بن أصرم وكانت بينه وبين ابن عمه له خصومة في دار له وانهما اجتمعا عند أبي الاسود فحكاه بينهما فقال له خصم صديقه اني بالذي بينك وبين هذا عارف فلا يحملنك هذا على أن تحيف علي في الحكم وكان صديق أبي الاسود ظالماً فقضي أبو الاسود على صديقه لخصمه بالحق فقال له صديقه والله ما بارك الله لي في صداقتك ولا نفعتي بعلمك وفقهك ولقد قضيت علي بغير الحق فقال أبو الاسود

اذا كنت مظلوماً فلا تلف راضياً * عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب
وان كنت أنت الظالم القوم فاطرح * مقالهم واشغب بهم كل مشغب
وقارب بذى جهل وباعد بعالم * جلوب عليك الحق من كل مجلب
فان حذبوا فاقعس وان هم تقاعسوا * ليستمكنوا مما وراءك فاحذب

ولا تدعني للجور واصبر على التي * بها كنت أقضي للبعيد على أبي
فاني امرؤ أخشى إلهي وأتقى * معادي وقد جربت ما لم تجرب

(كتب) الى أبو خليفة يذكر ان محمد بن سلام حدثه واخبرني محمد بن يحيى الصولي عن أبي
ذكوان عن محمد بن سلام قال وجه ابو الاسود الدؤلي الى الحصين بن أبي الحر الغنبري جد عبيد
الله بن الحسن القاضي وهو يلي بعض اعمال الخراج لزياد والى نعيم بن مسعود النهشلي وكان يلي
مثل ذلك برسول وكتب معه اليهما واراد ان يبره ففعل ذلك نعيم بن مسعود ورمي الحصين بن أبي
الحر بكتاب أبي الاسود وراء ظهره فعاد الرجل فأخبره فقال ابو الاسود للحصين

حسبت كتابي اذا أتاك تعرضا * لسيبك لم يذهب رجائي هنالكا
وخببرني من كنت ارسلت انما * اخذت كتابي معرضاً بشمالكا
نظرت إلى عنوانه فنبذته * كنبذك نعلأخافت من نعالكا
نعيم بن مسعود أحق بما أتى * وأنت بما تأتي حقيق بذلكا
يصيب وما يدري ويخطي وما دري * وكيف يكون النوك الا كذلكا

(قال) محمد بن سلام فتقدم رجل إلى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر وهو قاضي
البصرة مع خصم له فخلط في قوله فتمثل عبيد الله بقول أبي الاسود

يصيب وما يدري ويخطي وما دري * وكيف يكون النوك الا كذلكا

فقال الرجل إن رأي القاضي أن يدينني منه لا قول شيئاً فعل فقال له ادن فقال له إن أحق الناس
بستر هذا الشعر أنت وقد علمت فيمن قيل فتبسم عبيد الله وقال له إني أرى فيك مصطنعاً فقم
إلى منزلك وقال لخصمه رح إلى فغرم له ما كان يطالب به (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن
ابن عائشة قال أراد أبو الاسود الدؤلي الخروج إلى فارس فقالت له ابنته يا أبت انك قد كبرت وهذا
صميم الشتاء فانتظر حتى ينصرم ويسلك الطريق أمناً فاني أخشى عليك فقال أبو الاسود

إذا كنت معنياً بأمر تريده * فما للمضاء والتوكل من مثل
توكل وحمل أمرك الله إنما * تراد به آتيك فاقع بذي الفضل
ولا تحسبن السير أقرب للاردي * من الحفص في دار المقامة والنمل
ولا تحسبنني يا ابنتي عز مذهبي * بظنك إن الظن يكذب ذا الغفل
وإني ملاق ما قضى الله فاصبري * ولا تجعلي العلم المحقق كالجهل
وإنك لا تدريين هل ما أخافه * أبعدى يأتي في رحيلي أو قبلي
وكم قد رايت حاذراً متحفظاً * أصيب والفته المنية في الاهل

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن ابراهيم العتيكي قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال
كان لابن الاسود صديق من بني سليم يقال له نسيب بن حميد وكان يغشاه في منزله ويتحدث اليه
في المسجد وكان كثيراً ما يخاف له انه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من غيرهم آثر عنده منه
فراى أبو الاسود يوماً معه مستقة مخملة اصهبانيه من صوف فقال له ابو الاسود ما تصنع بهذه

المستقة فقال اريد بيعها فقال له ابو الاسود انظر ما تبلغ فعرفنيه حتي ابعث به اليك فانها من حاجتي قال لا بل اكسوكها فاني ابو الاسود ان يقبلها إلا بئنها فبعث بها إلى السوق فقومت بمائتي درهم فبعث اليه ابو الاسود بالدرهم فردها وقال لست ابيعها إلا بمائتين وخمسين درهما فقال ابو الاسود

بعني نسيب ولا تبني إني * لا استيب ولا ائيب الواهبا
إن العطية خير ما وجهتها * وحسبها حمداً وأجرأ واجباً
ومن العطية ما يعود غرامة * وملامة تبقى ومنا كاذبا
وبلوت اخبار الرجال وفعالهم * فملت علما منهم وتجاربا
فاخذت منهم مراضيت باخذه * وتركت عمداً ما هنالك خائباً
فاذا وعدت الوعد كنت كئارم * ديناً اقربه واحضر كاتباً
حتي انفسه على ما قلته * وكفي على به لنفسى طالباً
وإذا فعلت فعلت غير محاسب * وكفي بربك جازيا ومحاسباً
وإذا منعت منعت منعاً يئناً * وارحت من طول العناء الراغباً
لا اشترى الحمد القليل بقاؤه * يوم ابذم الدهر اجمع واصباً

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس اليزيدي وعمي قالوا حدثنا أحمد بن الحرث الحراري عن المدائني قال زعم أبو بكر الهذلي أن أبا الاسود الدؤلي كان يحدث معاوية يوماً فتحرك فضرط فقال لمعاوية استرها علي فقال نعم فلما خرج حدث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فلما غدا عليه أبو الاسود قال عمرو ما فعلت ضرطتك يا أبا الاسود بالامس قال ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ أن الدهر أعصابه ولحمه عن امساكها وكل أجوف ظروف ثم أقبل على معاوية فقال ان امرأ ضمفت امانته ومرواته عن كتمان ضرورة لحقيق بان لا يؤمن على أمور المسلمين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد ابن الحكم عن عوانة قال كان ابو الاسود يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا ابا الاسود هل لك في ان أتزوجك فاني صناع الكيف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت اهلها فتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره واسرعت في ماله ومدت يدها إلى خيائنه وافشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

اريت امرأ كنت لم ابله * اتاني فقال اتخذني خليلاً
* فخالته ثم اكرمته * فلم استفد من لدنه قليلاً
والفيتة حين جربته * كذوب الحديث سروقاً بخيلاً
فذكرته ثم عابته * عتاباً رفيقاً وقولاً جميلاً
فالفيتة غير مستعقب * ولا ذا كر الله إلا قليلاً
ألست حقيقاً بتوذيعة * واتباع ذلك صرماً طويلاً

فقالوا بلى والله يا ابا الاسود قال تلك صاحبكم وقد طلقها لكم وانا احب ان استر ما انكرته من

امرها فانصرفت معهم (حدثنا) اليزيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا العمري قال كان ابو الاسود ابخر
فسار معاوية يوما بشئ فاصغى اليه ممسكا بكمه على انفه فتجى ابو الاسود يده عن انفه وقال لا والله لا تسود
حتى تصبر على سرار المشايخ البخر (اخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث
الحراز قال حدثنا المدائني عن ابي بكر الهذلي قال كان علي ابن ابي طالب عليه السلام
استعمل ابا الاسود على البصرة واستكتب زياد بن أبيه على الديوان والحراج فجعل زياد يشيع
أبا الاسود عند علي ويقع فيه ويبغى عليه فلما بلغ ذلك ابا الاسود عنه قال فيه

رأيت زيادا ينتحيني بشره * واعرض عنه وهو باد مقاتله
وكل امريء والله بالباس عالم * له عادة قامت عليها شمائله
تعودها فما مضى من شبابه * كذلك يدع وكل امرأ وائله
ويعجبه صفحي له ونجمي * وذو الجهل يحذو الجهل من لا يعاجله
فقلت له دعني وشأني انسا * كلانا عليه معمل هو عامله
فلولا الذي قد يرتجى من رجائه * لجربت منى بعض ما أنت جاهله
لجربت اني أمتنع الغي من غوي * على واجزي ما جري واطاوله

وقال لزياد أيضا في ذلك

نبئت ان زيادا ظل يشتمني * والقول يكتب عند الله والعمل
وقد لقيت زيادا ثم قلت له * وقبل ذلك ما خبت به الرسل
حتام تسرقني في كل مجمعة * عرضي وأنت اذا ماشئت منتقل
كل امري صائر يوما لشيئته * في كل منزلة يبلى بها الرجل

قال فلما ادعي معاوية زيادا وولاه العراق كان أبو الاسود يأتيه فيسأله حوائجه وربما قضاها وربما
منعها لما يعلمه من رأيه وهواه في علي بن ابي طالب عاياه السلام وما كان بينهما في تلك الايام وها
عاملان فكان ابو الاسود يترضاه ويداريه ما استطاع ويقول في ذلك

رايت زيادا صدعني بوجهه * ولم يك مردودا عن الخير سائله
ينفذ حاجات الرجال وحاجتي * كداء الجوى في جوفه لا يزاله
فلانا ناس ما نسيت فأيس * ولا انا راء ما ريت ففاعله
وفي اليأس حزم لا يب وراحة * من الامر لا ينسى ولا المرء نائله

(وقال المدائني) نظر عبد الرحمن بن ابي بكرة الي ابي الاسود في حال رثة فبعث اليه بدنانير وثياب
وسأله ان ينبسط اليه في حوائجه ويستمنحه اذا اضاق فقال ابو الاسود يمدحه

أبو بحر أمن الناس طرا * علينا بعد حي ابي المغيرة
لقد ابقى لنا الحدنان منه * اخافة منافعه كثيره *
قريب الخير سهلا غير وعر * وبعض الخير تمنعه الوعوره
بصرت بأننا أصحاب حق * ندل به وإخوان وجيره

واهل مضیعة فوجدت خيرا * من الحلال فینا والعشیره
وانك قد علمت وكل نفس * تري صفحاتها ولها سريره
لذو قلب بذی القربي رحيم * وذو عين بما بلغت بصيره
لعمرك ما حباك الله نفسا * بها جشع ولا نفسا شريره
ولكن أنت لا شرس غليظ * ولا هشم تنازعه خوره
كانا اذا أنیناه نزلنا * بجانب روضة ریا مطيره

(قال) المدائني وكان أبو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو اليه أن عليه ديناً لا يجدي
قضائه سبيلاً فيقول له اذا كان غدا فارفع الي حاجتك فاني أحب قضاءها فيدخل اليه من غد فيذكر
له أمره ووعدته فيتغافل عنه ثم يعاوده فلا يصنع في أمره شيئاً فقال فيه أبو الاسود
دعاني أميري كي أفوه بحاجتي * فقلت فما رد الجواب ولا استمع
فقلت ولم أحس بشي ولم أصن * كلامي وخير القول ماصين أو نفع
* واجعت يا أسالابانة بعده * ولليأس ادني للعفاف من الطمع

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني ابن عائشة قال
سأل رجل أبا الاسود شيئاً فمنعه فقال له يا أبا الاسود ما أصبحت حاتماً قال بلي قد أصبحت حاتماً
من حيث لا تدري أليس حاتم الذي يقول

أماوى اما مانع فمين * واما عطاء لا ينهنه الزجر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال كان لأبي الاسود
جار يحسده وتبلغه عند قوارص فلما باع أبو الاسود داره في بني الديل وانتقل الي هذيل قال
جار أبي الاسود لبعض جيرانه من هذيل هل يسقيكم أبو الاسود من ألبان لقاحه وكانت لا تزال
عنده لقحة أولقحتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب فباع أبا الاسود قوله فقال فيه

إن امرأ نبئته من صديقنا * يسائل هل أسقى من اللبن الجارا

واني لأسقي الجار في قعر بيته * واشرب ما لا اثم فيه ولا عارا

شراباً حللاً ينزل المرء صاحياً * ولا يتولى يقلس الاثم والعارا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني قال
كان لأبي الاسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يقال له حوثة بن سليم فاستعمله عبيد الله بن زياد
على جي واصبهان وكان أبو الاسود بفارس فلما بلغه خبره أتاه فلم يجد عنده ما يقدره وجفاه حوثة
فقال فيه أبو الاسود وفارقه

تروحت من رستاق جي عشية * وخلفت في رستاق جي اخالك

اخالك ان طال التئاني وجدته * نسيا وان طال التعاشر ملكا

ولو كنت سيفاً يعجب الناس حده * وكنت له يوما من الدهر فلكا

ولو كنت اهدي الناس ثم صحبته * وطاوعته ضل الهوي واضلكا

إذا جئت تبغى الهدى خالف الهدى * وان جرت عن باب الغواية دلکا
(قال المدائني) وكان لأبي الاسود جارية يقال له وثاق من خزاعة وكان يحب اتخاذا للقااح ويغالى
بها ويصفها فأبى الاسود وعنده لقحة غزيرة يقال لها الصعوف فقال له يا أبا الاسود ما بلقحتك
باس لولا عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها فقال أبو الاسود على ما ذكر فيها من العيب فقال اني
اغتفر ذلك لها لما أرجوه من غزارتها فقال له أبو الاسود بثت الحلتان فيك الحمرص والحداغ
أنا ليعب مالى أشد اغتفارا وقال أبو الاسود فيه

يريد وثاق ناقتي ويعيبها * يخادعني عنها وثاق بن جابر
فقات تعلم يا وثاق بأنها * عليك حي اخري الليالي الغواير
بصرت بها كوما حوساء جلدة * من الموليات الهام حد الظواهر
فحاولت خدعي والظنون كواذب * وكم طامع في خدعتي غير ظافر
قال وكانت له لقحة أخرى يقال لها الطيفاء وكان يقول ما ملكت مالا قط أحب الي منها فاتاه فيها
رجل من بني سدوس يقال له أوس بن عامر فجعل يماكر أبا الاسود ويعيبها فالفاه بها بصيرا وفيها
منافسا فبذل له فيها ثمننا وافيا فأبى أن يبيعه وقال فيه

أنا في الطيفاء أوس بن عامر * ليخدعني عنها بجن ضراسها
فسام قليلا بأثنا غير ناجر * وأحضر نفسا وانتمى بمكاسها
فاقسم لو أعطيت ماسمت مثله * وضعفاله لما غدوت براسها
أغرك منها ان تحرت حوارها * لجيران أم السكن يوم نفاسها
فولى ولم يطمع وفي النفس حاجة * يرددها مردودة بياسها

(أخبرنا) اليزيدي قال حدثنا عيسى عن ابن عائشة والاصمعي أن رجلا سأل أبا الاسود الدؤلي
فرده فألح عليه فقال له أبا الاسود ليس للسائل المالحف مثل الرد الجامس قال يعنى بالجامس الجامد
(وقال المدائني) خطب أبو الاسود امرأة من بني حنيفة وكان قد رآها فاعجبته فأجابته الى ذلك
وأذنت له في الدخول اليها فدخل دارها فخطبها بما أراد فلما خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها
على أخيه فقال له ما تصنع ههنا فأخبره بخطبته المرأة فهاه عن التعرض لها ووضع عليها أرساد فكان
أبو الاسود ربما مر بهم واحتاز بقبيلتهم فسدوا اليه رجلا يوبخه في كل محفل يراه فيه ففعل وأناه
وهو في نادى قومه فقال له يا أبا الاسود أنت رجل شريف ولك سن وخطر وعرض وما
أرضي لك أن تلم بفلاية وليست لك بزوجة ولا قرابة فان أهله قد أنكروا ذلك وتشكوه فلما ان
تزوجها او تضرب عنها فقال له ابو الاسود

لقد جد في سلمى الشكاة وللذي * يقولون لو يبدوا لك الرشد ارشد
يقولون لا تبذل بعرضك واصطنع * معادك ان اليوم يتبعه غد
واياك والقوم الغضاب فانهم * بكل طريق حولهم تترصد
تلام وتلجى كل يوم ولا تري * على اللوم الا حولها تتردد

أفادتكم العين الطموح وقد تري * لك العين مالا تستطيع لك اليد

وقال أبو الاسود

دعوا آل سلمى ظنني وتغني * وما زل مني أن ما فات فانت
ولا تهلكوني باللامة انما * نطقت قليلا ثم اني لساكت
سأسكت حتى تحسبوني اني * من الجهد في مرضاتكم متهوت
ألم يكفكم أن قد منعم بيوتكم * كما منع الفيل الاسود البواهت
تصيبون عرضي كل يوم كما علا * نشيط بفاس معدن البرم ناحت

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد
عن عبد الملك بن عمير قال كان بن عباس يكرم أبا الاسود الدؤلي لما كان عاملا لعلي بن أبي طالب عليه
السلام على البصرة ويقضي حوائجه فلما ولي ابن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من
هواه في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال فيه أبو الاسود

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر * وما مر من عيشي ذكرت وما فضل
أميرين كانا صاحبي كلاهما * فكل جزاء الله عني بما فعل
فان كان شرا كان شرا جزاؤه * وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة قال قال أبو الاسود الدؤلي لابنه أبي حرب
وكان له صديق من باهلة يكثر زيارته فكان أبو الاسود يكرهه ويستريب منه

أحب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لاتدري متى أنت نازع
وابغض اذا أبغضت بغضا مقاربا * فانك لاتدري متى أنت راجع
وكن معدننا لحلم واصفح عن الحنا * فانك راء ما علمت وسامع

(وقال المدائني) حدثني أبو بكر الهذلي قال كان لأبي الاسود جار من بني حليس بن يعمر بن نفثة
ابن عدي بن الدليل من رهطه دنية ومنزل أبي الاسود يومئذ في بني الدليل فأولع جاره برمي
بالجسارة كلما أسي ويؤذيه فشكا أبو الاسود ذلك الى قومه وغيرهم فكلّموه ولاموه فكان ما اعتذر
به اليهم ان قال لست أرميه وانما يرميه الله لقطع له لرحم وسرعته الى الظلم في بخله بماله فقال أبو
الاسود والله ما أجاور رجلا يقطع رحي ويكذب على ربي فباع داره واشترى دارا في هذيل
فقيل له يا أبا الاسود ابعث دارك قال لم ابع داري ولكن بعث جاري فأرسلها مثلا وقال في ذلك

رمانني جاري ظلما برمية * فقلت له مهلا فأنكر ما اتني
وقال الذي يرميك ربك جازيا * بذنبك والحوبات تعقب ماتري
فقلت له لو أن ربي برمي * رمانني لما أخطأ الهني مارمي
جزى الله شرا كل من نال سواة * ويخل فيها ربه الشر والاذي

وقال فيه أيضا

لحي الله مولى السوء لانت راغب * اليه ولا رام به من تحاربه
وما قرب مولى السوء الا كبعده * بل البعد خير من عدو تصاقبه

وقال فيه أيضاً

واني لثني عن الشتم والحنأ * وعن سب ذي القربى خلائق أربع
حياء واسلام ولطف وأنفي * كريم ومثلى قديضر وينفع
فان أعف يوما عن ذنوب آتتها * فان العصا كانت لمثلى تقرر
وشتان ما بيني وبينك إنني * على كل حال أستقيم وتظلم
(اخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الرياشي عن العتيبي قال كان لابي الاسود جار في
ظهر داره له باب الى قبيلة أخرى وكان بين دار أبي الاسود وبين داره باب مفتوح يخرج منه
كل واحد منهما الى قبيلة صاحبه اذا ارادها وكان الرجل ابن عم ابي الاسود دنية وكان شرسا
سيئ الخلق فأراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تفعل فتضر بأبي الاسود وهو شيخ وليس
عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الاسود ثم ندم على ذلك لانه اضر به فكان اذا اراد
سلوك الطريق التي كان يسلكها منه بعد عليه فعزم على فتحه وبلغ ذلك ابا الاسود فغضبه منه وقال فيه

صوت

بليت بصاحب ان ادن شبرا * يزدني في مبادعة ذراعا
وان امدد له في الوصل ذرعي * يزدني فوق قيس الذرع باعا
* ابت نفسي له الا ابتاعا * وتأبى نفسه الامتناعا *
كلانا جاهد ادنو وينأى * فذلك ما استطعت وما استطاعا
الغناء في هذه الابيات لابراهيم ثقيف اول بالبنصر وفيه لعريب خفيف رمل ولعلوية لحن غير منسوب
قال وقال ابو الاسود ايضا في ذلك

لنا حيرة سدوا المجازة بيتنا * فان اذكروك السد فالسد اكيس
ومن خير ما الصقت بالجار حائط * تزل به سفح الخطاطيف املس
وقال ايضا في ذلك اعصيت امر اولى النهي * واطعت امر ذوي الجهالة
اخطأت حين صرمتني * والمرء يعجز لا محالة *
والبعد يقرر بالعصا * والحر تكفيه المقالة *

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن
ابن عائشة عن أبيه وأخبرني به محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا احمد بن القاسم البزى قال
حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة ولم يقل عن أبيه قال كان أبو الاسود الدؤلي نازلا
في بني قشير وكانت بنو قشير عثمانية وكانت امرأته أم عوف منهم فكانوا يؤذونه ويسبونونه وينالون
من على عليه السلام بحضرته ليغيظوه به ويرمون به بالليل فاذا أصبح قال لهم أي جوار هذا فيقولون
له لم نرمك انما رماك الله لسوء مذهبك وقبح دينك فقال في ذلك

يقول الارذلون بنو قشير * طوال الدهر لاتنسي عليا
 فقلت لهم وكيف يكون تركي * من الاعمال مفروضا عليا
 أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحزة والوصيا
 * بني عم النبي واقربيه * أحب الناس كلهم الى
 فان يك حبهم رشدا أصبه * ولست بمخطي ان كان غيا
 هم أهل النصيحة غير شك * وأهل مودتي مادمت حيا
 هوى اعطيته لما استدارت * رحي الاسلام لم يعدل سويا
 أحبهم لحب الله حتى * أجيء اذا بمنت على هويا
 رأيت الله خالق كل شيء * هداهم واجتبي منهم نبيا
 ولم يخص بها أحدا سواهم * هنيئا ما اصطفاه لهم مرثيا

قال فقالت له بنو قشير شككت يا أبا الاسود في صاحبك حيث تقول
 * فان يك حبهم رشدا أصبه * فقال أما سمعتم قول الله عز وجل وإنا وإياكم لعلى هدى أو في
 ضلال مبين أفترى الله جل وعز شك في نبيه وقد روي أن معاوية قال هذه المقالة فأجابه بهذا
 الجواب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناداني عن الاخفش عن أبي
 عمر الجرمي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على معاوية فقال له لقد أصبحت جميلا يا أبا الاسود فلو
 تعاقت تيممة تنفي عنك فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي فارقت جدته * كر الجديدين من آت ومنطاق
 لم يتركلي في طول اختلافهما * شيئا تخاف عليه لذعة الحدق

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا المدائني عن علي بن سليم قال، كان
 أبو الاسود له على باب داره دكان يجلس عليه مرتفع عن الارض الى قدر صدر الرجل فيمكن
 بوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مر به مار فدعاه الى الاكل لم يجد موضعا يجلس فيه
 فر به ذات يوم فتي فدعاه الى الغداء فأقبل فتناول الخوان فوضعه اسفل ثم قال له يا أبا الاسود ان
 عزمت على الغداء فانزل وجعل يأكل وأبو الاسود ينظر اليه مغتاظا حتي اتى على العظام فقال له أبو
 الاسود ما اسمك يا فتى قال اقمان الحكيم قال لقد اصاب اهلك حقيقة اسمك (قال المدائني) وبأخني
 ان رجلا دعاه أبو الاسود الى طعامه وهو على هذا الدكان فمد يده ليأكل فشب به فرسه فسقط عنه
 فوقص (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة
 ابن نوفل الهذلي صديقا لأبي الاسود يهاديه الشعر ويحبيب كل واحد منهما صاحبه ويتعاشران
 ويتزاوران فولى أبو الجارود ولاية فجفا أبا الاسود وقطعه ولم يبدأه بالمكاتبة ولا أجابه عنها
 فقال فيه أبو الاسود

أبلغ أبا الجارود عني رسالة * يروح بها الغادي لربك أو يغدو
 فيخبرنا مبال صرمك بعدما * رضيت وما غيرت من خلق بعد

أَنْ نلت خيراً سرني ان تناله * تنكرت حتى قلت ذو لبدة ورد
فعيناك عيناه وصوتك صوته * تمثله لي غير انك لاتعدو
لئن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا * لقد جعلت أشراط أوله تبدو
فاني اذا مصاحب رث وصله * وأعرض عني قل مفي له الوجد

(وقال المدائني) كان لابي الاسود صديق يقال له الحرث بن خليل وكان في شرف من العطاء فقال
لابي الاسود ما يمنعك من طلب الديوان فان فيه غني وخيراً فقال له ابو الاسود قد اغناني الله عنه
بالفاعة والتجمل فقال كلا وليكنك تركه اقامة على محبة ابن أبي طالب وبغض هؤلاء القوم وزاد
الكلام بينهما حتى اغاظ له الحرث بن خليل فهجره ابو الاسود وندم الحرث على ما فرط منه فسأل
عشيرته ان تصالح بينهما فأتوا ابا الاسود في ذلك وقالوا له قد اعتذر اليك الحرث مما فرط منه وهو
رجل حديد فقال ابو الاسود

لنا صاحب لا كيل لسان * فيصمت عنا ولا صارم
وشر الرجال على أهله * واصحابه الحق العارم

وقال فيه

إذا كان شئ بيننا قيل انه * حديد نحالف جهله وترفق
شئت من الاصحاب من لست بارحاً * أدامله دمل السقاء المحرق

(وقال المدائني) ولي عبيد الله بن زياد الحصين بن العنبري ميسان فدامت ولايته إياها خمس سنين
فكتب اليه ابو الاسود كتاباً يتصدي فيه لرفده فهاون به ولم ينظر فيه فرجع اليه رسوله فأخبره
بفعله فقال فيه

ألا أبلغا عني حصينا رسالة * فالك قد قطعت أخري خلالكا
فلو كنت اذ أصبحت للخارج عاملاً * بميسان تعطى الناس من غير مالكا
سألتك أو عرضت بالود بيننا * لئد كان حقاً واجبا بض ذلكا
وخبرني من كنت أرسلت انما * أخذت كتابي معرضاً بشمالكا
نظرت الى تلوانه ونبذته * كنبتك نعلنا أحلقت من نعالكا
حسبت كتابي إذ أنك تعرضا * لسيدك لم يذهب رجائي هنالكا
يصيب وما يدري ويخطي ومادري * وكيف يكون النوك إلا كذلكا

فبلغت أبيات أبي الاسود حصينا فغضب وقال ما ظننت منزلة أبي الاسود ما يعطاه من مساءتنا
وتوعدنا وتويعنا فبلغ ذلك أبا الاسود فقال

* أبلغ حصيناً اذا جئته * نصيحة ذي الرأي للمجتنبها
فلاتك مثل التي استخرجت * بأظلافها مديّة أو بفها
* فقام اليها بها ذابح * ومن تدع يوماً شعوب يجيها
فظلت بأوصالها قدرها * تحش الوليدة أو تشويها

وان تأب نصحي ولا تنهي * ولم تر قولي بنصح شيئا
أجرعك صابا وكان المرا * ر والصاب قدما شراباً كريها
وقال خالد بن كاثوم كان معاوية بن صعصعة يلقي أبا الاسود كثيراً فيحدثه ويظهر له المودة وكانت
تبلغه عنه قوارص فيذكرها له فيجهدوها أو يخاف انه لم يفعل ثم يعاود ذلك فقال فيه أبو الاسود
ولي صاحب قد رايتني أو ظلمته * كذلك ما الخصمان بر وفاجر
واني امرؤ عندي وعمداً أقوله * لآتي ما يأتي امرؤ وهو خابر
لسانان معسول عليه حلاوة * وآخر مسموم عليه الشرasher
فقلت ولم أنجل عليه نصيحتي * وللعمء ناه لا يلام وزاجر
إذا أنت حاولت البراءة فاجتنب * عواقب قول تعتريه المعاذر
فكم شاعر أرداه ان قال قائل * له في اعتراض القول انك شاعر
عطفت عليه عطفة فتركته * لما كان يرضى قباه وهو حافر
بقافية حذاء سهل رويها * والاقول أبواب تري ومحاضر
تعزي بها من نومه وهو ناعس * إذا انتصف الليل المكل المسافر
إذا ما قضاها - عاد فيها كأنه * لذته سكران أو متساكر

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن العتيبي قال كان عبد الله بن عامر
مكرماً لأبي الاسود ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال فيه أبو الاسود

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب
إذا المرء لم يحبك الا تذكرها * بدا لك من أخلاقه ما يغالب
فلئنأي خير من مقام على أذي * ولا خير فيما يستقل المعائب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا ابن النطاح قال
ذكر الحرمازي عن رجل من بني الديل قال كانت لأبي الاسود الدؤلى امرأة من بني قشير
وامرأة من عبد القيس فأسن وضمف عما يطيقه الشباب من أمر النساء فأما القشيرية فكانت
أقدمهما عنده وأسهما فكانت موافقة له صابرة عليه وهي أم عوف القشيرية التي يقول فيها

أبي القلب الا أم عوف وحبها * عجوزا ومن يحب عجوزا يفند
كسحق يمان قد تقدم عهده * ورقعته ماشئت في العين واليد

وأما الاخري التي من عبد القيس فهي فاطمة بنت دهمي وكانت أشبهما وأجملهما فالتوت عليه لما
أسن وتشكرت له وساءت عشرتها فقال فيها أبو الاسود

تعابني عرسني على أن أطيعها * لقد كذبتا نفسها ما تمت
وظنت باني كل مارضيت به * رضيت به يا جهها كيف ظنت
وصاحبها مالو صحبت بمنله * على ذعرها أروية لا طمأنات

وقد غرها مني على الشيب والبلى * جنوني بها جنت حيا لي وحننت

يقال جن وحن وهو من الاتباع كما يقال حسن بسن

ولا ذنب لي قد قلت في بدء أمرنا * ولو علمت ما علمت ما تعنت

تشكي الى جاراتها وبناتها * اذا لم تجد ذنبا علينا تجنت

ألم تعلمي أني اذا خفت جفوة * بمنزلة أبعدت منها مطيقي

واني اذا شقت على حالي * ذهلت ولم أحن اذا هي حنت

(وفيها يقول)

أفاطم مهلا بعض هذا التمس * وان كان منك الجد فالصرم موثى

* تشتم لي لما رأيتني أحبها * كذى نعمة لم يبدها غير ابؤس

فان تنقضي العهد الذي كان بيننا * وتلوى به في ودك المتحلس

فاني فلا يغرك مني تجمل * لاسلى البعاد بالبعاد المكس

وأعلم أن الارض فيها منادح * لمن كان لم تسدد عليه بمحبس

وكنيت امرأة لا صحبة السوء أرتجي * ولا أنا نوام بغير معرس

(وقال المدائني) كان لابي الاسود الدؤلي مولي يقال له نافع ويكنى أبا الصباح فذكرت لابي الاسود

جارية تباع فركب فنظر اليها فأعجبته فأرسل نافعا يشتريها له فاشترها لنفسه وغدر لابي الاسود فقال

في ذلك

اذا كنت تبغي الامانة حاملا * فدع نافعا وانظر لها من يطيقها

فان الفتي خب كذوب وانه * له نفس سوء محتويها صديقها

متى يخل يوما وحده بأمانة * تغل جميعا او يغفل فريقها

على انه ابقى الرجال سمانة * كما كل سمان الكلاب سروقها

(اخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا علي بن محمد المدائني عن ابي

بكر الهذلي قال اتى أبا الاسود الديلمي نعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبيعة الحسن

عليه السلام فقام على المنبر فخطب الناس ونعي لهم عليا عليه السلام فقال في خطبته وان رجلا من

أعداء الله المارقة عن دينه اغتال أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج

لتهجده في ليلة يرجي فيها مصادفة ليلة القدر فقتله فيا لله هو من قتيل وأكرم به وبمقتله وروحه

من روح عرجت الى الله تعالى بالبر والتقوى والايمان والاحسان لقد أطفأ منه نور الله في أرضه

لا يبين بعده أبدا وهدم ركننا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله

نحتسب مصيبتنا بأمر المؤمنين وعليه السلام ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم بكى

حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابنه وسليته وشبهه في خلقه وهديه واني لارجو أن يجبر الله به ما وهي ويسد به ما انشلم ويجمع

به الشمل ويغطي به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعة كلها وتوقف ناس ممن كان يرى

رأى العثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك وهربوا الى معاوية مع رسول دسه اليه يعلمه أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ويعده ويمنيه فقال أبو الاسود

* ألا أبلغ معاوية بن حرب * فلا قـرت عيون الشامتين

أفي شهر الصيام فجعتونا * بخير الناس طرا أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا * وخيسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثنى والمئينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر راق الناظرينا

لقد علمت قريش حيث حلت * بأنك خيرها حسابا ودينا

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الهيثم بن عدي عن أبي عبيدة قال كان أبو

حرب بن أبي الاسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة لا ينتجع أرضا ولا يطلب الرزق في تجارة ولا

غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب ان كان لي رزق فسيأتيني فقال له

وما طلب المعيشة بالتمني * ولكن الق دلوك في الدلاء

تجوك بمائها يوما ويوما * تجوك بحمأة وقليل ماء

(وقال المدائني) كانت لابي الاسود مولاة يقال لها لطيفة وكان لها عبد تاجر يقال له ملم فابتاعت

له أمة وأنكحته اياها فجاءت بسلام فسمته زيدا فكانت تؤثره على كل أحد وتجد به وجد الام

بولدها وجعلته على ضيعتها فقال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفه

وزيد هالك هالك الحباري * ذا هلك لطيفة أو ملم

تبنته فقال وانت امي * فأنى بعدها لك زيد ام

ترم متاعه وتزيد فيه * وصاحبها لما يحوى مضم

ستاقى بعدها شرا وضرا * وتقصى ان قربت فلا تضم

وتلقى بالملامة كل وجه * سلكك وينتجى حاليك ذم

قال فماتت لطيفة من علتها تلك وورثها أبو الاسود فطرد زيدا عما كان يتولاه من ضيعتها وطلبه

بماخانه من مالها فارتجعه فكان بعد ذلك ضائعا مهانا بالبصرة كما قال فيه وتوعده (وقال المدائني) أيضا

اشترى ابو الاسود أمة للخدمة فجعلت تتعرض منه للنكاح وتطيب وتشتعل بثوبها فدعاها ابو

الاسود فقال لها اشتريتك للعمل والخدمة ولم أترك للنكاح فأقبل على خدمتك وقال فيها

أصلاح اني لا اريدك للصبا * فدعى التشمع حولنا وتبذلى

إني اريدك للعجين وللرحا * ولحمل قربتنا وغلى الرجل

واذا تروّح ضيف اهلك او غدا * نخذي لآخر أهبة المستقبل

(أخبرنا) الحسن بن الطيب الشجاعى قال حدثنا ابو عشانة عن ابن عياش قال كان المنذر بن

الجارود العبدي صديقا لابي الاسود الديلى تعجبه مجالسته وحديثه وكان كل واحد منهما يغشى

صاحبه وكانت لابي الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد ادمنت لبس هذه المقطعة

فقال له ابو الاسود رب مملول لا يستطاع فراقه فعلم المنذر انه قد احتاج الي كسوة فأهدي له ثيابا
فقال ابو الاسود بمدحه

* كساك ولم تستكسه فحمدته * اخ لك يمطيك الجزيل وياصر *
وان احق الناس ان كنت حامدا * بحمدك من اعطاك والعرض وافر
اشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب لابي الاسود يوصي ابنه وفي
هذه الابيات غناء

صوت

لا ترسلن رسالة مشهورة * لا تستطيع إذا مضت إدراكها
أكرم صديق أبوك حيث لقيته * وأحب الكرامة من بدا فحبا كها
* لا تبدين نعمة حدثتها * وتحفظن من الذي أنبا كها
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن القحذمي عن بعض الرواة
أن أبا الاسود الديلي اعتذر الى زياد في شيء جري بينهما فكانه لم يقبل عذره فأنشأ يقول
* اني مجرم وأنت أحق الناس أن تقبل الغداة اعتذاري *

فاعف عني فقد سفهت وأنت المشرء تعفو عن الهنات الكبار
فتبسم زياد وقال أما إذا كان هذا قولك فتمد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك أخبرني هاشم بن محمد
قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه عيسى بن عمر قال سئل أبو الاسود عن رجل واستشير
في أن يولى ولاية فقال أبو الاسود هو ما علمته أهيس أليس ألدملحس ان أعطي انهر وإن سئل أزور
قال الاصمعي الأهيس الحاد ويقال في مثل * أحدي لياليك فهيسي هيسي * قال ويقال ناقة ليساء
إذا كانت لا تبرح من المبرك قال وهو مما يوصف به الشجاع وأنشد في صفة ثور
* أليس عن حوالبه سخى * (أخبرني) احمد بن محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عايل
العنزي قال حدثني احمد بن الاسود بن الهيثم الحنفي قال حدثنا أبو محلم عن مؤرج السدوسي عن
عن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال وكان من افصح أهل زمانه قال أوصي أبو الاسود
الديلي كاتباً لعبد الله بن عامر بحاجة له فضمن له قضاءها ثم لم يصنع فيها شيئاً فقال أبو الاسود

لعمري لقد أوصيت أمس بحاجة * فتى غير ذي قصد على ولا روف
ولا عارفا ما كان يدني وبينه * ومن خير ما أدلي به المرء ما عرف
وما كان ما أملت منه ففاتي * بأول خير من أخي ثقة صرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال حدثني ابو زيد
الانصاري سعيد بن أوس قال حدثني بكر بن حبيب الهمي عن أبيه وكان من جلساء أبي الاسود الديلي
قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي شاعراً وكان صديقاً لابي الاسود الديلي فكان يهاديه
الشعر ثم تغير ما بينهما فقال فيه أبو الاسود

ابلع ابا الجارود عني رسالة * يروح به الماشي ليلقاك اويغدو
 فيخبرنا ما بال صرمك بعدما * رضيت وما غيرت من خاقي بعد
 ان نلت خيرا سرني حين نلته * تشكرت حتي قلت ذوابدة ورد
 فميناك بعينه وصوتك صوته * تمثله لي غير انك لاتعدو
 فان كنت قد ازمنت للصرم بيننا * وقد جمعت اسباب اوله تبدو
 فاني اذا ما صاحب رث وصله * واعرض عني قلت بالا بعد الفقد

وكانت وفاة ابي الاسود فيما ذكره المدائني في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وثمانون
 سنه (قال المدائني) وقد قيل انه مات قبل ذلك وهو اشبه القواين بالصواب لانا لم نسمع له في
 فتنة مسعود وامر المختار بذكر و ذكر مثل هذا القول بعينه والشك فيه هل ادرك الطاعون الجارف
 اولا عن يحيى بن معين اخبرني به الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن المدائني ويحيى بن معين

صوت

لعمرك ايها الرجل * لاي الشكل تنقل
 اتهمجر آل زينبام * تزورهم فتعتدل
 همو ركب لقواركبا * كما قد تجمع السبل
 فذلك دابنا وبذا * لك تجري بيننا الرسل

الشعر لابي نفيس بن يعلى بن منية والغناء لمعبد خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطي وفيه
 لابن سريج رمل بالوسطي والجميلة خفيف رمل بالنصر

أخبار ابي نفيس ونسبه

اسمه حيي بن يحيى بن يعلى بن منية وقيل بل اسم ابي نفيس يحيى بن ثعلبة بن منية ومنية أمه ذكر ذلك
 الزبير بن بكار عن عمرو بن يحيى بن عبد الحميد قال الزبير وكان جدي يقول اسمه ميمون بن
 يعلى وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان وأبوه أمية بن عبدة بن همام بن جشم بن
 بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجدت ذلك بخط أبي محلم النسابة
 قال ويقال لبني زيد بن مالك بني العدوية وهي فكيهة بنت تميم بن الدؤل بن حسل بن عدي بن
 عبد مناة بن تميم ولدت لمالك بن حنظلة زيدا وصديا ويروبوا فهم يدعون بني العدوية وكان يعلى
 ابن منية حليفا لبني أمية وعديدا لهم وبينه وبينهم صهر ومناسبة وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
 وسمع منه حديثا كثيرا وروي عنه وعمر بعده وكان مع عائشة يوم الجمل على أمير المؤمنين على بن
 أبي طالب عليه السلام (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي
 مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد عن أبي الاسود قال قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه منيت
 اوبليت بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدهي الناس طلحة وبأشجع الناس الزبير وبأكثر الناس
 مالا يعلى بن منية وبأجود قریش عبد الله بن عامر فقام اليه رجل من الانصار فقال والله يا امير

المؤمنين لانت اشجع من الزبير وادهي من طاحه واطوع فينا من عائشة واجود من ابن عامر ومال
الله اكثر من مال يعلى بن منية ولتكون كما قال الله جل وعز فسيفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
يغابون فسر على بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله ثم قام اليه رجل اخبرهم فقال
اما الزبير فاكفيكم * وطاحه يكفيكم وحوحه
ويعل بن منية عند القتال * شديد الثأوب والنحنه
وعائش يكفيكم واعظ * وعائش في الناس مستنصحه
فلا تجزعن فان الامور * اذا ما اتيناك مستنصحه
وما يصلح الامر الابنا * كما يصلح الجبن بالانفحه

قال فسر على عليه السلام بقوله ودعاه وقال بارك الله فيك قال فاما الزبير فناداه على عليه السلام فرجع
فقتله بنو تميم واما طاحه فناداه وحوحه وكان صديقه وكان من القراء فذهب لينصرف فرماه رجل من
عسكرهم فقتله فاما ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكثير ولكني اذكر منه طرفا كما ذكرت لغيره
(اخبرني) احمد بن الجعد قال حدثني محمد بن عباد المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عطاء بن ابي رباح عن صفوان بن يعلى بن منية عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر
ونادوا يا مالك ليقتض علينا بك وقد روي يعلى بن يعلى عنه صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا اقتصرت منه على هذا
لتعرف روايته عنه (اخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا محمد بن
الحكم عن ابي مخنف قال اقرض يعلى بن منية الزبير بن العوام حين خرج الى البصرة في وقعة الجمل
اربعين الف دينار فقضاها ابن الزبير بعد ذلك لان اباة قتل يومئذ ولم يقضها اياها قال ولما صاروا الى البصرة
تنازع طاحه والزبير في الصلاة فاتفقا على ان يصلي ابن هذا يوما وابن هذا يوما وقال شاعرهم في ذلك

تبارى الغلامان اذ صليا * وشح على الملك شيخاها

ومالى وطاحه وابن الزبير * وهذا بذى الجزع مولاها

* فامهما اليوم غرتهما * ويعلى بن منية دلاها

(اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عبد الحميد
قال كان يعلى بن منية يكنى ابا نفيس وسمعت غير جدي يقول اسمه يحيى وهو من بني العدوية من بني تميم
من بني حنظلة تزوج امرأة من بني مالك بن كنانة يقال لها زينب ولهم حاف في بني غفار وهي من
بنات طارق اللاتي يقرن

نجن بنات طارق * نمشي على النار

فتوفيت بهامة فقال يرثها

يارب رب الناس لما نجبوا * وحين افضوا من منى وحصبوا

لا يسقين مالح وعليب * والمستراد لاسقاه الكوكب * من اجل حماهن ماتت زينب * قال الزبير
وانشدنيها عمي مصعب لابي نفيس بن يعلى بن منية قال واسمه ميمون وكان عمي يقول اسم ابي نفيس
ميمون بن يعلى وقال في الابيات * لا يسقين غلب وعليب * (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال

حدثني محمد بن يحيى عن جده غسان بن عبد الحميد قال رأت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنات طارق اللواتي يقطن

نحن بنات طارق * نمشى على النار

فقلت أخطأ من يقول الخيل أحسن من النساء قال وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد

نحن بنات طارق * نمشى على النار

الدر في الخنادق * والمسك في المفارق

ان تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق

* فراق غير وامق *

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى بن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متقنع فذكر الضحاك وأصحابه قول هند يوم أحد * نحن بنات طارق * فقال وما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك فقال أبا زكريا وكيف بذلك فقلت قال الله جل وعز والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب فقالت إنما نحن بنات النجم فقال أحسنت

ص

خايلي قوما في عطالة فانظرا * أنارا أرى من نحويرين أم برقا

فان يك برقا فهو في مشمخرة * تغادر ماء لا قايلا ولا طرقا

وان تك نارا فهي نار بماتقى * من الريح تسفيها وتصفقها صفقا

ويروي ترهاها وتغنقها غنقا

لأم على أوقدتها طماعة * لاؤبة سفران تكون لهم وفقا

الشعر لسويد بن كراع والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالوسطى عن يحيى المكي وذكر غيره أنه لابن مسحج

— أخبار سويد بن كراع ونسبه —

سويد بن كراع العكلي أحد بني الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل شاعر فارس مقدم من شعراء الدولة الأموية وكان في آخر أيام جرير والفرزدق وذكر محمد بن سلام في كتاب الطبقات فيما أخبرنا به عنه أبو خليفة قال كان سويد بن كراع شاعراً محكماً وكان رجل بني عكل وذا الرأي والتقدم فيهم وعكل وضبة وعدي وتيمهم الرباب قال وكان بهض بني عدي ضرب رجلاً من بني ضبة ثم من بني السيد وهم قوم نكد شرس وهم أخوال الفرزدق فاجتمعوا حتى أُلِمَ أن يكون بينهم شر فجاء رجل من بني عدي فأعطى يده رهينة لينظروا ما يصنع المضروب فقال خالد بن عاتمة ابن الطيفان حليف بني عبد الله بن دارم

أسلم اني لا أخالك سلماً * أتيت بني السيد الغواة الاشاماً

أسالم إن أفلت من شر هذه * فوائل فراراً إنما كنت حالماً
أسالم ما أعطى ابن مامة مثلها * ولا حاتم فيما بلا الناس حاتماً

فقال سويد بن كراع يحببه عن ذلك

اشاعر عبد الله إن كنت لأثماً * فاني لما تأني من الامر لاثم
يخضض افناء الرباب سفاهة * وعرضك موفور ولبك ناثم
وهل عجب أن تدرك السيد وترها * وتصبر للحق السراة الا كارم
رأيتك لم تمنع طهبة حكمها * واعطيت ربوعاً وانفك راغم
وانت امرؤ لا تقبل النصيح طائماً * ولكن متى تفهر فانك راثم

ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو والشيباني أنهم منه ههنا وأوضح فذكرته قال كان بين بني السيد
ابن مالك من ضبة وبين بني عدي بن عبد مناة ترام على خبراء بالصمان يقال لها ذات الزجاج فرمي
عمرو بن حشفة أخو بني شديم فمات ورمت بنو السيد رجلاً منهم يقال له مدلج بن صخر العدوي فمكث
أياماً لم يمت فمر رجل من بني عدي يقال له معلل على بني السيد وهو لا يعلم الخبر فاخذوه فشدوه وثاقاً
فأفلت منهم ومشى بينهم عصمة بن وثير النعيمي سفيراً فقال لسالم بن فلان العدوي لورهنتم نفسك فان
مات مدلج كان رجل برجل وإن لم يمت حملت دية صاحبهم ففعل ذلك سالم على أن يكون عند أخثم بن
حمير أخيه بني شديم من بني السيد فكان عنده ثم إن بني السيد لما أبطاء عليهم موت مدلج أتوا أخثم
لينزعوا منه سالماً ويقتلوه فقوض عليه أخثم بيته ثم قال ناك أمي وكانت أمه من بني عبد مناة بن بكر
فمنعته عبد مناة ثم إن بني السيد قالوا لأخثم إلى كم تمنع هذا الرجل أما الدية فوالله لا نقبلها أبداً فجمع
لهم أجلاً إن لم يمت مدلج فيه دفع اليهم سالماً فقبلوه منه فلما كان قبل ذلك الاجل بيوم مات مدلج فقتلوا
به سالماً فقال في ذلك خالد بن علقمة أخو بني عبد الله بن دارم وهو ابن الطيفان

أسالم ما منتك نفسك بعدما * أتيت بني السيد الغواة الاشأماً
أسالم قد منتك نفسك أثماً * تكون ديات ثم ترجع سالماً
كذبت ولكن نأثر متبسل * يلقيك مصقول الحديدة صارماً
أسالم ما أعطى بن مامة مثلها * ولا حاتم فيما بلا الناس حاتماً
أسالم إن أفلت من شر هذه * فوائل فراراً إنما كنت حالماً
وقد أسلمت تيم عدياً فأرבעت * وذلت لأسباب المنية سالماً

فاجابه سويد بن كراع بالابيات التي ذكرها ابن سلام وزاد فيها أبو عمرو

دعوتهم إلى أمر النواكة دارماً * فقد تركتكم والنواكة دارم
وكنت كذات البوسرمت استها * فطابقت لما خرمتك الغمائم
فلو كنت مولى مسلت ما تحللت * به ضبيع في ملتقى القوم واحم
ولم يدرك المقتول الا مجره * وما أسارت منه النسور القشاعم
عليك ابن عوف لا تدعه فانما * كفاك موالينا الذي جر سالم

أذكر أقواما كفوك شؤونهم * وشأنك إلا تركه متفاقم

قال وقال سويد بن كراع في ذلك

أرى آل يربوع واقفاء مالك * أعضوك في الحرب الحديد المنقبا

هم رفعوا فأس اللجام فأدركت * لهاتك حتى لم تدع لك مشربا

فان عدت عادوا بالتي ليس فوقها * من الشر إلا أن تبيت محجبا

وتصبح تدري الكعكية قاعرا * وينتف من ليتيك ما كان ازغبا

تدري تمشط بالمدرى كما يفعل بالنساء والكعكية مشطة معروفة

فهل سألوا فينا سواء الذي لهم * وهل نحن اعطينا سواء فتمعجبا

ويروي * فهل سألونا خصلة غير حقهم * وهو أجود قال فاستعدت بنو عبد الله سعيد بن عثمان بن

عفان على سويد بن كراع في هجائه إياهم فطابه ليضربه ويحبسه فهرب منه ولم يزل متواريا حتى

كلم فيه فآمنه على أن لا يعاود فقال سويد بن كراع

تقول ابنة العوفي ليلى ألا ترى * إلى ابن كراع لا يزال مفزعا

مخافة هذين الأميرين سهدت * رقادي وغشتني بياضاً تفرعا

على غير جرم غير أن جار ظالم * على فيجهزت القصيد المفرعا

وقد هابني الأقوام لما رميتهم * بفاقرة إن هم أن يتشجعا

* أبيت بابواب القوافي كأنما * أصادي بها شربا من الوحش نزعا

أكالؤها حتى أعمرس بعدما * يكون سحير أو بعيد فأهجعا

فجشمتني خوف ابن عثمان ردها * ورعتها صيفاً جديداً ومربعا

نهاني ابن عثمان الامام وقدمضت * نوافذ لو تردي الصفا لتصدعا

عوارق ما يتركن لحما بمظلمه * ولا عظم لحم دون أن يتمزعا

أحقا هداك الله إن جار ظالم * فأنكر مظلوم بان يؤخذ معا

وأنت ابن حكام أقاموا وقوموا * قرونا وأعطوا نائلا غير أقطعا

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي

عن حماد الراوية قال اتجمع سويد بن كراع بقومه أرض بني تميم فجاور بني قريع بن عوف

ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فأنزله بغيض بن عامر بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة بن

قريع وأرعاه ووصله وكساه فلم يزل مقبلا فيهم حتى أحيائهم ودعهم وأتي بغيضاً وهو في نادي قومه

وقد مدحه فأنشده قوله قال حماد ومن لا يعلم يروي هذه القصيدة للحطيفة لكثرة مدحه بغيضاً

وهي لسويد بن كراع

أرأيت للزور إذ حيا وأرقني * ولم يكن دانياً منا ولا صددا

ودونه سبب تنضي المطي به * حتى تر العنس تلقى رحلها الأجددا

إذا ذكرت فاضت عبرتي درراً * وكاد مكتوم قلبي يصدع الكبددا

وذاك مني هوي قد كان أضمره * قاي فما ازداد من نقص ولا نفدا
وقد أرانا وحال الناس صالحة * نحتل مربوعة إدمان أو بردي
ليت الشباب وذاك العصر راجعنا * فلم نزل كالذي كنا به أبدا
أيام أعلم كم أعمت نحوم * من عرس عاقد لم تر أم الولدا
تصيح عند السري في البيد سامية * سطعاء تنهض في منباتها صعدا
كان رحلى على حمش قوائمه * تزيل غيران أمسي طاويا وحدا
هاجت عليه من الجوزاء سارية * وطفاء تحمل جونا مردفا نضدا
* فالجأت إلى ارطاة عاتكة * فيحاء ينال منها ترب ما التبدا
تخال عطفيه من جول الرذاذ به * منظما بيدي ذاربه فردا
حتي إذا ما انجبت عنه دجنه * وكشف الصبح عنه الليل فاطردا
غدا كذي التاج حلتها أساورة * كأنما اجتباب في حر الضحي سندا

وهي طويلة اختصرتها يقول فيها

لا يبعد الله إذ ودعت أرضهم * أخي بغيضاً ولكن غيره بعدا
لا يبعد الله من يطى الجزيل ومن * يحبوا الخليل بما أكدي وما صلدا
ومن تلاقيه بالمعروف معترفا * إذا اجرهد صفا المذموم أو صلدا
* لاقيته مفضلاً تندى أنامله * إن يعطك اليوم لا يمنحك ذاك غدا
نجيء عفواً إذا جاءت عطيته * ولا تحالط ترنيقاً ولا زهدا
أولاه بالمفخر الأعلى وأعظمه * خلفاً وأوسع خيراً ومنتقدا
* إذا تكلف أقوام صنائمه * لا فوا ولم يظلموا من دونها صعدا
بحر إذا نكس الأقوام أوضجروا * لاقيت خير يديه دائماً رغدا
لا يحسب المدح خدعا حين تمدحه * ولا يري البخل مناة له أبدا
إني لرافده ودي ومنصرتي * وحافظ غيبه إن غاب أو شهدا

صوت

حننتني حانيات الدهر حتي * كاني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رأني * ولست مقيداً أني بقيد

عروضه من الوافر الخاتل الذي يتقتر للصيد ويخني حتي لا يري ويقال لكل من أراد خداع صيد
أو إنسان ختله أي وري أمره فلم يظهره ومن رواء كاني حابل فانه يعني الذي ينصب حباله للصيد
الشمر لأبي الطمحان القيني والغناء لأبراهيم ماخوري وهو خفيف الثقل الثاني بالوسطي وذ كر ابن
حبيب ان هذا الشعر للمسيحاج بن سباع الضبي فان كان ذلك على ما قال فلا يبي الطمحان مما يعني فيه
من شعره ولا يشك فيه إنه له قوله

صوت

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجي الليل حتي نظم الجزع ناقبه
الغناء لعرب ثانی ثقیل وخفیف رمل و ذکر ابن المعتز أن خفیف الرمل لها وان الثقیل الثانی لغيرها

✽ أخبار أبي الطمحان القيني ✽

أبو الطمحان اسمه حنظلة بن الشرقى أحد بنى القين بن جسر بن شيع الله من قضاة وقد تقدم
هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب في انساب شعرائهم وكان أبو الطمحان شاعراً فارساً
خاربا صعلوكاً وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام فكان خيـث الدين فيهما كما يذكر وكان تراباً
لأزير بن عبد المطالب في الجاهلية ونديماً له أخبرنا بذلك أبو الحسن الأسدي عن الرياشي عن أبي
عبيدة ومما يدل على أنه قد أدرك الجاهلية ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال خرج قيسبة بن كلثوم
السكوني وكان ماسكاً يريد الحج وكانت العرب تحج في الجاهلية فلا يعرض بعضها لبعض فمر ببني عامر
ابن عقيل فوثبوا عليه فأسروه وأخذوا ماله وما كان معه والقوه في القـد فمكث فيه ثلاث سنين
وشاع باليمن أن الجن استطارتـه فبينما هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم إذ قال لها اتأذنين
لى أن آتى الأكمة فاتشرق عليها فقد اضربى القر فقالت له نعم وكانت عليه حبة له حبرة لم يترك
عليه غيرها فتمشي في أغلاله وقيوده حتى صعد الأكمة ثم أقبل يضرب ببصره نحو اليمن وتغشاها
عبرة فبكى ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ساكن السماء فرج لى مما أصبحت فيه فينـهاه وكذلك
إذ عرض له ركب يسير فأشار اليه أن أقبل فأقبل الركب فلما وقف عليه قال له ما حاجتك
يا هذا قال أين تريد قال أريد اليمن قال ومن أنت قال أبو الطمحان القيني فاستعبر باكياً فقال له أبو
الطمحان من أنت فأتى أرى عليك سيما الخير ولباس الملوك وأنت بدار ليس فيها ملك قال أنا قيسبة
ابن كلثوم السكوني خرجت عام كذا وكذا أريد الحج فوثب على هذا الحى فصنعوا بي ما ترى
وكشف عن أغلاله وقيوده فاستعبر أبو الطمحان فقال له قيسبة هل لك في مائة ناقة حمراء قال ما أحو جنى
الى ذلك قال فأتخ فأتاخ ثم قال له امك سكين قال نعم قال ارفع لى عن رحلك فرفع له عن رحله حتى
بدت خشبة مؤخره فمكث عليها قيسبة بالمسند وليس يكتب به غير أهل اليمن

بالغا كندة الملوك جميعاً * حيث سارت بالأكرمين الجمال

أن ردوا العين بالحـميس عجـالا * وأصدروا عنه والروايا ثقال

هزئت جارتى وقالت عجيباً * إذ رأتى في حيدى الأغلال

أن ترى عارى العظام أسيراً * قد برانى تضعـع واختلال

فلقد أقدم الكتيبة بالسيف * ف على السلاح والسربال

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبى الطمحان مائة ناقة ثم قال له اقرئ هذا قومى فانهم
سيعطونك مائة ناقة حمراء فخرج تسير به ناقته حتى أتى حضر موت فتشاغل بما ورد له ونسي أمره
قيسبة حتى فرغ من حوائجه ثم سمع نسوة من عجائز اليمن يتذاكرن قيسبة ويبكين فذكر أمره
فأتى أخاه الجون بن كلثوم وهو أخوه لآبيه وأمه فقال له يا هذا انى أدلك على قيسبة وقد جعل لى مائة

من الابل قال له فهي لك فكشف عن الرجل فلما قرأه الجون أمر له بمائة ناقة ثم أتى قيس بن معد يكرب الكندي أبا الاشعث بن قيس فقال له يا هذا ان أخى في بني عقيل أسير فسر معي بقومك فقال له أتسير تحت لوأى حتى أطلب ثأرك وأنجدك والافاض راشدا فقال له الجون مس السماء أسير من ذلك وأهون على مما خيرته وضجت السكون ثم فاؤا ورجعوا وقالوا له وما عليك من هذا هو ابن عمك ويطلب لك بئارك فأنعم له بذلك وسارقيس وسار الجون معه تحت لوأى وكندة والسكون معه فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون وكندة لقيس وبه أدرك الشرف فسار حتى أوقع بعامر بن عقيل فقتل منهم مقتلة عظيمة واستنقذ قيسبة وقال في ذلك سلامة بن صبيح الكندي

لا تشتمونا اذ جانبنا لكم * ألفى كمت كلها سلم به
نحن أبلنا الخيل في أرضكم * حتى ثأرنا منكم قيس به
واعترضت من دونهم مذحج * فصادفوا من خيلنا مشغبه

حدثنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال بلغني ان أبا الطمحان القيني قيل له وكان فاسقا خارباً ما أدنى ذنوبك قال ليلة الدير قيل له وما ليلة الدير قال نزلت بديرانية فأكلت عندها طفيشلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزينت بها وسرقت كساها ثم انصرفت عنها. أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال جنى ابو الطمحان القيني جنابة وطلبه السلطان فهرب من بلاده ولجأ الى بني فزارة فنزل على رجل منهم يقال له مالك بن سعد احد بني شمعخ فأواه واجاره وضرب عليه يوتا وخلطه بنفسه فأقام مدة ثم تشوق يوما الى اهله وقد شرب شرابا ثمل منه فقال لمالك لولا ان يدى تقصر عن دية جنائبي لعدت الى اهلي فقال له هذه ابلى فخذ منهادية جنائبتك واردد ماشئت فلما أصبح ندم على ما قاله وكره مفارقة موضعه ولم يأمن على نفسه فأتى مالكا فأنشده

سأمدح مالكا في كل ركب * لقيتهم واترك كل رذل
فما انا والبقارة او محاض * عظام حلة سدس وبزل
وقد عرفت كلابكم نياي * كأني منكم ونسيت اهلي
نمت بك من بنى شمعخ زناد * لها ماشئت من فرع واصل

قال فقال مالك مرحبا فانك حبيب ازداد حبا انما اشتقت الى اهلك وذكرت انه يحببك عنهم ما تطالب به من عقل اودية فبذلت لك ما بذلت وهو لك على كل حال فأقم في الرحب والسعة فلم يزل مقيا عندهم حتى هلك في دارهم (قال أبو عمرو) في هذه الرواية واخبرني ايضا بمثله محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال عابت ابا الطمحان القيني امرأته في غاراته ومخاطرته بنفسه وكان لصا خارباً خبيثا واكثر لومه على ركوب الاهوال ومخاطرته بنفسه في مذهبها فقال لها

لو كنت في ريمان تحرس بابه * اراجيل احبوش واغضف ألف
اذا لا تنى حيث كنت مني * يحجب بها هادي بأمرى قائف

فمن رهبة آتي المتالف سادرا * واية ارض ليس فيها متالف

فأما البيت الذي ذكرت من شعره ان فيه لعريب صنعة وهو

* أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * فانه من قصيدة له مدح بها بجير بن أوس بن حارثة ابن لام الطائي وكان أسيرا في يده فلما مدحه بهذه القصيدة أطلقه وجزنا صيته فمدحه بعد هذا بعدة قصائد وأول هذه الابيات

إذا قيل أي الناس خير قبيلة * وأصبر يوما لاتواري كوا كبه

فان بني لام بن عمرو أرومة * علت فوق صعب لاتنال مراقبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجي الليل حتى نظم الجزع ناقبه

لهم مجلس لا يحصرون عن الندي * اذا مطلب المعروف أجذب را كبه

وأما خبر أسره والوقعة التي أسر فيها فان علي بن سايان الاخفش أخبرني بها عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي قال كان أبو الطمحان القيني مجاوراً في جديلة من طي وكانت قد اقتتلت بينهما وتحاربت الحرب التي يقال لها حرب الفساد وتحزبت حزبين حزب جديلة وحزب الغوث وكانت هذه الحرب بينهم أربعة أيام ثلاثة منها للغوث ويوم جديلة فأما اليوم الذي كان لجديلة فهو يوم ناصفة وأما الثلاثة الايام التي كانت للغوث فانها يوم قارات حوق ويوم البيضة ويوم عرنان وهو آخرها وأشدها وكان للغوث فانهزمت جديلة هزيمة قبيحة وهربت فلحقها بكلب وحالفهم وأقامت فيهم عشرين سنة وأسر أبو الطمحان في هذه الحرب أسره رجالان من طي واشتركا فيه فاشتراه منهما بجير بن أوس بن حارثة لما باغوه قوله

أرقت وآبني الهموم الطوارق * ولم يلق مالاقيت قبلى عاشق

اليكم بني لام تحب هجانها * بكل طريق صادفته شبارق

لكم نائل غمر وأحلام سادة * والسنة يوم الخطاب مسالق

ولم يدع داع مثلكم لعظيمة * اذا رزمت بالساعدين السوارق

السوارق الجوامع واحدها سارقة قال فابتاعها بجير من الطائيين بحكمهما فجز ناصيته وأعتقه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان أبو الطمحان القيني مجاوراً لبطن من طي يقال لهم بنو جديلة فنطح تيس له غلاما منهم فقتله فتملقوا أبا الطمحان وأسروه حتى أدي ديتة مائة من الابل وجاءهم نزيله وكان يدعي هشاما ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله فقال له أبو الطمحان

أتاني هشام يدفع الضيم جاها * يقول الا ماذا ترى وتقول

فقلت له قم يالك الحير أدها * مذلة ان العزير ذليل

فانيك دون القين أغبر شامخ * فليس الى القين الغداة سبيل

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال دخلت يوما على المأمون فوجدته حائراً متفكراً غير نشيط فأخذت أحده بملح الأحاديث

وطرفها أستميله لان يضحك أو ينشط فلم يفعل وخطر ببالي بيتان فأنشدته اياها وهما
 ألا عالاني قبل نوح النوايح * وقبل نشوز النفس بين الجوائح
 وقبل غد يالهف نفسي على غد * اذا راح أصحابي ولست برائح (١)

فتذبه كالمفزع ثم قال من يقول هذا ويحك قلت أبو الطمحان القيني يأمر المؤمنين قال صدق والله
 أعدهما على فأعدتهما عليه حتي حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ودعا بالشراب فشرب وأمر لي بعشرين
 ألف درهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثني أحمد بن الحرث الخراز قال المدائني قال
 عاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن عايمهما السلام على شيء بلغه عنه من دعاء اهل العراق
 اياه الى الخروج معهم على عبد الملك فجعل يعتذر اليه ويخاف له فقال له خالد بن يزيد بن معاوية يا امير
 المؤمنين ألا تقبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد اشربته اياه اما سمعت قول أبي الطمحان القيني
 اذا كان في صدر ابن عمك احنة * فلا تستثرها سوف يبدو دفينها

وان حمأة المعروف اعطاك صفوها * نخذ عفوه لا يلتبس بك طينها
 قال المدائني ونزل ابو الطمحان على الزبير بن عبد المطالب بن هاشم وكانت العرب تنزل عليه فطال
 مقامه لديه واستأذنه في الرجوع الى اهله وشكا اليه شوقا اليهم فلم يأذن له وسأله المقام فأقام عنده
 مدة ثم اتاه فقال له

الا حنت المرقال وأتت ربها * تذكر اوطانا واذكر معشري
 ولو عرفت صرف اليبوع لسرها * بمكة ان تبتاع حمضاً باذخر
 اسرك لو انا بجنبي عنيزة * وحمص وضمران الجنباب وصعتر
 اذا شاء راعيها استقى من وقعة * كمين الغراب صفوها لم يكدر
 فلما انشده اياها اذن له فانصرف وكان نديما له

صوت

لا يعتري شربنا الالحاء وقد * توهب فينا القيان والحال
 وقتية كالسيوف نادهم * لا حصر فيهم لا ولا بخل
 الشعر الاسود بن يعفر والغناء اسام خفيف ثقيل اول بالنصر

أخبار الاسود ونسبه

الاسود بن يعفر ويقال يعفر بضم الياء ابن عبد الاسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وام الاسود بن يعفر رهم بنت العباب من بني سهم بن عجل
 شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالمكثر وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثامنة مع خداس
 ابن زهير والمخبل السعدي والنمر بن توبل العكلي وهو من العشي ويقال العشو بالواو المعدودين

في الشعراء وقصيدته الدالية المشهورة

نام الحلى وما أحس رقادي * والههم محتضر لدي وسادي

معدودة من مختار اشعار العرب وحكمها مفضلة مأثورة (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي وابو الحسن احمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال تقدم رجل من اهل البصرة من بني دارم الى سوار بن عبد الله ليقم عنده شهادة فصادفه يتمثل قول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو ان عالمي نافع * ان السبيل سبيل ذى الاعواد (١)
ان المنية والحتوف كلاهما * يوفي المحارم يرميان (٢) سوادي
ماذا أمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد
أهل الحورنق والسديرو بارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد (٣)
نزلوا بأنقرة تفيض (٤) عليهم * ماء الفرات يفيض من أطواد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكانما كانوا على ميعاد *

ثم أقبل على الدارمي فقال له أتروى هذا الشعر قال لا قال أتعرف من يقوله قال لا قال رجل من قومك له هذه النباهة وقد قال مثل هذه الحكمة لاترويه ولا تعرفه يامزاحم إنبت شهادته عندك فاني متوقف عن قبوله حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفا (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن الرياشي عن أبي عبيدة بمثله (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحكم ابن موسى السلولي قال حدثني أبي قال بينا نحن بالرافقة على باب الرشيد وقوف وما أفقد أحدا من وجوه العرب من أهل الشام والجزيرة والعراق اذا خرج وصيف كانه درة فقال يامعشر الصحابة إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم من كان منكم يروي قصيدة الاسود بن يعفر

نام الحلى وما أحس رقادي * والههم محتضر لدي وسادي

فليدخل فلينشدها أمير المؤمنين وله عشرة آلاف درهم فنظر بعضنا الى بعض ولم يكن فينا أحد يرويها قال فكانما سقطت والله البدره عن فرسى (٥) قال الحكم فامرني أبي فرويت شعرا لاسود ابن يعفر من أجل هذا الحديث (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن المدائني قال حدثنا أمية بن عمرو بن هشام الحراني قال حدثنا محمد بن يزيد ابن سنان قال حدثني جدي سنان بن يزيد قال كنت مع مولاى جرير بن سهم التميمي وهو يسير

(١) وروى في المفضليات * ولقد علمت سوي الذي نبأني * وروى أنبأني قال أبو عبيدة ذو الاعواد جد أكنم بن صيفي من بني اسيد بن عمرو بن تميم كان معمرًا وكان من اعز اهل زمانه فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن خائف يأتيها إلا امن ولا ذليل إلا عز ولا جائع إلا شبع

(٢) وروى يرقبان (٣) وسنداد الرواية بكسر السين الا ان احمد أنشد فيه بالفتح وسألت ثعلبا عنها فلم يعرف غير الكسر وهو أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة اه من ابن الانباري

(٤) وروى يسيل (٥) وفي ابن الانباري عن قربوسي

امام على بن أبي طالب عليه السلام ويقول

يا فرسى سيري وأمي الشام * وخافي الاخوال والاعناما
وقطعي الاجواز والاعلاما * وقاتي من خلف الاماما
إني لأرجو ان لقينا العاما * جمع بني أمية الطغاما
أن نقتل العاصي والهاما * وان نزيل من رجال هاما

فلما انتهى الى مدائن كسرى وقف على عليه السلام ووقفنا فتمثل مولاي قول الاسود بن يعفر
جرت الرياح على مكان ديارهم * فكانما كانوا على ميعاد

فقال له على عليه السلام فلم لم تقل كما قال الله جل وعزكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوماً آخرين ثم قال يا ابن اخي إن هؤلاء كفروا
النعمة فحلت بهم النعمة فياكم وكفر النعمة فتحل بكم النعمة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن موسى قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني قال مر عمر بن عبد العزيز ومعه مزاحم
مولاه يوماً بقصر من قصور آل جفنة وقد خرب فتمثل مزاحم بقول الاسود بن يعفر

جرت الرياح على محل ديارهم * فكانما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة * في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يلهي به * يوماً يصير الى بلى ونفاد

فقال له عمر هلا قرأت كم تركوا من جنات وعيون الى قوله جل وعز كذلك واورثناها قوماً آخرين
(نسخت) من كتاب محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال كان الاسود بن يعفر
مجاوريا في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة فقامرهم فقمره حتى حصل عليه تسعة
عشر بكرة فقالت لهم امه وهي رهم بنت العباب ياقوم اتسلبون ابن اخيكم ماله قالوا فماذا نصنع
قالت احبسوا أقداحه فلما راح القوم قالوا له امسك قدحك فدخل ليقامرهم فردوا قداحه فقال
لأقيم بين قوم لا اضرب فيهم بقدرح فاحتمل قبل دخول الاشهر الحرم فأخذت إبله طائفة من
بكر بن وائل فاستسعى الاسود بن مرة بن عباد وذكرهم الجوار وقال لهم

يال عباد دعوة بعد هجمة * فهل فيكمو من قوة وزماع
فتسعو الجار حل وسط بيوتكم * غريب وجارات تركن جياع
وهي قصيدة طويلة فلم يصنعوا شيئا فادعي جوار بني محلم بن ذهل بن شيبان فقال
قل لبني محلم يسيروا * بذمة يسمي بها خفير * لا قدح بعد اليوم حتي توروا
ويروى إن لم توروا فسعوا معه حتى استنفذوا إبله فمدحهم بقصيدته التي اولها
أجارتنا غضي من السير أوقني * وإن كنت قد ازمنت بالبين فاصرفي
أسألك أو أخبرك عن ذي لبانة * سقيم الفؤاد بالحسان مكلف
تداركني أسباب آل محلم * وقد كدت أهوي بين نيقين ننف
يقول فيها هم القوم يسمي جارهم في غضارة * سويا سليم اللحم لم يحرف

فلما بلغتهم أبياته ساقوا اليه مثل ابله التي استنقذوها من أموالهم (قال) المضل كان رجلاً من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طايحة جاراً لبني ربيعة بن عجل بن جشم فأكلوا ابله فسأل في قومه حتى أتى الاسود بن يعفر فسأله أن يعطيه ويسعي له في ابله فقال له الاسود لست جامعها لك ولكن اختر أيهما شئت قال اختار أن تسعي لي بابل فقال الاسود لاختواله من بني عجل يا جار طايحة هل ترد لبونه * فتكون أدني للسوفاء وأكرما تالله لو جاورتموه بأرضه * حتي يفارقكم اذا ما أحرما

وعى قصيدة طويلة فبعث اخواله من بني عجل بابل طايحة الى الاسود بن يعفر فقالوا اما اذ كنت شفيعه فخذها وتول ردها لتحرز المكرمه عنده دون غيرك (وقال) ابن الاعرابي قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عمهما خالد بن مالك بن ربيعة النهشلي يقال له عامر بن ربيعة وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذ ومعه الاسود بن يعفر فالتفت النعمان يوما الى خالد بن مالك فقال له أي فارسين في العرب تعرف هما أنقل على الاقران وأخف على متون الحيل فقال له أبيت اللعن أنت اعلم فقال خلا ابن عمك الاسود بن يعفر وقتلا عمك عامر بن ربيعة يعني العجايين وائلا وسليطا فتغير لون خالد بن مالك وانما أراد النعمان أن يحثه على الطلب بثأر عمه فوثب الاسود فقال أبيت اللعن عض بهن أمه من رأى حق أخواله فوق حق أعمامه ثم التفت الى خالد بن مالك فقال يا ابن عم الحمير على حرام حتي أثار لك بعك قال وعلى مثل ذلك ونهضا يطلبان القوم وجعا جعاً من بني نهشل بن دارم فأغاراهم على كاظمة وأرسلوا رجلاً من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد بن جيس لهم الخبر فرجع اليهم فقال له جوف كاظمة ملاّن من حجاج وتجار وفيهم وائل وسليط متساندان في جيش فركبت بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا من كان حاجاً فليعض لحجه ومن كان تاجراً فليعض لتجارته فلما خاض لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلوا فقتل وائل وسليط قتلهما هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهما وادعي الاسود بن يعفر أنه قتل وائل ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال وفي نذك يا أسود قال نعم أبيت اللعن ثم أقام عنده مدة يناديه ويواكاه ثم مرض مرضاً شديداً فبعث النعمان اليه رسولا يسأله عن خبره وهول مابه فقال

نفع قليل اذا نادي الصدى أصلا * وحان منه لبرد الماء تغريد *

وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا * أودي فأودي الندي والحزم والجود

فما أبالي اذا مامت ماصنعوا * كل امرئ بسبيل الموت مرصود

(ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يآثره عن أبيه قال كان أبو جمل أخو عمر بن حنظلة من البراحم قد جمع جمعاً من شذا أسد وتيم وغيرهم فغزو ابني الحرث بن تيم الله بن ثعلبة فغزواهم وقتلوه قتلًا شديداً حتي فضوا جمعهم فلاحق رجل من بني الحرث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بني نهشل فيهم جراح بن الاسود بن يعفر والحرث بن شهر ابن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب ابن حارثة بن جندل وعمرو والحرث ابنا حدين بن سلمى بن جندل فقال لهم الحرث هلم الي طلقاء فقد أعجبني قتالكم سائر اليوم وانا خير لكم من العطش قالوا نعم فنزل ليجزئوا صيهم فنظر الجراح بن الاسود

الى فرس من خيلهم فاذا هو أجود فرس في الارض فوثب فركبها وركضها ونجا عليها فقال الحارثي
للذين بقوامعه أتعرفون هذا قالوا نعم نحن لك عليه خفراء فلما أتى جراح أباه أمره فهرب بها في بني سعد
فابتطنها ثلاثة أبطن وكان يقال لها العصماء فلما رجع النفر النشليون الى قومهم قالوا انا خفراء فارس
العصماء فوالله لانا أخذناها فأوعده ووقال جرير ورافع نحن الحفيران بها وكان بنو جرول حلفاء بني سلمي
ابن جندل على بني حارثة بن جندل فأعانه على ذلك التيحان بن بليج بن جرول بن نهشل فقال الاسود
ابن يعفر يهجوهم :

أناني ولم أخش الذي ابتعثابه * خفيرا بني سلمي جرير ورافع
همو خبيوني يوم كل غنيمة * واهلكتهم لو ان ذلك نافع
فلا انا معطيهم على ظلامة * ولا الحق معروفا لهم انا مانع
واني لا قري الضيف وصي به أبي * وجار أبي التيحان ظمان جائع
فقولا لتيحان بن عاقرة استها * أبحر فلاقى الغي ام انت نازع
ولو ان تيحان بن بليج اطاعني * لارشدته والامور مطالع *
وان يك مدلولي فاني * أخوا الحرب لا فحم ولا متجازع
ولكن تيحان بن عاقرة استها * له ذنب من امره وتوابع
قال فلما راي الاسود انهم لا يقلعون عن الفرس او يردونها احافهم عليها فخافوا انهم خفراء لها فرد
الفرس عليهم وامسك امهارها فردوا الفرس الى صاحبها ثم اظهر الامهار بعد ذلك فأوعده فيها
ان يأخذوها فقال الاسود

احقا بني ابناء سلمي بن جندل * وعيدكمو اياي وسط المجالس
فها لا جعلتم نخوة من وعيدكم * على رهط قعقاع ورهط ابن حابس
همو منعوا منكم تراث ابيكم * فصار التراث للكرام الا كاي
همو اوردوكم ضفة البحر طاميا * وهم تركوكم بين خازونا كس
وقال ابو عمرو كان مشروق بن المنذر بن سلمي بن جندل بن نهشل سيدا جوادا وكان مؤثرا
للاسود بن يعفر كثير الرفد له والبر به فمات مشروق واقتسم اهله ماله وبان فقده علي الاسود
ابن يعفر فقال يرثيه

* اقول لما اتاني هلك سيدنا * لا يبعد الله رب الناس مسروقا
من لا يشيعه عجز ولا بخل * ولا يبيت لديه اللحم موشوقا
مردى حروب اذا ما الحيل ضررها * نضح الدماء وقد كانت أفاريقا
والطاعن الطعنة النجلاء تحسبها * شنا هزيماء يمج الماء مخروقا
وجفنة كسنيج البئر متافقة * ترى جوانبها باللحم مفتوقا
* يسرتم اليامي او لارملة * وكنت بالبائس المتروك محقوقا
يالهنف امي اذ اودي وفارقني * اودي ابن سلمي نقي العرض مرموقا

وقا أبو عمرو عانت سلمى بنت الاسود بن يعفر أباهما على اضاعته ماله فيما ينوب قومه من حمالة وما ينجحه فقراءهم ويعين به مستمنحهم فقال لها

* وقالت لا أراك تابق شيا * أتهلك ما جمعت وتستفيد

* فقلت بحسبها يسر وعار * ومرتحل اذارحل الوفود

* فلو مي ان بدالك أو أبقى * فقبلك فاتي وهو الحميد *

ابو العوراء لم أكمد عليه * وقيس فاتي وأخى يزيد

مضوا لسبيلهم وبقيت وحدي * وقد يغني رباعته الوحيد

فلولا الشامتون أخذت حق * وإن كانت بمطلبة كؤد

ويروي وإن كانت له عندي كؤد قال أبو عمرو وكان الجراح بن الاسود في صباه ضئيلاً ضعيفاً

فنظر اليه الاسود وهو يصارع صدياً من الحى وقد صرعه الصبي والصبيان يهزؤون منه فقال

سيجرح جراح وأقل ضيمة * إذا كان مخشياً من الضلع المبدي

قالباء جـ جـ ذؤابة دارم * وأخوال جراح سرارة بني نهد

قال وكانت أم الجراح أخيدة أخذها الاسود من بني نهد في غارة أغارها عليهم وقال أبو عمرو لما

أسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد إذا أراد مذهباً وقال في ذلك

قد كنت أهدي ولا أهدي فعلمني * حسن المقادة إني أفقد البصرا

أمشي وأتبع جناباً ليـ ديني * إن الجنيبة مما يجشم الغدرا

الجناب الرجل الذي يقوده كما تقاد الجنيبة والغدر مكان ليس مستويا وذكر محمد بن حبيب عن ابن

الاعرابي عن المفضل أن الاسود كان له أخ يقال له حطائط بن يعفر شاعر وإن ابنه الجراح كان

شاعراً أيضاً قال وأخوه حطائط الذي يقال لامهما رهم بنت العبات وعاتبتة على جوده فقال

تقول ابنة العباب رهم حربتي * حطائط لم تترك لنفسك مقعدا

إذا ما جئنا صرمة بعد هجمة * تكون علينا كابن أمك أسودا

فقات ولم أعي الجواب تأملی * أكان هزلاحتف زيد وأربدا

أريني جوادا مات هزلاعلني * أري ماترين أو بخيلا مخلدا

ذريني أكن للمال رب ولا يكن * لي المال ربا تحمدي غبه غدا

ذريني فلا أعيابا حل ساحتی * أسود فأكفي أو أطيع المسودا

ذريني يكن مالي لعرضي وقاية * بقي المال عرضي قبل ان يتبددا

اجارة أهلي بالقصيصة لا يكن * على ولم أظلم لسانك مبردا

صوت

اعاذلتي الا لا تعذليـنا * اقلی اللوم ان لم تنفعينا

فقد أكثرت لو أغنيت شيئاً * ولست بقابل ما تأمرينا

الشعر لارطاة بن سهية والغناء لمحمد بن الاشعث خفيف رمل بالنصر من نسخة عمرو بن بانة

❦ أخبار ارطاة ونسبه ❦

هو ارطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من هذا الكتاب وسهية أمه وهي بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن خديج بن أبي جشم بن كعب بن عوف بن عامر ابن عوف سبية من كلب وكانت لضرار بن الازور ثم صارت الي زفر وهي حامل فجاءت بارطاة من ضرار على فراش زفر فلما ترعرع ارطاة جاء ضرار الى الحرث بن عوف فقال له يا حارث * أفنكك لي بني من زفر * ويروي يا حارث اطلق لي

في بعض من تطلق من أسرى مضر * ان أباه امرؤ سوء ان كفر * فاعطاه الحرث إياه وقال انطلق ببنك فأدركه نهشل بن حري بن غطفان فانتزعه منه وورده الى زفر وفي تصديق ذلك يقول ارطاة لبعض أولاد زفر

فاذا خصتم قلتمو يا غمنا * واذا بطنتم قاتم ابن الازور
قال ولهذا غلبت أمه سهية على نسبه فنسب اليها وضرار بن الازور هذا قاتل مالك ابن نويرة الذي يقول فيه أخوه متمم

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * تحت البيوت قتلت يا ابن الازور
وارطاة شاعر فصيح معدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الاسلام في دولة بني أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان أمراً صدق شريفاً في قومه جواداً (فأخبرني) هاشم ابن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان ربيع بن سلمة الملقب بدماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال دخل ارطاة ابن سهية على عبد الملك بن مروان فاستنشدته شيئاً مما كان يناقض به شبيب بن البرصاء فأنشده
أبي كان خيراً من أبيك ولم تزل * جنبياً لآبائي وأنت جنب
فقال له عبد الملك بن مروان كذبت شبيب خير منك أبا ثم أنشده

وما زلت خيراً منك مذعض كارها * برأسك عادي النجاد ركوب
فقال له عبد الملك صدقت أنت في نفسك خير من شبيب فعجب من عبد الملك من حضر ومن معرفته مقادير الناس على بعدهم منه في بواديهم وكان الامر على ما قال كان شبيب أشرف أبا من ارطاة وكان ارطاة أشرف فعلا ونفساً من شبيب (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ ودماذ أبو غسان قالا جميعاً قال أبو عبيدة دخل ارطاة بن سهية على عبد الملك بن مروان فقال له كيف حالك يا ارطاة قال وقد كان أسن فقال ضعفت أو صالي وضاع مالي وقل مني ما كنت أحب كثرته وكثر مني ما كنت أحب قلته قال فيكيف أنت في شعرك فقال والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب وما يكون الشعر الا من نتائج هذه الاربع وعلى أنى القائل *

رأيت المرء تأكله الليالي * كاكل الارض ساقطة الحديد

وما تبغي المنية حين تأتي * على نفس بن آدم من مزبد
وأعلم أنها ستكر حتى * توفي نذرهابا بني الوليد

فارتاع عبد الملك ثم قال بل توفي نذرهابك ويملك مالي ولك فقال لا ترع يا أمير المؤمنين فأنما عنت
نفسى وكان ارطاة يكنى أبا الوليد فسكن عبد الملك ثم استعبر باكياً وقال أما والله على ذلك لتلمن بي
(أخبرني به) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن
عبد العزيز بن أبي ثابت فذكر قريباً منه يزيد وينقص ولا يحيل معنى (أخبرني) عبد الملك بن
مسلمة القرشى الهشامي بانطاكية قال أخبرني أبي عن أهلنا ان ارطاة بن سهبة دخل على مروان بن
الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ من الحروب التي كانها متشاعلاً وصمد لأفاد الحيوش الى
ابن الزبير لمحاربتة فهناه وكان خاصاً به وبأخيه يحيى بن الحكم ثم أنشده

تشكي قلوصى الى الوجي * بحر السريح وتبني الخدما
تزور كرىماً له عنده * يد لا تعد وتهدي السلا
* وقل نواباً له أنها * تحيد القوافي عاماً فعاما
وسادت معداً على رغبها * قریش وسدت قريشاً غلاما
سبعت على الامر فيه صفا * فما زال غمرك حتى استقاما
لقت الزحوف فقاتلتها * فجردت فيهن عضباً حساما
تشق القوانس حتى بنا * ل ماتحتها ثم تبرى العظام
نزعت على مهل سابقا * فما زادك الزرع إلا تماما
فزاد لك الله سلطانه * وزاد لك الخير منه فداما

فكساه مروان وأمر له بثلاثين ناقة وأوقره من له برأ وزبياً وشعيراً قال وكان ارطاة يهاجي شبيب
ابن البرصاء ولكل واحد منهما في صاحبه هجاء كثير وكان كل واحد منهما ينفي صاحبه عن عشيرته
في أشعاره فأصلح بينهما يحيى بن الحكم وكانت بنو مرة تألفه وتنتجعه لصهره فيهم فلما افترقا سبعة
شبيب عند يحيى بن الحكم فقال ارطاة له

رمتك فلم تشو الفؤاد جنوب * وما كل من رمي الفؤاد يصيب
وما زودتنا غير أن خلطت لنا * أحاديث منها صادق وكذوب
ألا مبالغ فتیان قومي أنى * هجاني ابن برصاء اليدى شبيب
وفي آل عوف من يهود قبيلة * تشابه منها ناشئون وشيب
أبى كان خيراً من أبك ولم يزل * جنباً لآبائي وأنت جنب
وما زلت خيراً منك مذعض كارها * برأسك عادي النجاد ركوب
فما ذنبنا ان أم حمزة جاورت * بيثرب أتيناها لهن نيب
وان رجلاً بين سلع وواقم * لا يرأبهم في أبك نصيب
فلو كنت عوفياً عميت وأسهمت * كذاك ولكن المريب مرئيب

فأخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال لما قال هذا الشعر ارطاة في شبيب بن البرصاء كان كل شيخ من بني عوف يتمنى ان يعمى وكان العمي شائعا في بني عوف كلبا أسن منهم رجل عمى فعمر ارطاة ولم يعم (١) فكان شبيب يعيره بذلك ثم مات ارطاة وعمى شبيب فكان يقول بعد ذلك ليت ارطاة عاش حتي يراني أعمى فيعلم اني عوفي (ونسخت) من كتاب ابن الاعرابي في شعر ارطاة قال كان شبيب بن البرصاء يقول وددت أني جمعني وابن الامة ارطاة بن سهية يوم قتال فأشفي منه غيظي فباع ذلك ارطاة فقال له

ان تلقني لا تري غيري بناظرة * تنس السلاح وتعرف جهة الاسد

ماذا أظنك تنفي في أخي رصد * من أسد خفان جابي العين ذي لبد

جابي العين وجائب العين شديد النظر

أبي ضراغمة غبر يعودها * أكل الرجال متى يبدأ لها يعد

يأليها المتعني أن يلاقيني * ان تنأ آتلك أو ان تبغني تجد

تقص اللبانة من مر شرائمه * صعب المقادة تخشاه فلا تعد

متي تردني لا تصدر لمصدرة * فيها نجاة وان أصدرك لا ترد

لا تحسبني كفقع القاع بنقره * جان بأصبعه أو بيضة البلد

أنا ابن عقفان معروف له نسي * الا بما شاركت أم على ولد

لا في الملوك فأنأى في دماهم * ثم استقر بلا عقل ولا قود

من عصبة يطعنون الخيل ضاحية * حتى تبدد كالمزودة الشرد

ويعنمون نساء الحي ان علمت * ويكشفون قتام الغارة العمد

أنا ابن صرمة ان تسأل خيارهم * اضرب برجلي في ساداتهم ويدي

وفي بني مالك أم وزافرة * لا يدفع المجد من قيس الى أحد

ضربت فيهم باعراقي كما ضربت * عروق ناعمة في أبطح نئد

جدي قضاة معروف ويعرفني * جبار فيدة أهل السرو والعد

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال كان ارطاة بن سهية يتحدث الى امرأة من غني يقال لها وجزة وكان يهواها ثم افترقا وحال الزمان بينهما وكبر ارطاة ثم اجتمعت غني وبنو مرة في دار فمر ارطاة بوجزة وقد هربت وتغيرت محاسنها وافترقت فجلس اليها وتحدث معها وهي تشكو اليه أمرها فلما أراد الانصراف أمر راعيه فجاء بعشرة من ابله فعقلها بفنائها وانصرف وقال

مررت على حدثي برمان بعدما * تقطع أقران الصبي والوسائل

(١) قوله فعمر ارطاة ولم يعم فكان شبيب كذا في النسخ والمناسب فعمر شبيب ولم يعم فكان

ارطاة كما هو ظاهره مصححه في الاصل

فكنت كظبي مفات ثم لم يزل * به الحين حتي أعلقتة الجبائل
(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد ذكر ارطاة بن سهية وجزة هذه ونسب بها في مواضع من
شعره فقال في قصيدة

وداوية نازعتها الليل زائراً * لوجزة تهديني النجوم الطوامس
أعوج بأصحابي عن القصدة تلي * بتعارض كسريها المطي العرامس
فقد تركتني لأعيج بمشرب * فاروي ولاألهو الى من أجالس
ومن عجب الايام أن كل منزل * لوجزة من أكناف رمان دارس
وقد جاورت قصر العذيب فما يرى * برمان الاساخط العيش بأئس
طلاب بعيدوا اختلاف من النوى * اذا ماأني من دون وجزة قانس
لئن أنجح الواشون يني وبينها * وطال انتنائي والنفوس النفائس
لقد طال ماعشنا جميعا وودنا * جميع اذا مايتغنى الانس أنس
كذلك صرف الدهرايس بتارك * حبيبا ويبقى عمره المتعاس

(وقال) ابن الاعرابي كانت بين ارطاة بن سهية وبين رجل من بني أسد يقال له حيان مهاجرة
فاعترض بينهما حباشة الاسدي فهجا ارطاة فقال فيه ارطاة

أبلغ حباشة أني غير تاركه * حتي أذله اذ كان ما كانا
الباعث القول يسديه ويلحمه * كالجتي الثكل اذحورت حيانا
ان تدع خندف بغيا أو مكاره * أدع القبائل من قيس بن عيلانا
قد نبس الحق حتي مايجاوزنا * والحق يجبسنا في حيث يلقانا
نبني لاخرنا مجدا نشيده * انا كذلك ورثنا الجدد أولانا

وقال ابن الاعرابي وفد ارطاة بن سهية الى الشام زائرا لعبد الملك بن مروان عام الجماعة وقد
هناه بالظفر ومدحه فأطال المقام عنده وأرجف اعداؤه بموته فلما قدم وقدملاً يديه بلغه ما كان
منهم فقال فيهم

اذا ماطلعنا من ثنية لفلان * نخبر رجالا يكرهون إياي
وخبرهم اني رجعت بغبطة * أحدا ظفاري ويصرف نابي
واني ابن حرب لاتزال تهربي * كلاب عدوي أوتهر كلابي

وقال أبو عمرو الشيباني وقع بين زميل قاتل ابن دارة وبين ارطاة بن سهية لحاء فتوعده زميل
وقال اني لاحسبك ستجرع مثل كاس ابن دارة فقال له ارطاة

يا زمل اني ان أكن لك سائقا * تركض برجليك النجاء وألحق
لا تحسبني كامري صادفته * بمضيعة نخدشته بالمرفق *
اني امرؤ أوفي اذا قارعتكم * قصب الرهان وما أشأ أتعرق
يأرط ان تك فاعلا ماقلة * والمرء يستحي اذا لم يصدق

فقال له زميل

فافعل كما فعل ابن دارة سالم * ثم امش هونك سادرا لانتقى
واذا جعلت بك بين لحي شابك لا ثياب فارعدما بدالك وابرق
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال ارطاة ابن سهية
للربيع بن قعناب

لقد رأيتك عربانا وموئزرا * فما عرفت أنني أنت أم ذكر
فقال له الربيع لكن سهية قد عرفتني فغلبه وانقطع ارطاة (أخبرني) عمي قال حدثنا الحسن
ابن عليل العنزي قال حدثنا قعناب بن الحرز عن الهيثم بن الربيع عن عمرو بن جبلة الباهلي قال
تزوج عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو أم هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانت من
أجل نساء قيس وكان يحبها وجدا شديدا فرض مرضته التي هلك فيها فجعل يديم النظر اليها
وهي عند رأسه فقالت له انك لتنظر الى نظر رجل له حاجة قال أي والله ان لي اليك حاجة
لو ظفرت بها لهان على ما أنا فيه قالت وما هي قال أخاف ان تتزوجي بعدى قالت فما يرضيك من
ذلك قال أن توثقي لي بالابمان المغاظة فخلقت له بكل يمين سكنت اليها نفسه ثم هلك فلما قضت
عدها خطبها عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأرسلت اليه ما أراك الا وقد بلغتك يميني
فأرسل اليها لك مكان كل عبد وامة عبدان وامتان ومكان كل علق ومكان كل شيء ضعفه
فتزوجته فدخل عاها بطلال بالمدينة وقيل بل كان رجلا من مشيخة قريش مغفلا فلما رآها مع
عمر جالسة قال

تبدلت بعد الخيزران جريدة * وبعد ثياب الحز احلام نائم
فقال له عمر جعلاني ويملك جريدة واحلام نائم فقالت ام هشام ليس كما قلت ولكن كما قال ارطاة
ابن سهية

وكائن تري من ذات بث وعولة * بكت شجوها بعد الحنين المرجع
فكانت كذات البو لما تعطفت * على قطع من شلوه المتزعزع
مـتي لا تجده تتصرف لطياتها * من الارض او تعمدا لاف فترجع
عن الدهر فاصبح انه غير معتب * وفي غير من قدورات الارض فاطمع
وهذه الابيات من قصيدة يرثي بها ارطاة ابنه عمرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
الحسن بن عليل قال حدثنا قعناب بن الحرز عن أبي عبيدة قال كان لارطاة ابن سهية ابن يقال
له عمرو فمات فجزع عليه ارطاة حتى كاد عقله يذهب فأقام على قبره وضرب بيته عنده لا يفارقه
حولا ثم ان الحلي اراد الرحيل بعد حول لئجة بغوها فغدا على قبره فجالس عنده حتى اذا حان
الروح ناداه رح يا ابن سامي فقال له قومه نشدك الله في نفسك وعقلك ودينك كيف يروح
معك من مات مذحول فقال أنظروني الليلة الى الغد فأقاموا عليه فلما أصبح ناداه اغديا ابن سامي
معنا فلم يزل الناس يذكرونه الله ويناشدونه فانتضى سيفه وعقر راحلته على قبره وقال والله
لا أتبعكم فاهضوا ان شئتم أو اقيموا فرقوا له ورحلوه فأقاموا عامهم ذلك وصبروا على منزلهم وقال

أرطاة يومئذ في ابنه عمرو يرثيه

وقفت على قبر ابن سلمى فلم يكن * وقوفي عليه غير مبكي ومجزع *
 هل أنت ابن سلمى ان نظرتك رائح * مع الركب أو غاد غداة غد معي
 أنسى ابن سلمى وهو لم يأت دونه * من الدهر إلا بض صيف ومربع
 وقفت على جثمان عمرو فلم أجد * سوي جدث عاف ببداء بلقع
 ضربت عمودي بانه شعرا معا * نخرت ولم اتبع قلوصي بدعدع
 ولو انها حادت عن الرمس نلتها * ببادرة من سيف أشهب موقع
 تركتك أن تحي تسكوسي وان تنؤ * على الجهد تخذاها توال فتصرع
 فدع ذكر من قد حالت الارض دونه * وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة فذكر ان أرطاة كان
 يحىء الى قبر ابنه عشيا فيقول هل أنت رائح معي يا ابن سلمى ثم ينصرف فيغدوا عليه ويقول له
 مثل ذلك حولا ثم تمثل قول ابيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
 أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال ارطاة بن سهية يوما
 للربيع بن قعنّب كالعابث به

لقد رأيتك عريانا ومؤزرا * فما دريت أنني أنت أم ذكر

فقال له الربيع

لكن سهية تدري اذا أتيتكم * على عريجاء لما احتلت الازر

فعابه الربيع ولج الهجاء بينهما فقال الربيع بن قعنّب يهجو ارطاة

وما عاشت بنو عقفان الا * باحلام كاحلام الجواري

وما عقفان من غطفان الا * تلمس مظلم بالليل ساري

اذا نخرت بنو غيظ جزورا * دعوهم بالمرأجل والشفار

طهارة اللحم حتى ينضجوه * وطاهي اللحم في شغل وعار

فقال ارطاة يحبيه ويعيره بان أمه من عبد القيس

وهذا الفسوق قد شاركت فيه * فمن شاركت في اير الحمار

وأى الناس أخبت من هبل * فزارى وأخبت ريح دار

(أخبرني) عبد الله بن محمد الزبيدي قال حدثنا احمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني عن أبي
 بكر الهذلي قال قدم مسرف بن عقبة المرى المدينة وأوقع بأهل الحرة فأتاه قومه من بني مرة وفيهم
 ارطاة فهنؤه بالظفر واسترفدوه فطردهم ونهرهم وقام ارطاة بن سهية ليمدحه فتجهمه بأقبح قول
 وطرده وكان في جيش مسرف رجل من أهل الشام من عذرة يقال له عمارة قد كان رأى ارطاة
 عند معاوية بن أبي سفيان وسمع شعره وعرف اقبال معاوية عليه ورفده له فأوما الى ارطاة فأتاه

فقال له لا يفررك ما بدا لك من الامير فانه عليل فحجر ولو قد صح واستقامت الامور لزال عما
رأيت من قوله وفعله وانا بك عارف وقد رأيتك عند أمير المؤمنين يعني معاوية ولان تعدم بني ماتحب
ووصله وكساه وحمله على ناقة فقال ارطاة يمدحه ويهجو مسرفا

لحي الله فودي مسرف وابن عمه * وآثار نعلي مسرف حيث أترا
مررت على ربيهما فكأنني * مررت بجبارين من سرو حميرا

ويروى تضيفت جبارين

على ان ذا العليا عمارة لم أجد * على البعد حسن العهد منه تغيرا

حباني ببرديه وعنس كأنما * بني فوق متنها الوليدان قهقرا

وقال ابو عمرو الشيباني خاصمت امرأة من بني مرة سهية أم ارطاة بن سهية وكانت من غيرهم
اخيدة أخذها أبوه فاستطالت عليها المرأة وسبها فخرح ارطاة اليها فسبها وضربها فاجاء قومه ولا موه
وقالوا له مالك تدخل نفسك في خصومات النساء فقال له

يعيرني قومي الجاهل والحنأ * عليهم وقالوا أنت غير حليم

هل الجهل فيكم أن اعاقب بمدما * تجوز سبي واستحل حريمي

اذا أنا لم أمنع عجوزي منكم * فكانت كاخري في النساء عقيم

وقد علمت ابناء مرة انما * اذا ما اجتدانا الشر كل حميم

حماة لاحساب العشيرة كلها * اذا ذم يوم الروع كل ملهم

وتمام الابيات التي فيها الغناء المذكورة أخبار ارطاة بن سهية بذكره يقوله في قتلي من قومه قتلوا
يوم بنات قين وهو

فلا وأبيك لا تنفك نبكي * على قتلي هنالك ما بقينا

على قتلي هنالك اوجعتنا * وأنستنا رجالا آخرينا

سنبكي بالرماح اذا التقينا * على اخواننا وعلى بنيينا

بطمن ترعد الاحشاء منه * يرد اليض والابدان جونا

كأن الخيل اذ آسن كلبا * يرين وراءهم ما يبتغيينا

صوت

عجبت لمسراها واني تخلصت * الى وباب السجن بالقفل (١) مغلق

ألت فحيت ثم قامت فودعت * فلما توات كادت النفس تزهرق

الشعر لجمفر بن علبة الحارثي والغناء لمعبد ثقليل اول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وذكر
عمرو بن بانه ان فيه خفيف ثقليل اول بالوسطي لابن سريج وذكر حماد بن اسحق ان خفيف
الثقليل للهذلي

— أخبار جعفر بن عتبة الحارثي ونسبه —

هو جعفر بن عتبة بن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلام ابن معاوية بن صلاة بن المعقل بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له قد ذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان أبوه عتبة بن ربيعة شاعرا أيضاً وكان جعفر قتل رجلاً من بني عقيل قيل أنه قتله في شأن أمية كانا يزورانها فتغابرا عليها وقيل بل في غارة أغارها عليهم وقيل بل كان يحدث نساءهم فنهوه فلم ينته فرصدوه في طريقه اليهن فقاتلوه فقتل منهم رجلاً فاستعدوا عليه السلطان فأقاد منه وأخباره في هذه الجهات كلها تذكر وتنسب إلى من رواها (أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا أبو مالك اليماني قال شرب جعفر بن عتبة الحارثي حتى سكر فأخذه السلطان فحبسه فأنشأ يقول في حبسه

لقد زعموا أنني سكرت وربما * يكون الفتى سكران وهو حلیم
لعمرك ما بالسكر عار على الفتى * ولكن عارا أن يقال لكـم
وان فتى دامت موافيق عهده * على دون مالا قيته لـكـریم

قال ثم حبس معه رجل من قومه من بني الحرث بن كعب في ذلك الحبس وكان يقال له دوران فقال جعفر

إذا باب دوران ترنم في الدجى * وشد باغـلاق علينا واقفال
وأظلم ليـل قام عاجج بجـاجـل * يدور به حتى الصباح بأعمال
وحراس سوء ما ينامون حوله * فكيف لمظلوم بحيلة محتال
ويصبر فيه ذوالشجاعة والندي * على الذل للـمـأـمـور والعـلـج والوالی

فأما ما ذكر أن السبب في أخذ جعفر وقتله في غارة أغارها على بني عقيل فاني نسخت خبره في ذلك من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأثره عن أبيه قال خرج جعفر بن عتبة وعلى بن جعدب الحارثي القناني والنضر بن مضارب المعاوي فأغاروا على بني عقيل وان بني عقيل خرجوا في طلبهم واقتروا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم لارصاد على المضايق فكانوا كلما أفتوا من عصبية لقيتهم اخري حتى انتهوا إلى بلاد بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا فيهم ففي ذلك يقول جعفر

ألا أبا لي بعد يوم بسجبل * إذا لم أعذب أن يحبي، حماميا
تركت بأعلى سجبل ومضيقة * مراق دم لا يبرح الدهر ناويا
شفيت به غيظي وجرب موطني * وكان سناء آخر الدهر باقيا
أرادوا ليثوني فقلت تجنبوا * طريقي فما لي حاجة من ورائيا
فدي لبني عم أجابوا لدعوتي * شفوا من بني القرعاء عمي وخاليا

كان بني القرعاء يوم لقيتهم * فراخ القطا لا قبلن صقرا يمانيا (١)
 تركناهم صرعى كان ضجيجهم * ضجيج دباري النيب لاقت مداويا
 أقول وقد أجات من اليوم عركة * ليك العقيلين من كان باكيا
 فان بقرني سحبل لامارة * ونضح دماء منهم ومحاييا

المحايي آثارهم حبوا من الضعف للجراح التي بهم

ولم أترك لي ريبة غير أني * وددت معاذاً كان فيمن أنانيا
 أراد وددت أن معاذاً كان أناني معهم فقتله

شفيت غلامي من خشينة بعدما * كسوت الهذيل المشر في اليمانيا
 أحقا عباد الله أن لست رائيا * صحارى نجد والرياح الذواريا
 ولا زائراً شم العرائن أنمي * الى عامر يحلان رملامعاليها
 إذا ما أتيت الحارثيات فانهى * لهن وخبرهن أن لا تلاقيا
 وقود قلوصى بينهن فانها * ستبردا كبادا وتبكي بواكيا
 أوصيكم ان مت يوما بعارم * ليغني شيئاً أو يكون مكانيا
 ويروي وعطل قلوصى في الركاب فانها * ستبردا كبادا وتبكي بواكيا

وهذا البيت بعينه يروي للملك بن الريب في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه وقال في ذلك
 جعفر أيضاً

وسائلة غنا بغيب وسائل * بمصدقنا في الحرب كيف نحاول
 عشية قرني سحبل اذا تعطف * علينا السرايا والعدو المباسل
 ففرج غنا الله مرحاً عدونا * وضرب بيض المشرفية خابل
 اذا ما قري هام الرأس اعترامها * تعاورها منهم أكف وكاهل
 إذا ما رصدنا مرصداً فرجت لنا * بإيماننا بيض جلتها الصياقل
 ولما أبوا الا المضى وقدرأوا * بأن ليس منا خشية الموت نا كل
 حلفت يميناً برة لم أرد بها * مقالة تسميع ولا قول باطل
 ليختصم الهندواني منهم * معاقد نخشاها الطيب المزاول
 وقالوا لنا ننتان لا بد منهم * صدور رماح أشرعت أو سلاسل
 فقلنا لهم تلكم اذا بعد كرة * تغادر صرعي نهضها متخاذل
 وقتلى نفوس في الحياة زهيدة * إذا اشتجر الخطي والموت نازل
 نراجعهم في قالة بدؤا بها * كما راجع الحصم البذي المناقل
 لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل * ولى منه ماضت عليه الانامل

قال فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر فارسل الى ابيه علبه ابن ربيعة فأخذه بهم وحبسه حتى دفعهم وسأر من كان معهم اليه فاما النضر فاستقيد منه بجراحة واما علي بن جعدب فأفلت من الحبس وأما جعفر بن علبه فاقامت عليه بنو عقيل قسامة أنه قتل صاحبهم فقتل به هذه رواية أبي عمرو (وذكر ابن الكلبي ان الذي هاج الحرب بين جعفر بن علبه وبنو عقيل ان إياس بن يزيد الحارثي واسماعيل بن احمرة العقيلي اجتمعا عند امة اشعيب بن صامت الحارثي وهي في ابل لمولاها في موضع يقال له صمعر من بلاد بلحارث فتحدثا عندها فمالت الى العقيلي فدخلتهما مؤاسفة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم باعهم بيت قيل وهو

ألم تسأل العبد الزيادي مارأي * بصمعر والعبد الزيادي قائم

فغضب إياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن أحمرة فشججه شجنتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر ابن علبه الحارثي فأخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه وبلغ ذلك إياس ابن زيد فقال يتوجع لجمع

أبا عارم كيف اغتررت ولم تكن * تغر اذا ما كان أمر تحاذره

فلا صاح حتى يخفق السيف خفقه * بكف فتى جرت عليه جرائره

ثم ان جعفر بن علبه تبهم ومعه ابن أخيه جعدب والنضر بن مضارب وإياس بن يزيد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بجبر وهو موضع بالقاعة فضربوها ضرباً مبرحاً ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة فاقتتلوا قتالا شديداً حتى خلى لهم العقيليون الطريق ثم مضوا حتى وجدوا من عقيل جمعا آخر بسجل فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علبه رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدي العقيليون ابراهيم بن هشام الخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتى حبسهم بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هاربا فأحضرت عقيل قسامة حلفوا أن جعفرأ قتل صاحبهم فأقاده ابراهيم بن هشام قال وقال جعفر بن علبه قبل أن يقتل وهو محبوس

عجبت لمسراها وأني تخاصت * إلي وباب السجن بالقفل مغلق

ألمت لحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهدق

فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم * لشيء ولا أني من الموت أفرق

وكيف وفي كفي حسام مذاق * يعرض بهامات الرجال ويعاق

ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم * ولا أني بالمشي في القيد أخرق

ولكن عرتني من هواك صباية * كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق

فأما الهوى والود مني فطامح * إليك وجهاني بمكة موثق

وقال جعفر بن علبه لأخيه يحرضه

وقل لأبي عون إذا مالقيته * ومن دونه عرض الفلاة بحول
في نسخة ابن الاعرابي إذا مالقيته * ودونه من عرض الفلاة محول * بالميم وبشم الهاء في دونه
بالرفع وتخفيفها وهي لغتهم خاصة

تلم وعد الشك أني يشفني * ثلاثة أحراس معا وكبول
إذا رمت مشيا أو تبوأ متضجما * بيت لها فوق الكعاب صايل
ولو بك كانت لابتعث مطيقي * يعود الحفا أخفافها وتحول
إلى العدل حتى يصدر الأمر مصدرا * وتبرا منكم قالة وعدول

ونسخت أيضا خبره من كتاب للنضر بن حديد فخالف هاتين الروايتين وقال فيه كان جعفر
ابن عتبة يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاوزين هم وبنو الحرث بن كعب فأخذته
عقيل فكشفوا دبر قميصه وربطوه إلى جنته وضربوه بالسياط وكتفوه ثم أقبلوا به وأدبروا على
النسوة اللاتي كان يتحدث إليهن على تلك الحال ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم
لا تفعلوا فإن هذا الفعل مثله وأنا أحافب لكم بما يحتاج صدوركم أن لا أزور بيوتكم أبدا ولا ألبها
فلم يقبلوا منه فقال لهم فإن لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنوا على بالكف عني فإني أعده نعمة
لكم ويدا لأأ كفرها أبدا أو فاقتلوني وأريحوني فأكون رجلا آذي قوما في دارهم فقتلوه فلم
يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفقوا
أنفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض إلا أيام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحته
حتى أوجبها البيوت ثم مضى فلما كان في نفرة من الرمل أناخ هو وصاحبه وكانت عقيل أقفي
خاق الله لأثر فتبعوه حتى انتهوا إليه وإلى صاحبيه والعقيليون مغترون ليس مع أحد منهم عصا
ولاسلاح فوثب عليهم جعفر بن عتبة وصاحبه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر وافترقوا
فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم
فأقاد من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يحب أن يدرأ عنه الحد لحولة أبي العباس السفاح
في بني الحرث ولأن أخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده إلى أن أقاموا
عليه قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج إلى أبي جعفر والتظلم إليه فحينئذ دعا بجعفر فأقاد
منه وأفلت على بن جندب من السجن فهرب قال وهو ابن أخي جعفر بن عتبة فلما أخرج
جعفر للقيود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد فقال له اسكت لا أم لك إني إذا لمهياف
وانقطع شمع نعله فوقف فاصاحه فقال له رجل أما يشغلك عن هذا ما أنت فيه فقال

أشد قبالي نعلي أن يراني * عدوي للأحوادث مستكينا

قال وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نخبه بن كليب أخا الجنون وهو أحد بني عامر بن
عقيل فقال في ذلك

شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر
هو رأسه من حيث كان كما هو * عقاب تدلي طالبا جانب الوكر

أبا عارم فينا عرام وشدة * وبسطة أيمان سواعدها شعر
همو ضربوا بالسيف هامة جعفر * ولم يحبه بر عريض ولا بحر
وقدناه قود البكر قسرا وعذوة * إلى القبر حتي ضم اثوابه القبر

وقال علبة يرثي ابنه جعفرا

لعمرك اني يوم أسلمت جعفرا * وأصحابه للموت لما أقاتل
* لمجتنب حب المنايا وانما * يهيج المنايا كل حق وباطل
فراح بهم قوم ولا قوم عندهم * مغلة أيديهم في السلاسل
ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا * رآه التبايون لي غير خاذل

وقال علبة أيضا لامراته أم جعفر قبل ان يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يأم جعفر * على وان علمتني لطويل
أحاذر اخبارا من القوم قد دنت * ورجعة انقاض لمن دليل

فأجابته فقات

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرا * فمت كمدا أو عش وأنت ذليل

قال أبو عمرو في روايته وذكر شداد بن ابراهيم ان بنتا ليحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي حضرت
الموسم في ذلك العام لما قتل فكفنته واستجادت له الكفن وبكته وجميع من كان معهم من جواريه
وجعان ينذبته بأبياته التي قالها قبل قتله

أحقا عباد الله ان لست رائيا * صحارى نجد والرياح الذواريا

وقد تقدمت في صدر اخباره وفي هذه القصيدة يقول جعفر * ووددت معاذا كان فيمن اتانيا *
فقال معاذ يحببها بعد قتله ويخاطب اياه ويعرض له أنه قتل ظلما لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى
قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر حمائم على أن أدعوا القتل عليه

أبا جعفر سلب بخران واحتسب * أبا عارم والمسحات العواليا

وقود قلوبا أنف السيف ربها * بغير دم في القوم الا تماريا

اذا ذكرته معصر حارثية * جري دمع عينها على الحد صافيا

فلا تحسبن الدين يا علب منسا * ولا الثائر الحران ينسى التقاضيا

سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة * ونغلي وان كانت دماء غواليا

تمنيت أن تاتى معاذ سفاهة * ستاتى معاذ والقضيب اليمانيا

ووجدت الابيات القافية التي فيها الغناء في نسخة النضر بن حديد أنهم لما ذكره أبو عمرو والشيباني وأولها

ألا هل الى فتيان هو ولذة * سبيل وتهتاف الحمام المطوق

وشربة ماء من حدوراء بارد * جري تحت أظلال الاراك المسوق

وسيري مع الفتيان كل عشية * أباري ندامهم بصهباء سيلق

اذا كلمت عن نابها مجشدها * لغاما كمح البيضة المترق

وأصهب جوني كأن بغامه * تبغم طرود من الوحش مرهق
تري لحم دفيه وأدمي أظله اجـ * تياي الفيا في سماقا بعد سماق

وذكر بعده الابيات الماضية وهذا وهم من النضر لان تلك الابيات مرفوعة القافية وهذه مخفوضة
فأتيت بكل واحدة منهما منفردة ولم أخلطهما لذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد
ابن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عابة قام نساء الحي يبكين عليه وقام أبوه
الى كل ناقة وشاة فنحر أولادها وألقاها بين أيديها وقال ابكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو
والشاء تشغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فما رؤي يوم كان اوجع واحرق مأثما في
العرب من يومئذ

صوت

عالاتي إنما الدنيا علم * واسقياني عللا بعد نهل
أصحب الصاحب ما صاحبنى * واكف اللوم عنه والعذل

الشعر للعجيز السلوى والغناء لابن سريج ثقیل أول بالوسطى عن حبيش وذكر الهشامي انه
منحول يحيى الميكي

س أخبار العجيز السلولى ونسبه

هو فيما ذكر محمد بن سلام العجيز (١) بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن ضبيط
ابن جابر بن عبد الله بن سلول ونسخت نسبه من نسخة عبيد الله بن محمد الزبيدي عن ابن حبيب
قال هو العجيز بن عبيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن صعصعة أخى
عامر بن صعصعة شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الاموية وجعله محمد بن سلام فى طبقة أبي
زيد الطائي وهي الخامسة من طبقات شعراء الاسلام (أخبرني) أبو خليفة فى كتابه الى قال حدثنا
محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا أبو العراف قال كان العجيز السلولى دل عبد الملك بن مروان على
ماء يقال له مطلوب وكان لئاس من خثعم فأنشأ يقول

لأنوم الاغرار العين ساهرة * ان لم أروع بغيظ اهل مطلوب
ان تشتموني فقد بدلت إيكتمكم * ذرق الدجاج بحفان العياقيب
وكنتم أخبركم ان سوف يعمرها * بنو أمية وعدا غير مكذوب

(١) والعجيز السلولى بضم العين وفتح الجيم والعجيز لقب يحتمل أن يكون مصغر عجر مصدر
عجر عنقه إذا لواها ومصغر عجر بفتحين مصدر عجر بالكسر أي غلظ وسمن ويحتمل أن يكون
مصدر ترخيم العجر يقال كسير العجر أي تملي وخلف العجر أي ضخم واسم العجيز عمير بالتصغير
ابن عبد الله بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة وقيل ابن عبيدة بضمها ويكنى العجيز أبا الفرزدق
وأبا القيل اه مختصر من خزانة الادب

قال فركب رجل من خثعم يقال له أمية الى عبد الملك حتى دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين انما أراد العجير أن يصل اليك وهو شويعر سأل وحر به عليه فكتب الى عامله بأن يشدي العجير الى عنقه ثم يبعثه في الحد فيبلغ العجير الخبر فركب في الليل حتى أتى عبد الملك فقال له يا أمير المؤمنين اناعنك فاحتبسني وابعث من يبصر الارضين والضياع فان لم يكن الامر على ما اخبرتك فلك دمي حل وبل فبعث فاتخذ ذلك الماء فهو اليوم من خيار ضياع بني أمية (نسخت) من كتاب عبد الله بن محمد اليزيدي عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال هجا العجير قوم من بني حنيفة وشتمهم فأقاموا عليه البيعة عند نافع بن علقمة الكناني فأمرهم بطالبه واحضاره ليقم عليه الحد وقال لهم ان وجدتموه أنتم فأقيموا عليه الحد وليكن ذلك في ملا يشهدون به لئلا يدعي عليكم تجاوز الحق فهرب العجير منهم ليلا حتى أتى نافع بن علقمة فوقف له متكرراً حتى خرج من المسجد ثم تعلق بثوبه وقال

اليك سبقنا السوط والسجن تحتنا * حيال يسامين الظلام ولقح
الى نافع لا نرتجي ما أصابنا * تحوم علينا السانحات وتبرح
فان اك مجلوداً فكن أنت جالدي * وان اك مذبوحة فكن أنت تذبح

فسأله عن المطر وكيف كان أثره فقال له

يا نافع يا أكرم البرية * والله لا أكذبك العشي * انا لقينا سنة قسيه

ثم مطرنا مطرة رويه * فنبت البقل ولا رعيه

يعني ان المواشي هلكت قبل نبات البقل فقال له انج بنفسك فاني سأرضى خصومك ثم بعث اليهم فسألهم الصفح عن حقهم وضمن لهم أن لا يعاود هجاءهم

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم السعدي عن عباس بن عبد الصمد السعدي قال قال هشام بن عبد الملك للعجير السلوي أصدقت فيما قلت لا بن عمك قال نعم يا أمير المؤمنين الا اني قلت

فني قد قد السيف لامتضائل * ولا رهل لبائه وبآدله

هذا البيت يروي لأخت يزيد بن الطثيرة ترثيه به

جميل اذا استقبلته من امامه * وان هو ولى أشعث الرأس حافله

طويل سطحي الساعد بن عذور * على الحي حتى تستقل مراجله

تري جازريه يرعدان وناره * عليها عدولى السنام وناصله

يجران نثيا خيرها عظم جارة * على عينه لم تعد عنها مشاغله

تركنا أبا الاضياف في كل شتوة * بمر ومردى كل خصم يجادله

مقيما سابناه دريسي مفاضة * وأبيض هندياً طوالا حمائله

فقال هشام هلك والله الرجل (ونسخت من كتاب ابن حبيب) قال ابن الاعرابي اصطحب العجير وشاعر من خزاعة الى المدينة فقصد الحزاعي الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام وقصد العجير رجلا من بني عامر بن صعصعة كان قد نال سلطانا فأعطى الحسن بن الحسن الحزاعي وكساده

ولم يعط العامري العجير شيئاً فقال العجير

يا ليتني يوم حزمت القلوص له * يمتعها هاشميا غير ممذوق
محض النجار من البيت الذي جعلت * فيه النبوة يجري غير مسبوق
لا يمسك الخير الا ريث يسأله * ولا يطاعم عند اللحم في السوق

فبلغت آياته الحسن فبعث اليه بصلة الى محلة قومه وقال له قد أتاك حظك وان لم تتصد له
(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن الحسن بن دينار الاحول قال حدثني
بعض الرواة أن العجير بن عبد الله السلولى مر بقوم يشربون فسقوه فلما انتشي قال انحروا جمل
واطعمونا منه فنجحوا وجلوا يطعمونه ويسقونه ويغنونه بشعر قاله يومئذ وهو

عللاني انما الدنيا علل * واسقياني عللا بعد نهل
وانشلا ما غبر من قدريكما * وأصبحاني أبعدا لله الجمل
أصبح صاحب ما صاحبي * وأكف الاوم عنه والعذل
وإذا أتلف شيئاً لم اقل * أبدا يصاح ما كان فعل

قال فلما صحا سال عن جملة فقيل له نحرته البارحة فجعل يبكي ويصيح واغربته وهم يضحكون
منه ثم وهبوا له بعيراً فارتحلوه وانصرف الى اهله (أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا
محمد بن يزيد قال حج العجير السلولى فنظر الى امرأته وكان قد حج بها معه وهي تلاحظ فتي من
من بعد وتكلمه فقال فيها

ايا رب لا تغفر لعثمة ذنبها * وان لم يعاقبها العجير فمأق
اشارت وعقد الله بيني وبينها * الى راكب من دونه الف راكب
حرام عليك الحج لا تقربنه * اذا حان حج المسلمين التوائب

وقال ابن الاعرابي غاب العجير غيبة الى الشام وجعل أمر ابنته الى خالها وأمره أن يزوجه
بكفو خطبها مولي لبني هلال كان ذا مال فرغبت أمها فيه وأمرت خال الصبية الموصي اليه بأمرها
أن يزوجه منها ففعل فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن العجير وبرجال من قومها وبابن عم لها
يقال له قيل فمنعوا جميعاً منها سوى بن عمها القيل فانه ساعد أمها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق
فلما قدم العجير اخبر بما جري ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال

ألا هل لبعجان الهلالي زاجر * وبعجان مأدوم الطعام سمين
أليس أمير المؤمنين ابن عمها * وبالخنو آساد لها وعيرين
وعاذت بحقوي عامر وابن عامر * ولله قد بتت على يمين *
تنالونها او يخضب الارض منكم * دم خر عنه حاجب وجبين

وقال أيضاً في ذلك

إذا ما أتيت الخاضبات اكفها * عابهن مقصور الحجال المروق
فلا يذعنك القيل الا لمشرب * رواء ولكن الشجاع الفرزدق

هو ابن ليضاء الجين نجيبة * تلقت بطهر لم يحيى وهو أحق
تدعى اليه اكرم الحي نسوة * أطفن بكسري بيتها حين تطلق
فجاءت بعريان اليدين كانه * من الطير باز ينفض الطل ازرق
وقال ابن الاعرابي كان للعجير رفيق يقال له أصبح وكنا يصيبان الطريق وفيه يقول العجير
ومنخرق عن منكبيه قميصه * وعن ساعديه للاخلاء واصل
اذا طال بالقوم المطافي تنوفة * وطول السري ألفتة غيرنا كل
دعوت وقد دب الكري في عظامه * وفي رأسه حتي جري في المفاصل
كاذب صافي الخمر في مخ شارب * يميل بعطفه عن اللب ذاهل
* فلي ليثني بذي لسانه * ثقلين من نوم غلوب الغياطل
فقلت له قم فارتحل ليس ههنا * سوى وقفة الساري مناخ لنازل
فقام اهتزاز الرمح يسرو قميصه * ويحسر عن عاري الذراعين ناحل

وقال ابن الاعرابي كانت للعجير امرأة يقال لها أم خالد فأسرع في ماله فأتلفه وكان جوادا ثم جعل
يداً أن حتي أثقل بالدين ومديده الى مالها ففنته منه وعابته على فعله فقال في ذلك

تقول وقد غالبها أم خالد * على مالها أغرقت دينا فأقصر
أبي القصر من يأوى اذا الليل جنى * الى ضوء ناري من فقير ومقتر
أيا موقدي ناري ارفماها لعابها * تشب لمقو آخر الليل مقفر
أمن راكب أمسى بظهر تنوفة * أواريك أم من جاري المنتظر
ولا قدر دون الجار الا ذميمة * وهذا المقاسى ليلة ذات منكر
* تكاد الصبا تبززه من ثيابه * على الرجل الامن قيص ومتر
وماذا علينا أن نخالس ضوءها * كريم ثناه شاحب المتحسر

المتحسر ما انكشف وتجرد جسمه

فيخبرنا عما قليل ولو خلت * له القدر لم نعجب ولم نخبر

صوت

سلى الطارق المعتريا أم مالك * اذا ما أتاني بين قدرى ومجزري
أأبسط وجهي انه أول القري * وأبذل معروفى له دون منكري
فلا قصر حتى يفرج الغيث من أوى * الى جنب رحلى كل أشعث أغبر
أقى العرض بالمال التلادوماعسي * أخولك اذا ماضيع العرض يشتري
يؤدى الى النيل قنيان ماجند * كريم ومالي سارحا مال مقتر
القنيان ما اقتنى من المال يقول انه لبذله القري كأنه موسر واذا سرح ماله علم انه مقتر
اذا مت يوما فاحضري أم خالد * ترائك من طرف وسيف وأقدر
قال ابن حبيب من الناس من يروي هذه الابيات الاخيرة التي أولها

سلى الطارق المعتريا أم مالك * لعروة بن الورد وهي للعجير (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا على بن الصباح عن هشام بن محمد قال وفد العجير السلولى
وسلول بنو مرة بن صعصعة على عبد الملك بن مروان فأقام ببابه شهرا لا يصل اليه لشغل عرض
لعبد الملك ثم وصل اليه فلما مثل بين يديه أنشد

ألتلك أم الهـبرزى تـيـنـت * عظامي ومنها ناصل وكسير
وقالت تضالت الغداة ومن يكن * فتي قبل عام الماء فهو كبير
فقلت لها ان العجير تقابلت * به أبطن أبلينه وظهور *
فمن ادلاجي على كل كوكب * له من عماني النجوم نظير
وقرعي بكـفى باب ملك كأنما * به القوم يرجون الاذنين نسور
ويوم تباري السن القوم فيهم * وللموت ارحاء بهن تدور
لو أن الجبال الصم يسمعن وقعها * لعدن وقد بانت بهن فطور
فرحت جوادا والجواد مثابر * على جريه ذو علة ويسير

فقال له يا عجير ما مدحت الانفسك ولكننا نعطيك لطول مقامك وأمرله بمائة من الابل يعطاها من
صدقات بني عامر فكتب له بها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا محمد بن سعد الكرائى
قال حدثنا العمري عن العتيبي قال نظر أبي الى فتى من بنى العباس يسحب مطرف خز عليه وهو سكران
وكان فتى مهتكا فحرك رأسه مليا ثم قال لله در العجير السلولى حيث يقول

ومالبس الناس من حلة * جديد ولا خلقا يرتدي
كمثل المرواة الابسين * فدعني من المطرف المستدى
فليس يغير فضل الكريم * خلوقات أثوابه والـبـلي
وليس يغير طبع اللئيم * مطارف خز رقاق السدي
يجود الكريم على كل حال * ويكبو اللئيم اذا ماجري

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مہروية قال حدثني أبو القاسم اللهي عن أبي عبيدة قال
كان العجير السلولى له ابن يقال له الفرزدق وفيه يقول العجير

ولقد وضعتك غير مترك * من جابر في بيتها الضخم
واخترت امك من نسائهم * وأبوك كل عذور شهـم
فلئن كذبت المنح من مائة * فلتقتلن بسائـغ وحـم
ان الندي والفضل غايـتا * ونجـاتنا وطريق من يحـمى

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكرائى قال قال الحرمازي وقف العجير السلولى لبعض الامراء وقد
علق به غريم له من أهله فقال له

أتيتك ان الباهلي يسوقني * بدين ومطلوب الديون رقيق
ثلاثتنا ان يسر الله فأز * بأجر ومعطى حقه وعتيق

فأمر بقضاء دينه وقال ابن الاعرابي كانت للعجير بنت عم وكان يهواها وتهواه فخطبها الى أبيها فوعده وقاربه ثم خطبها رجل من بني عامر موسر فخبرها أبوها بينه وبين العجير فاخترت العامري ليساره فقال العجير في ذلك

أما على دار لزينب قد أتى * لها بلوي ذى المرخ صيف ومربع
وقولا لها قد طالما لم تكلمى * وراعاك بالعين الفؤاد المروع
وقولا لها قال العجير وخصني * اليك وإرسال الحليلين ينفع
أأنت التي استودعتك السر فاتحى * لى الحون مراح من القوم أفرع
إذا مت كان الناس نصفين شامت * ومسد بما قد كنت اسدى وأصنع (١)
ولكن ستبكي في خطوب ومجلس * وشعث أهينوا في المجالس جوع
ومستلحم قد صكه القوم صكة * بعيد الموالى نيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القيل بالضحي * وبالأمس حتى اقتاله فهو اصاع
واست بمولاه ولا بابن عمه * ولكن متى ما أملك النفع أنفع

وقال ابن الاعرابي أيضا كان العجير يتحدث الى امرأة من بني عامر يقال لها جمل فالفها وعلقها ثم اتجّع أهلها نواحي نصيبين فتبعتهما نفسه فسار اليهم فنزل فيهم مجاوراً ثم رأوه منازل ملازما محادثة تلك المرأة فهو عنها وقالوا قد رأينا أمرك فاما ان انقطعت عنها اوارتحلت عنا أو فأذن بحرب فقال ما بيني وبينها ما ينكر وانما كنت أتحدث اليها كما يتحدث الرجل الكريم الى المرأة الحرة الكريمة فاما الريبة فخش لله منها ثم عاود محادثتها فانتبهوا ماله وطردهوه فأثي محمد بن مروان بن الحكم وهو يومئذ يتولى الجزيرة لاختيه عبد الملك بن مروان فأثاء مستعدياً على بني عامر وعلى الذي أخذ ماله خصوصية وهو رجل من بني كلاب يقال له ابن الحسام وأنشده قوله

عفا يافع من أهله فطلوب * وأقفر لو كان الفؤاد يشوب
وقفت بها من بعد ما حل أهلها * نصيبين والراقى الدموع طيب
وقد لاح معروف القنير وقد بدت * بك اليوم من ريب الزمان ندوب
وسالمت روحت المطي واحمدت * مناسم منها تشتكي و صلوب
وما القلب أم ما ذكره أم صبية * أريكة منها مسكن فهوروب
حصان الحيا حرة حال دونها * حليل لها شاكي السلاح غضوب
شموس دنو الفرقدين اقترابها * لغى مقاريف الرجال سبوب
أحقا عباد الله أن لست ناظرا * الى وجهها الا على رقيب

(١) ويروى اذا مت كان الناس صنفان شامت * وآخر مشن بالذى كنت اصنع * وهذه الرواية هي التي يستشهد بها النحويون قال العيني الاستشهاد فيه في قوله كان الناس صنفان حيث وقع اسم كان ضمير الشأن ويروى كان الناس صنفين فعلى هذا يكون الناس اسم كان وصنفين خبرها ولا يبقى فيه حينئذ استشهاد

عدتني العدي عنها بعيد تساعف * وما ارتجى منها الى قريب
 لقد أحسنت حمل لو أن تبعها * إذا ما أرادت أن تثيب تثيب
 تصدين حتى يذهب الياس بالني * وحتى تكاد النفس عنك تطيب
 هذا البيت يرى لابن الدمينه وهو بشعره أشبه ولا يشكل أيضاً هذا المعنى ولا هو من طريقه لانه
 تشكي في سائر الشعر قومها دونها وهذا بيت يصف فيه الصد منها ولكن هكذا هو في رواية ابن الاعرابي
 وأنت المني لو كنت تستأنفيننا * بخير ولكن معتفاك جديب
 أيؤكل مالي وابن مروان شاهد * ولم يقض لي وابن الحسام قريب
 فتي محض أطراف العروق مساور * حبال الملاطيق اليدين وهوب
 فامر محمد بن مروان باحضار ابن الحسام الكلابي فاحضر فحبسه حتى رد مال العجير وأمر العجير
 بالانصراف الى حيه وترك النزول على المرأة اوفي قومها قال وقال العجير فيها أيضاً
 هاتيك حمل بأرض لا يقربها * الاهبل من العيدي معتقد
 ودونها معشر خزر عيونهم * لو تخمد النار من حر لما خمدوا
 عدوا علينا ذنوبا في زيارتها * ايحجبوها وفي أخلاقهم نكد
 وحال من دونها شكس خلائقه * كأنه نمر في جلده الربد
 فليس الا عويل كلما ذكرت * أو زفرة طالما أنت بها الكبد
 وتيتني حمل فاستمر بها * شحط من الدار لايم ولا صد
 قالوا غداة استقلت المقلته * امن قذي هملت أم عارها رمد
 فقات لا بل غدت سامي لطيتها * فليتهم مثل وجدى بكرة وجدوا
 ان كان وملك ابلى الدهر جدته * وكل شيء جديدها لك نقد
 فقد أراني ووجدني اذ تفارقني * يوما كوجد عجوز درعها قد
 تبكي على بطل حمت منيته * وكان وائر أعداء به ابردوا
 وقد خلا زمن لو تصرمين له * وصلى لا يفت أنى ميت كمد
 أزمان تعجيني حمل وأكتمه * جملا حياء وما وجد كما أجد
 فقد برئت على انى اذا ذكرت * ينهل دمعى وتحيا غصة تلد
 من عهد سلمى التي هام الفؤاد بها * أزمان أزمان سلمى طفلة رؤد
 قدقات لا كاشح الميدي عداوته * قد طالما كان منك الغش والحسد
 ألا تبين لي لا زلت تبغضني * حتام أنت اذا ما ساعفت ضمد
 وقد تري غير ذى شك وتعلمه * ان ليس لي اذ نأت صبر ولا جلد
 وقال ابن حبيب قال عبد الملك لمؤدب ولده اذا رويتهم شعرا فلا تروهم الامثل قول العجير السلولى
 يبين الجارحين يبين عنى * ولم تأنس الى كلاب جاري
 وتظمن جارتى من جنب يتي * ولم تستر بستر من جداري

وتأمن ان أطالع حين آتي * عليها وهي واضعة الحمار
 كذلك هدى أبائي قديما * توارثه النجار عن النجار
 فهدني هديهم وهم اقتلونني * كما اقتل العتيق من المهاري
 وقال ابن حبيب ايضا نزل العجير بقوم فاكرموه واطعموه وسقوه فلما سكر قام الى جملة فمقره
 واخرج كبده وجب سنامه فجعل يشوي وياكل ويطعم وينفي
 علماني انما الدنيا عال * واسقياني عللا بعد نهل
 وانشالي اللحم من قدري كما * واصبحاني ابعده الله الجمل
 فلما افاق سأل عن جملة فاخبر ماضع به فجعل يبكي ويصيح واغربتهاه وهم يضحكون منه ثم
 اعطوه جملا وزودوه فانصرف حتى لحق بقومه (اخبرني) عمي بهذا الخبر قال حدثنا عبد الله
 ابن أبي سعد قال حدثنا الحسك بن موسى بن الحسين بن يزيد السلولي قال حدثني أبي عن عمه
 فقال فيه مر العجير بفتيان من قومه يشربون نبيذا لهم فشرب معهم وذكر باقي القصة نحو مما
 ذكر ابن حبيب ولم يقل فيها فلما أصبح جعل يبكي ويصيح واغربتهاه ولكنه قال فلما أصبح
 ساق قومه اليه ألف بعير مكان بعيره (اخبرني) عمي وحبيب بن نصر المهاري قالا حدثنا عبد الله
 ابن أبي سعد قال حدثني الحسك بن موسى بن الحسين السلولي قال حدثني أبي عن عمه قال عرض
 العجير لسليمان بن عبد الملك وهو في الطواف وعلى العجير بردان يساويان مائة وخمسين دينارا
 فانقطع شمع نعله فأخذها بيده ثم هتف بسليمان فقال

ودليت دلولي في دلاء كثيرة * اليك فكان الماء ريان معلما

فوقف سليمان ثم قال لله دره ما أفصححه والله مارضى ان قال ريان حتي قال معلما والله انه ليخيل
 الي انه العجير وما رأيته قط إلا عند عبد الملك ف قيل له هو العجير فأرسل اليه أن صر الينا إذا
 حملنا فصار اليه فأمر له بثلاثين ألفا وبصدقات قومه فردها العجير عليهم ووهبها لهم (اخبرني)
 الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني هرون بن موسى الفروي قال كان ابن عم للعجير السلولي اذا
 سمع بأضياف عند العجير لم يدعهم حتي يأتى بجزور كوما فيطعن في لبثها عند بيته فيبيتون في
 شواء وقدر ثم مات فقال العجير يرثيه

تركنا أبا الاضياف في ليلة الصبا * بصر (١) ومردى كل خصم يجادله

وأرعيه سمعي كلما ذكر الاسي * وفي الصدر منى لوعة ماتزايه

وكنت أعير الدمع قبلك من بكى * فأنت على من مات بعدك شاغله

هكذا ذكر هرون بن موسى في هذا الخبر والبيت الثالث من هذه الابيات للشمر دل بن شريك
 لا يشك فيه من قصيدة له طويلة فيه غناء قد ذكرته في أخباره

صوت

فتاة كأن رضاب العبير * بفها يعمل به الزنجبيل

قتلت أباهما على حبها * فتبخل ان بنحات أو تنيل

الشعر لخزيمة بن نهد والغناء لطويس خفيف رمل بالنصر عن يحيى المكي

— أخبار خزيمة بن نهد ونسبه —

هو خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية وفاطمة التي عنها في شعره هذا فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة ابن نزار كان يهواها فخطبها من أبيها فلم يزوجه إياها فقتله غيلة وإياها عني بقوله
إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

(أخبرني) بخبره محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزبيري قال حدثني عمي قال حدثني أبي أنه عن الزهري قال كان بدء تفرق بني اسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام عن تهامة ونزوعهم عنها إلى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه أنه كان أول من ظعن عنها وأخرج منها قضاة بن معد وكان سبب خروجهم أن خزيمة بن نهد بن زيد بن سود بن أسلم ابن الحاف بن قضاة بن معد كان مشؤماً فاسداً متعرضاً للنساء فعاق فاطمة بنت يذكر بن عنزة واسم يذكر عامر فشبب بها وقال فيها

إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من همومي * هموم تخرج الشجن الدفينا

أري ابنة يذكر ظعنت فحلت * جنوب الحزن ياشحطاً ميينا

قال فسكت زماناً ثم أن خزيمة بن نهد قال ليذكر بن عنزة أحب أن تخرج معي حتى نأتي بقرظ فخرجنا جميعاً فلما خلا خزيمة بن نهد بيذكر بن عنزة قتله فلما رجع وإيس هو معه سأله عنه أهله فقال لست أدري فأرقتني وما أدري أين سلك فكان في ذلك شر بين قضاة ونزار ابني معد وتكلموا فيه فأكثروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبون به حتى قال خزيمة بن نهد

فتاة كأن رضاب العصير * فيها يعمل به الزنجبيل

قتلت أباهما على حبها * فتبخل ان بنحات أو تنيل

فلما قال هذين البيتين تشاور الحيان فاقتلوا وصاروا احزاباً فكانت نزار بن معد وهي يومئذ تنسب فتقول كندة بن جنادة بن معد وحاء وهم يومئذ ينتمون فيقولون حاء بن عمرو بن أد بن أدد وكانت قضاة تنسب إلى معد وعك يومئذ تنتمي إلى عدنان فتقول عك بن عدنان بن أد والاشعريون ينتمون إلى الأشعر بن أدد وكانوا يتبدون من تهامة إلى الشام وكانت منازلهم بالصفاح وكان مر وعسفان لربيعة بن نزار وكانت قضاة بين مكة والطائف وكانت كندة تسكن من الغمر إلى ذات عرق فهو إلى اليوم يسمى غمر كندة وإياه يعني عمر بن أبي ربيعة بقوله

إذا سلكك غمر ذي كندة * مع الصبح قصد لها الفرقد

هنالك أما تنزي الهوي * وأما على إثرهم تكمد *

وكانت منازل حاء بن عمرو بن أدد والاشعر بن أدد وعك بن عدنان بن أدد فيما بين جدة الى البحر قال فيذكر ابن عنزة أحد القارظين اللذين قال فيهما الهذلي

وحتى يؤب القارظان كلاهما * وينشر في القتلى كليب لوائل

والآخر من عنزة أيضاً يقال له أبو رهم خرج يجمع القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خبر قال فلما ظهرت نزار على أن خزيمة بن نهد قتل يذكر بن عنزة قاتلوا قضاة أشد قتال فهزمت قضاة وقتل خزيمة بن نهد وخرجت قضاة متفرقين فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وفرقة من بني ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة وفرقة من الاشعريين نحو البحرين حتى وردوا حجر وبها يومئذ قوم من النبط فنزلت عليهم هذه البطون فأجلبتهم فقال في ذلك مالك بن زهير

نزعنا من تهامة أي حي * فلم تحفل بذلك بنو نزار

ولم أك من أنيسكم ولكن * شريفا دار آمنة بدار

فلما نزلوا هجر قالوا للزرقاء بنت زهير وكانت كاهنة ماتقولين يازرقاء قالت سعن واهان وتمروالبان خير من الهوان ثم أنشأت تقول

ودع تهامة لاوداع مخالق * بذمامه ليكن قلى وملام

لانسكري هجراً مقام غريبة * لن تعدي من طاعنين تهام

فقالوا لها فما ترين يازرقاء فقالت مقام وتنوخ ما ولد مولود وانفقت فروخ الى أن يجيء غراب أبقع أصمع أنزع عليه خلخالاً ذهب فطار فاهلب ونعق فنعب يقع على النخلة السحوق بين الدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسميت تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء مقام وتنوخ ولحق بهم قوم من الازد فصاروا إلى الآن في تنوخ ولحق سائر قضاة موت ذريع وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة يقال لهم بنو يزيد فنزلوا عبقر من أرض الجزيرة فذسج نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها العبقرية وعملوا البرود التي يقال لها البريدية وأغارت عليهم الترك فأصابتهن وسبت منهم فذلك قول عمرو بن مالك

* ألا لله ليل لم تنم * على ذات الحضاب مجنينا

وليلتنا بآمد لم تنمها * كليلتنا بما فارقينا

وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليعيث في بني حلوان فعرض له أباغ بن سليح صاحب العين فاقتتلا فقتل أباغ ومضت بهراء حتى لحقوا بالترك فهزموهم واستنقذوا مافي أيديهم من بني يزيد فقال الحرث بن قراد في ذلك

كان الدهر جمع في ليال * ثلاث بتهن بشهر زور

صففنا للاعاجم من معد * صفوفا بالجزيرة كالسعرير

وسارت سليح بن عمرو بن الحاف بن قضاة يقودها الحدرجان بن سلمة حتى نزلوا ناحية فلسطين على بني أذينة بن السميذع من عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهد وحوكة وجهينة

والحرث بن سعد حتى نزلوا من الحجر الى وادي القري ونزلت تنوخ بالبحرين سنتين ثم أقبل غراب في رجليه حلقتا ذهب وهم في مجلسهم فسقط على نخلة في الطريق فنعق نعقات ثم طار فذكروا قول الزرقاء فارتحلوا حتى نزلوا الحيرة فهم أول من اختطها منهم مالك بن زهير واجتمع اليهم لما ابتنوا بها المنازل ناس كثير من سقاط القرى فأقاموا بها زمناً ثم أغار عليهم سابور الأكبر فقاتلوه فمكّن شعارهم يومئذ يآل عباد الله فسموا العباد وهزمهم سابور فصار معظمهم ومن فيه نهوض الى الحضرة من الجزيرة يقودهم الضيزن بن معاوية التتوخي فمضى حتى نزل الحضرة وهو بناءه بناء الساطرون الجرمقاني فأقاموا به وأغارت حمير على بقية قضاة نخيروهم بين أن يقيموا على خراج يدفعونه اليهم أو يخرجوا عنهم فخرجوا وهم كلب وجرم والعلاف وهم بنو زبان بن تغلب بن حلوان وهو أول من عمل الرحال العلافية وعلاف لقب زبان فلاحقوا بالشام فأغارت عليهم بنو كنانة بن خزيمة بعد ذلك بدهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهمزوا فلاحقوا بالسماء فمضى منازلهم الى اليوم

صوت

اني امرؤ كفى ربي وزهني * عن الامور التي في غيها وخم
وإنما أنا إنسان أعيش كما * عاش الرجال وعاشت قبلي الامم

الشعر للمغيرة بن حبناء من قصيدة مدح بها المهلب بن أبي صفرة والغناء لابي العيس بن حمدون
ثقل أول بالنصر وهو من مشهور أغانيه وجيدها

نسب المغيرة بن حبناء وأخباره

المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وحبناء لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو ولقب بذلك لحبن كان أصابه وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وأبوه حبناء بن عمرو شاعر وأخوه صخر ابن حبناء شاعر وكان يهاجيه وإهما قصائد يتناقضانها كثيرة سأذكر منها طرفاً وكان قد هاجى زيادا الاعمج فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأخفش ولم يغلب أحد منهما صاحبه كانا متكافئين في مهاجتهما ينتصف كل واحد منهما من صاحبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الحسن بن جهور عن الحرمازي قال قدم المغيرة ابن حبناء على طاححة الطليحات الخزاعي ثم المليحي أحد بني مليح فأنشده قوله فيه

لقد كنت أسمى في هواك وابتغي * رضاك وأرجو منك ما لست لاقيا
وابذل نفسي في مواطن غيرها * أحب وأعصى في هواك الادانيا
حفاظا وتمسيكا لما كان بيننا * لتجزيني مالا أخالك جازيا
رأيتك ماتنك منك رغبة * تقصر دوني أو تحل ورائيا
أراني إذا استمطرت منك رغبة * لتطرنني عادت عجاها وسافيا

وأدليت دلوي في دلاء كثيرة * فأبن ملاء غير دلوي كما هيا
ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة * من القوم حرا بالحسياسة راضيا
فان تدن مني تدن منك مودتي * وان تناعني تلفني عنك نابيا
قال فلما أنشده هذا الشعر قال له اما كننا أعطيناك شيأ قال لا فأمر طلحة خازنه فأخرج درجافيه
حجارة يا قوت فقال له اختر حجرين من هذه الاحجار أو أربعين الف درهم فقال ما كنت
لاختار حجارة على أربعين الف درهم فأمر له بالمال فلما قبضه ساله حجرا منها فوهبه له فباعه
بعشرين الف درهم ثم مدحه فقال

أري الناس قدملوا الفعال ولا أري * بني خلف الا رواء الموارد
اذا نفعوا عادوا لمن ينفعونه * وكائن ترى من نافع غير عائد
اذا ما انجلت عنهم غمامة غمرة * من الموت أجلت عن كرام مذاود
تسود غطاريف الملوك ملوكم * وما جدهم يعلو على كل ماجد
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب عن رواة باهلة ان المهلب بن أبي صفرة
لما هزم قطري بن الفجاءة بسابور جلس للناس فدخل اليه وجوههم بهنوئه وقامت الخطباء فانت
عليه ومدحته الشعراء ثم قام المغيرة بن حبناء في أخرياتهم فأنشده

حال الشجادون طعم العيش والسهل * واعتماد عينك من ادمانها الدرر
واستحققتك أمور كنت تكرها * لو كان ينفع منها النأي والحذر
وفي الموارد للاقوام تهلكة * اذا الموارد لم يعلم لها صدر
ليس العزيز بمن تغشى محارمه * ولا الكريم بمن يجفى ويحتقر

حتى انتهى الى قوله

أمسي العباد بشر لا غياث لهم * الا المهلب بعدد الله والمطر
كلاهما طيب ترجي نوافله * مبارك سيبه يرجي وينتظر
لا يجمدان عليهم عند جهدهم * كلاهما نافع فيه اذا افتقروا
هذا يذود ويحمي عن ذمارهم * وذايعيش به الانعام والشجر
واستسلم الناس اذ جل العدو بهم * فلا ربيعتهم ترجي ولا مضر
وانت رأس لاهل الدين منتخب * والرأس فيه يكون السمع والبصر
ان المهلب في الايام فضله * على منازل أقوام اذا ذكروا
حزم وجود وأيام له سلفت * فيها يعد جسم الامر والخطر
ماض على الهول ما ينفك مرتحلا * أسباب معضلة يعيا بها البشر
سهل الخلائق يعفو عند قدرته * منه الحياء ومن أخلاقه الحفر
شهاب حرب اذا حلت بساحته * يخزي به الله أقواما اذا غدروا
تزيده الحرب والاهوال إن حضرت * حزما وعزما ويجلو وجهه السفر

ما ان يزال على ارجاء مظلمة * لولا يكفكفها عن مصرهم دمروا
سهل اليهم حاييم عن مجاههم * كأنما بينهم عثمان أو عمر
كهف يلوذون من ذل الحياة به * اذا تكنفهم من هولها ضرر
أمن لحائفهم فيض لسائلهم * ينتاب نائله البادون والحضر
فلما أتى على آخرها قال المهلب هذا والله الشعر لاما نعلل به وأمر له بعشرة آلاف درهم وفارس
جواد وزاده في عطائه خمسمائة درهم والقصيدة التي منها البيتان اللذان فيهما الغناء المذكور بذكره
أخبار المغيرة من قصيدة له مدح بها المهلب بن أبي صفرة أيضاً وأولها

أمن رسوم ديارا هاجك القدم * أقوت وأقفر منها الطف والعلم
وما يهيجك من اطلال منزلة * عني معالمها الارواح والديم
بئس الخليفة من جار تضن به * اذا طربت أثنا في القدر والحلم
دار التي كاد قاي أن يحن بها * اذا ألم به من ذكرها لم
اذا تذكرها قاي يضيقه * هم تضيق به الاحشاء والكظم
والين حين يروع القلب طائفه * يبدي ويظهر منهم بعض ما كتموا
اني امرؤ كفى ربي وأكرمني * عن الامور التي في غيها وخم
وانما انا انسان أعيش كما * عاش الرجال وعاشت قبلي الامم
وهي قصيدة طويلة وكان سبب قوله اياها ان المهلب كان أنفذ بعض بنيه في جيش لقتال الازارقة
وقد شدت منهم طائفة تغير على نواحي الاهواز وهو مقيم يومئذ بسابور وكان فيهم المغيرة بن حنبل
فلما طال مقامه واستقر الجيش لحق بأهله فألم بهم وأقام عندهم شهراً ثم عاود وقد قفل الجيش
الى المهلب فقبل له ان الكتاب خطوا على اسمه وكتب الى المهلب انه عصا وفارق مكتبته بغير اذن
فحضي الى المهلب فلما لقيه أنشده هذه القصيدة واعتذر اليه فعذره وأمر باطلاق عطائه وازالة
العتب عنه وفيها يقول يذكر قدومه الى أهله بغير اذن

ماعاني عن قفول الجند اذ قفلوا * عي بما صنعوا حولي ولاصم
ولو أردت قفولا ما تجهمني * اذن الامير ولا الكتاب اذرقوا
اني ليعرفني راعي سريرهم * والمخرجون اذا ما ابتلت الحزم
والطالبون الى السلطان حاجتهم * اذا جفا عنهم السلطان أو كرموا
فسوف تبلغك الاسباء ان سامت * لك الشواحيج والانفاس والادم
ان المهلب ان اشتق لرؤيته * أو امتدحه فان الناس قد علموا
ان الكريم من الاقوام قد علموا * أبو سعيد اذا ماعدت النعم
والقائل الفاعل الميمون طأثره * أبو سعيد وان أعداؤه رغموا
كم قد شهدت كراما من موطنه * ليست بغيث ولا تقوا لهم زعموا
أيام أيام اذعض الزمان بهم * واذ تمنى رجال انهم هزموا

واذ يقولون ليت الله يهلكهم * والله يعلم لو زلت بهم قدم
أيام سابور اذ ضاعت رباعتهم * لولاهم ما وطنوا دارا ولا انتقموا
اذ ليس شئ من الدنيا يصل به * الا المغافر والابدان واللجم
وعارات من الخطى محصدة * نفى بهم الله ثم ندعم

هكذا ذكر عمرو بن أبي عمرو الشيباني في خبر هذه القصيدة ونسخت من كتابه وذكر أيضا في
هذا الكتاب ان سبب التهاجي بين زياد الاعجم والمغيرة بن حنبل أن زيادا الاعجم والمغيرة بن حنبل
وكمبا الاشقري اجتمعوا عند المهلب وقد مدحوه فأمر لهم بجوائز وفضل زيادا عليهم ووهب له
غلاما فصيحاً ينشد شعره لان زيادا كان ألكن لا يفصح فكان راويته ينشد عنه ما يقوله فيتكلف
له مؤنة ويجعل له سهما في صلاته فسأل المهلب يومئذ أن يهب له غلاما كان له يعرفه زياد بالفصاحة
والادب فوهبه له فففسوا عليه ما فضل به فانتدب له المغيرة من بينهم فقال للمهلب أصاح الله الأمير
ما السبب في تفضيل الأمير زيادا علينا فوالله ما يعني غناءنا في الحرب ولا هو بأفضلنا شعرا ولا أصدقنا
ودا ولا أشرفنا ولا أفصحنا لسانا فقال له المهلب أماني والله ما جهات شيئا مما قلت وان الامر فيكم عندي
لمتساو ولكن زيادا يكرم لسنه وشعره وموضعه من قومه وكلكم كذلك عندي وما فضله بما ينفس به
وأنا أعوضكم بعد هذا بما يزيد على ما فضله به فانصرف وباغ زيادا ما كان منه فقال يهجو

أرى كل قوم ينسل اللوئم عندهم * ولو لم يني حنبل ليس بناسل
يشب مع المولود مثل شبابه * وتلقاه مولودا بأيدي القوابل
ويرضمه من ثدي أم لئيمة * ويخاق من ماء امري غير طائل
تعالوا فعدوا في الزمان الذي مضى * وكل اناس مجدهم بالاولائل
لكم بفعال يعرف الناس فضله * اذا ذكر الالاء عند الفضائل
فغازيكم في الجيش الأم من غزا * وقافلكم في الناس الأم قافل
وما أنتم من مالك غير انكم * كمغرورة بالبو في ظل باطل
بنو مالك زهر الوجوه وأنتم * تبين ضاحي أوكم في الجحافل

يعني برضا كان بالمغيرة بن حنبل فأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال
حدثني المدائني قال غير زيادا الاعجم والمغيرة بن حنبل في مجلس المهلب بالبرص فقال له المغيرة ان عتاق الحيل
لاتشبهها الاوضح ولا تعير بالغرر والحجول وقد قال صاحبنا بلعبان قيس لرجل غيره بالبرص انما أنا
سيف الله جلاد واستله على أعدائه فهل تغني يا ابن العجماء غنائني أو تقوم مقامي ثم نشب الهجاء بينهما
(نسخت) من نسخة ابن الاعرابي قال كان المغيرة بن حنبل يومئذ كل مع المفضل بن المهلب فقال له المفضل
فلم أر مثل الحنظلي ولونه * أكيل كرام أو جاليس أمير

فرفع المغيرة يده وقام مغضبا ثم قال له

اني امرؤ حنظلي حين تنسبني * لأسمي العتيك ولا أخوال العوق

العوق من يشكر وكانوا اخوال المفضل

لا تحسبن بياضاً في منقصة * ان الالهاميم في ألوانها باق
وبلغ المهلب ماجرى فتناول المفضل بلسانه وشمته وقال أردت أن يتمنخ هذا اعراضنا ما حملك على
أن أسمعتك ما كره بعد مواكتك اياه أما ان كنت تعافه فاجتنبه أو لم تؤذ به ثم بعث اليه بعشرة آلاف
درهم واستصفحه عن المفضل واعتذر اليه عنه فقبل رفته وعذره وانقطع بعد ذلك عن مواكبة
أحد منهم (رجع الخبر الى سياقته مع زياد والمغيرة) فقال المغيرة يحيب زياداً

أزياد انك والذي أنا عبده * ما دون آدم من أب لك يعلم
فالحق بارضك يا زياد ولا ترم * مالا تطيق وأنت عاجج أعجم
أظننت لوئمك يا زياد يسده * قوس سترت بها قفاك وأسهم
عاجج تمصب ثم راق بقوسه * والعاج تعرفه اذا يتعمم *
* الق العصابة يا زياد فانما * أخزأك ربي اذ غدوت ترم
واعلم بانك لست مني ناجيا * الا وأنت ببظر أمك ملجم
تهجو الكرام وأنت الأمل من مشى * حسباً وأنت العاج حين تكلم
* ولقد سألت بني زاركلهم * والعالمين من الكهول فأقسموا
* بالله مالك في معد كلهم * حسب وانك يا زياد موزم

فقال زياد يحبيه

* ألم ترأني وترت قوسي * لابقع من كلاب بني تميم
عوي فرميت به سهام موت * كذاك يرد ذوالحق اللئيم *
وكنت اذا غمرت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيم (١)
هم الحشو القليل لكل حي * وهم تبع كزائدة الظلم
* فلست بسابقي هرما ولما * يمر على نواجذك القدوم *
فحاول كيف تجو من وقاعي * فانك بعد ثلاثة رميم *
سراتكم الكلاب البقع فيكم * لاؤمكم وليس لكم كريم
فقد قدمت عبودتكم ودمتم * على الفحشاء والطبع اللئيم

(١) وروي أو تستقيماً بالنصب وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهداً على اضمار أن
بعد أو التي يصلح في موضعها الا الاستثنائية ونصب الفعل المضارع وقال الاسيوطي في شرح شواهد
المغني قال شارح أبيات الايضاح كذا نسب في كتاب سيبويه وكذا رواه منسوباً فتبعه عليه الناس
واستشهدوا به على النصب باضمار ان بعد الواو قال وقد وقع هذا البيت في قصيدة مرفوعة القوافي
وفيهما أبيات مجرورة إلى أن حكى عن الزمخشري وأبيات القصيدة غير منصوبة وإنما أنشده سيبويه
منصوباً لانه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله وانشاد الابيات بالوقف مذهب لبعض العرب فان
أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الاعراب وإن أنشدت جميعاً أنشدت على الوقف اه

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال زياد الأعجم
يهجو المغيرة بن حبياء

عجبت لابيض الحصين عبد * كأن عجانه الشعري العبور
فقليل له يا أبا أمامة لقد شرفته اذ قلت فيه * كان عجانه الشعري العبور * ورفعت منه فقال
سأزيده رفعة وشرفاً ثم قال

لا يبرح الدهر منهم خاري أبدا * إلا حسبت على باب استه القمر
قال وتقاؤلا في مجلس المهلب يوما فقال المغيرة لزياد

اقول له وانكر بمض شأني * ألم تعرف رقاب بني تميم

فقال له زياد

بلى فعرفتهن مقصرات * جباه مذلة وسبال لوم

(نسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال كانت ربيعة تقول لزياد الأعجم يا زياد انت
لساننا فأذب عن أعراضنا بشعرك فان سيوفنا معك فقال المغيرة بن حبياء فيه وقد باغى هذا
القول من ربيعة له

يقولون ذب يا زياد ولم يكن * ليوقظ في الحرب الملمة نائماً
ولو أنهم جاؤا به ذا حفيظة * فيمنعهم أو ماجداً أو مراغماً
ولكنهم جاؤا بأقلف قد مضت * له حجج سبعون يصبح رازماً
* لئما ذمياً أعجماً لسانه * اذا نال دنا لم يبال المكارماً
وما خلت عبد القيس إلا نقاية * اذا ذكر الناس العلا والعظاماً
اذا كنت للعبيدي جاراً فلا تزل * على حذر منه اذا كان طاعماً
أناسا يعدون الفساء لجارهم * اذا شيعوا عند الحياة الدراهما
من الفسوى يقضون الحقوق عليهم * ويعطون مولاهاً إذا كان غارماً
لهم زجل فيه إذا ما تجاوبوا * سمعت زفيرا فيهم وهماها
لعمرك ما نحى ابن زروان إذ عوى * ربيعة مني يوم ذلك سالماً
أظن الحيث ابن الحيثين أنني * أسلم عرضي أو أهاب المقاوما
لعمرك لا تهذي ربيعة للحجبا * اذا جعلوا يستنصرون الأعاجما

قال فيجاءت عبد القيس الى المغيرة فقالوا يا هذا مالنا ولك تعمنا بالهجاء لان نبحك منا كلب فقال
وقلت قد تبرأنا اليك منه فان هجأك فاهجه وخل عنا ودعنا وأنت وصاحبك أعلم فليس مناله عليك
ناصر فقال

لعمرك اني لابن زروان إذ عوى * لحتقر في دعوة الود زاهداً
وما لك أصل يا زياد تعده * وما لك في الارض العريضة والد
ألم تر عبد القيس منك تبرأت * فلا قيت مالم ياق في الناس واحد

وما طاش سهمي عنك يوم تبرأت * لكيز بن أفصي منك والجند حاشد
ولا غاب قرن الشمس حتى تحدث * بنفيك سكان القري والمساجد
رفع المساجد لانه جعل الفعل لها كأنه قال وأهل المساجد كما قال الله عز وجل واسأل القرية
ومحدث المساجد وإنما يريد من يصلي فيها

فأصبحت عليا من يزرك ومن يزرك * بناتك يعلم أنهم من ولائد
وأصبحن قلنا يغتران بأجرة * حواليك لم تجرح بهن الحدائد
نفرن من الموسي وأقررن بالقي * يقر عليهما المقرفات الكواسد
باصطخر لم يابس من طول فاقة * جديدا ولا تاتي لهن الوسائد
وما أنت بالمنسوب في آل عامر * ولا ولدتك المحصنات المواجد
ولا رببتك الخنظلية إذ غدت * بنها ولا جيت عليك القلائد
ولكن غذاك المشركون وزاحمت * قفاك وخديك البظور العوارد
ولم أر مثلي يازياد بعرضه * وعرضك يستبان والسيف شاهد
ولو أنني غشيتك السيف لم يقل * إذا مت إلا مات عليج معاهد
(ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال رجع المغيرة بن حنبل إلى أهله وقد ملأ
كفيه بجوائز المهاب وصلاته والفوائد معه وكان أخوه صخر بن حنبل أصغر منه فيكون يأخذ على
يده وينهاه عن الأمر ينكر مثله ولا يزال يتعقب عليه في الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه فقال
فيه صخر بن حنبل

رأيتك لما نلت مالا وعضنا * زمان نري في حد أنيابه شغبا
تجني على الدهر إني مذنب * فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

فقال المغيرة يحبيه

لحي الله أنا ناعن الضيف بالقري * وأقصرنا عن عرض والده ذبا
وأجدرنا أن يدخل البيت باسته * إذا القف دلي من مخارمه ركا
أنبأك الأفاك عني اني * أحرك عرضي ان لعبت به لعبا
(ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو قال جاءت أخت المغيرة بن حنبل إليه تشكو أخاها
صخرا وتذكر أنه أسرع في مالها وأتلفه وانها منعت شيئا يسيرا بقي لها فمد يده إليها وضربها فقال
له المغيرة معنفا

ألا من مبالغ صخر بن إيلي * فاني قد أناني من نشاكا
رسالة ناصح لك مستجيب * إذا لم ترع حرمة رعاكا
وصول لو يراك وأنت رهن * تباع بماله يوما فداكا
يرى خيرا إذا مانلت خيرا * ويشجي في الأمور بما شجاكا
فأنك لا تري أسماء أختا * ولا تريني أبدا أخاكا

فان تغف بها او لانصاها * فان لأمها ولدا سواكا
 يسر ويستجيب إذا دعتة * وان عاصيته فيها عصاكا
 وكنت اري بها شرفا وفضلا * على بعض الرجال وفوق ذاكا
 جزاني الله منك وقد جزاني * ومنى في معاتبا جزاكا
 واعتب اصدق الخصمين قولا * وولى اللوم أولانا بذاكا
 فلا والله لو لم تنص أمري * ليكنت بمنزل عما هناكا

قال فاجابه أخوه صخر بن حبناء فقال

أتاني عن مغيرة زور قول * تعمده فقلت له كذاكا
 يعم به بني ليلى جميعاً * فول هجاهم رجلا سواكا
 فان تك قد قطعت الوصل مني * فهذا حين أخلفني مناكا
 تمنيني إذا ما غبت عني * وتخلفني مناي إذا أراكا
 وتولياني ملامة أهل بيتي * ولا تملطى الاقارب غير ذاكا
 فان تك أختنا عتبت علينا * فلا تصرم لظننا أهاكا
 فان لها إذا عتبت علينا * رضاها صابرين لها بذاكا
 وان تك قد عتبت على جهلا * فلا والله لا أبغي رضاكا
 فقد أعلنت قولك اذا أتاني * فأعلن من مقالى ما أتاكا
 سيني عنك صخر أرب صخر * كما أغناك عن صخر غناكا
 ويغنيني الذى أغناك عني * ويكفيني الاله كما كفناكا
 ألم ترني أجود لكم بمالى * وأرمي بالزواقر من رماكا
 وإني لا أقود اليك حربا * ولا أعصيك ان رجل عصاكا
 وليكنى وراءك شمري * أحامي قد علمت على حماكا
 وأدفع السن الاعداء عنكم * ويغنيى العدو إذا عناكا
 وقد كانت قريبة ذات حق * عليك فلم تطالها بذاكا
 رأيت الخير يقصر منك دوني * وتبلغنى القوارص من أذاكا

(نسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال كان حبناء بن عمرو قد غضب على قومه في بعض الامر فانتقل الى نجران وحمل معه أهله وولده فنظرت امرأته سلمى الى غلام من أهل نجران يضرب ابنه المغيرة وهو يومئذ غلام فقالت لحبناء قد كنت غنياً عن هذا الذل وكان مقامك بالعراق في قومك أو في حي قريب من قومك أغرك فقال حبناء في ذلك تقول سلمي الحظاية لابنها * غلام نجران الغداة غريب رأيت غامة ناروا اليه بأرضهم * كما هركلب الدار بين كليب فقالت لقد أجري أبوك لما تري * وأنت عزيز بالعراق مهيب

وقال أيضاً

لعمرك ما تدرى شيء تريد * يليك أم الشيء الذي لا تحاوله

مق ما يشا مستقبس الشريكه * سريعاً وتجمعه اليه أنامله

(اخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو الشبل النضري قال كان المغيرة بن حنبل ابرص واخوه صخر اعور واخوه الآخر مجذوماً وكان بابهم حبن (١) فلقب حنبل واسمه جبير بن عمرو فقال زياد الاعجم يهجوهم

ان حنبل كان يدعى جبيراً * فدعوه من لؤمه حنبل

ولدا العور منه والبرص والجذ * مي وذو الداء ينتج الادواء

فيقال ان هذه الابيات كانت آخر ما تهاجيا به لأن المغيرة قال وقد بلغه هذا الشعر ما ذنبنا فيما ذكره هذه ادواء ابتلانا الله عز وجل بها واني لارجو ان يجمع الله عليه هذه الادواء كلها فبلغ ذلك زيادا من قوله وانه لم يهجه بعقب هذه الابيات ولا اجابه بشيء فامسك عنه وتكافأ (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه واخبرني به الحسن ابن علي عن ابن مهران عن ابيه عن الاصمعي قال لم يقل احد في تفضيل اخ على اخيه وهما لاب وام مثل قول المغيرة بن حنبل لاخيه صخر

ابوك ابي وانت اخي ولكن * تفاضلت الطبائع والظروف

وامك حين تنسب ام صدق * ولكن ابنها طبع سخي

قال وكان عبد الملك بن مروان اذا نظر الى اخيه معاوية وكان ضعيفاً يتمثل بهذين البيتين اخبرني الحسن بن علي قال حدثني احمد بن محمد بن جدان قال حدثني احمد بن محمد بن مخلد المهلي قال نظر الحجاج الى يزيد بن المهلب يخاطر في مشيته فقال لعن الله المغيرة بن حنبل حيث يقول

جميل الحيا بخترى اذا مشي * وفي الدرع ضخم المنسكين سناق

فالتفت اليه يزيد فقال انه يقول فيها

شديد القوي من اهل بيت اذا وهي * من الدين فتق حملوا فأطاقوا

مراجيح في الأواء ان نزلت بهم * ميامين قد قادوا الجيوش وساقوا

(اخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني من حضر ابن حنبل لما قتل وهو يجود بنفسه فاخذ بيده من دمه وكتب بيده على صدره انا المغيرة ابن حنبل ثم مات

صوت

بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما تسمع

كيف ترجون سقاطي بعدما * جلال الراس بياض وصلع

رب من انضجت غيظا صدره * قد تمنى لي موتا لم يطع

ويراني (١) كالشجا في حلقة * عسرا مخرجه ما ينتزع

* ويحييني إذا لافيته * وإذا أمكن من لحي رافع (٢)

* وأيت الليل ما أحججه * وبعيني إذا النجم طلع *

الحبل ههنا الوصل والحبل أيضا السبب يتعاق به الرجل من صاحبه يقال علق من فلان بحبل والحبل العهد والميثاق والعقد يكون بين القوم وهذه المعاني كلها تتعاقب ويتوهم بعضها مقام بعض والشجا كل ما اغتص به من لقمة أو عظم أو غيرها * الشعر لسويد بن أبي كاهل اليشكري والغناء لملوية ناني ثقل بالنصر عن عمرو بن بنة في الاول والثاني من الابيات وليونس الكاتب في الثالث والرابع والثاني ما خوري بالوسطى عن علي بن يحيى والهشامي ولمالك فيها ثقل بالنصر عن الهشامي أيضاً ولابن سرج فيها خفيف ثقل عن علي بن يحيى

— أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه —

سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حبل بن مالك بن عبد سعد بن جثم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر وذكر خالد بن كلثوم أن اسم أبي كاهل شيب ويكنى سويد أباً سعد أنشدني وكيع عن حماد عن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهداً بذلك

أنا أبو سعد إذا الليل دجا * دخلت في سر باله ثم النجا (٣)

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بعنتره العبسي وطبقته وسويد شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب وكان أبوه أبو كاهل شاعراً وهو الذي يقول

كأن رحلي على صقعاء حادرة * طيا قد ابتل من طل خوافيها

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا أبو نصر صاحب الاصمعي أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الاصمعي فلما قرأ قصيدته

بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما تسع

فضلها الاصمعي وقال كانت العرب تفضلها وتقدمها وتعددها من حكمها ثم قال الاصمعي حدثني عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى اليتيمة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد

ابن الهيثم بن عدي قال حدثنا عبد الله عباس قال قال زياد الأعجم يهجو بني يشكر

إذا يشكري مس ثوبك ثوبه * فلا تذكرن الله حتى تطهرا

فلو أن من لؤم تموت قبيلة * إذا لأمات اللؤم لاشك يشكرا

قال فأت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل يهجو زياداً فأبى عليهم فقال زياد

وأبشتم يستصرخون ابن كاهل * وللؤم فيهم كاهل وسنام

فان يأتنا يرجع سويد ووجهه * عليه الخزايا غيرة وقتام

دعي الى ذبيان طوراً وتارة * الى يشكر مافي الجميع كرام

(١) الشجي الغصص ونحوه (٢) وروي وإذا يخلوا له (٣) وروي تخال في سواده ارندجا

فقال لهم سويد هذا ما طلبتم لي وكان سويد مغاباً وأما قوله
دعى إلى ذبيان طوراً وتارة إلى يشكر فان أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني غبر وكانت
قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان فمات عنها فتزوجها أبو كاهل وكانت فيما
يقال حاملاً فاستلأط أبو كاهل إبنها لما ولدته وسماه سويداً واستلحقه فكان إذا غضب على بني
يشكر ادعى إلى بني ذبيان وإذا رضى عنهم أقام على نسبه فيهم وذكر إعلان الشعوبى أنه ولد في
بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام يفعه فاستلحقه أبو كاهل وادعاه فالحق به ولسويد بن
أبي كاهل قصيدة ينتمى فيها إلى قيس ويفتخر بذلك وهي التي أولها

أبا قلبه إلا عميرة إن دنت * وإن حضرت دار العداف فهو حاضر

شموس حصان السرريا كأنها * مرببة مما تضمن حائر *

ويقول فيها أيضاً

أنا الغطفاني زين ذبيان فابعدوا * فللنخ أدنى منكم ويحار

أبت لي عبس أن أسام دنية * وسعد وذبيان الهجان وعامر

وحي كرام سادة من هوازن * لهم في الملمات الانوف الفواخر

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن معتب الاودي عن الحرمازي أن سويد
ابن أبي كاهل جاور في بني شيبان فأساؤا جواره وأخذوا شيئاً من ماله غصباً فانتقل عنهم
وهجأهم فأكثر وكان الذي ظلمه وأخذ ماله أحد بني محم فقال يهجوهم وإخوتهم بني أبي ربيعة

حشر الاله مع القروء محلما * وأبا ربيعة الأم الاقوام

فلا هدين مع الرياح قصيدة * مني مغالطة إلى هام *

الظاعنين على العمى قدامهم * والنازلين بشر دار مقام

والواردين إذا المياة تقسمت * نزع الركي وعاتم الاسدام

وقال يهجو بني شيبان

لعمري لبئس الحى شيبان ان علا * عنيزة يوم ذواها بي أغبر *

فلما التقوا بالمشرفية ذبذبت * مولية أستاذ شيبان تقطر

يعني يوم عنيزة وكان لبني تغاب على بني شيبان وفيه يقول مهازل

كأنا غدوة وبني أينا * بحجب عنيزة رحيا مدير

وقال أيضاً فأدوا إلى بهراء فيكم بناته * وأبناءه ان القضاءي أحر

كانت بهراء أغارت على بني شيبان فأخذوا منهم نساء واستاقوا نساءهم اشترى منهم النساء

وردوهن فغيرهم سويد بانهم رددن حبالي فقال

ظلمن ينازعن العضاريط ازرها * وشيبان وسط القطقطانة حضر

فما يزيد اذ تحدى جوعكم * فلم تفرحوه المرزبان المسور

يزيد رجل من يشكر برز يوم ذى قار إلى اسوار حمل على بني شيبان فأنكشفوا من بين يديه

فاعترضه اليشكري دونهم فقتله وعادت شيبان الى موقفها ففخر بذلك عليهم فقال
واحجمتوا حتي علاه بصارم * حسام إذا مس الضريبة يبرتر
ومنا الذي أوصي بثلاث ترانه * على كل ذي باع يقل ويكثر
ليالى قلم يا ابن حلزة ارتحل * فزائن لنا الاعداء واسمع وأبصر
فأدي اليكم رهنكم وسط وائل * حباه بها ذو الباع عمرو بن منذر
يعني الحرث بن حازة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارتجع رهنهم وقد ذكر خبره في ذلك
في موضعه قال فاستعدت بنو شيبان عليه عامر بن مسعود الجمحي وكان والى الكوفة فدعا به فتوعدده
وأمره بالكف عنهم بعد أن كان قد أمر بحبسهم فتعصبت له قيس وقامت بأمره حتي تخاصته فقال
في ذلك

يكف لسانی عامر وکامنا * یکف لسانا فيه صاب وعلقم
أترك أولاد البغايا وغيتي * وتحبسي عنهم ولا أتکلم
ألم تعلموا أني سويد واني * اذا لم أجد مستأخرا أتقدم
حسبتم هجائي اذ بطنتم غنيمة * على دماء البدن ان لم تندموا
قال الحرمازي في خبره هذا وهاجي سويد بن أبي كاهل حاضر بن سامة الغبري فطلبهما عبدالله
ابن عامر بن كريز فهربا من البصرة ثم هاجي الاعرج أخا بني حمال بن يشكر فأخذهما صاحب
الصدقة وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمحي الكوفة فحبسهما وأمر ان لا يخرجاهما من السجن
حتى يؤديا مائة من الابل لخفاف بنو حمال على صاحبهم ففكوه وبقى سويد فخذله بنو عبد سعد
وهم قومه فسأل بني غبر وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم فقال
من سره النيك بغير مال * فالغبريات على طحال * شواغر يلعن للقفال
فلما سأل بني غبر قالوا له ياسويد ضيعت البكار بطحال فأرسلوها مثلاً أي أنك عممت جماعتنا بالهجاء
في هذه الأرجوزة فضاع منك ما قدرت انا نفديك به من الابل فلم يزل محبوسا حتى استوهبته
عبس وذبيان لمديحه لهم واتمناه اليهم فأطلقوه بغير فداء

صوت

أخضني المقام الغمران كذا غرني * سنا خاب أو زلت القدمان
أتر كني جذب المعيشة مقفرا * وكفالك من ماء الندي تكفان
الشعر للعتابي والغناء لمخارق ثاني ثقيل بالوسطي وقيل ان فيه لاوائق ثاني ثقيل آخر
تم الجزء الحادي عشر ويليه
الجزء الثاني عشر أوله
أخبار العتابي

ونسبه

تم

فهرسة الجزء الحادي عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صفحة	
٢	أخبار مروان الأصغر
٥	أخبار ابراهيم بن سيابة ونسبه
٨	ذكر الخبر في مقتل الوليد بن طريف
٢٣	أخبار أبي زبيد ونسبه
٣٠	أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يغني فيه من شعرها
٣٧	نسب المتوكل الليثي وأخباره
٤١	نسب الأفوه الأودي وشيء من أخباره
٤٣	خبر كثير وخندق الأسد
٥٥	خبر الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر وفيه يوم الكلاب
٦٣	خبر عبد الله بن معاوية ونسبه
٧٥	أخبار أبي وجزة ونسبه
٨١	أخبار عقيل بن عافاة
٨٩	أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه
٩٤	أخبار دفاق
٩٦	نسب يزيد بن الحكم وأخباره
١٠١	أخبار أبي الاسود الدؤلي ونسبه
١١٩	أخبار أبي نفيس ونسبه
١٢١	أخبار سويد بن كراع ونسبه
١٢٥	أخبار أبي الطامحان القيني
١٢٨	أخبار الاسود ونسبه
١٣٤	أخبار أرطاة ونسبه
١٤١	أخبار جعفر بن عابدة الحارثي ونسبه
١٤٦	أخبار العجير السلولي ونسبه
١٥٤	أخبار خزيمه بن نهد ونسبه
١٥٦	نسب المغيرة بن حبياء وأخباره
١٦٥	أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه